

AIAAN

جمعية الاكاديميين العراقيين
في استراليا ونيوزيلاند

THE ASSOCIATION OF IRAQI
ACADEMICS IN AUSTRALIA & NZ

الأكاديمي

ALACADEMY

مجلة ثقافية فكرية أخبارية تصدر
عن جمعية الاكاديميين العراقيين في
استراليا ونيوزيلاندا

العدد : الخامس والخمسون السنة : 2025

هيئة تحرير مجلة الاكاديمي

رئيس التحرير

أكاديمي دكتور بيولوجيا ناؤوك
ريسان خريبط

رئيس مجلس الإدارة

الاستاذ الدكتور
داخل حسن جريو

الاستاذ المشارك الدكتور
أحمد الربيعي
نائب الرئيس

عضو

ا.د. رياض حامد الدباغ

2

عضو

ا.د. كوركيس عبد ال ادم

1

عضو

ا.د. معن العمر

4

عضو

ا.د. طلال يوسف

3

عضو

ا.د. ماجد مطر الخطيب

6

عضو

ا.د. مقداد الجباري

5

عضو

ا.د. حميد الخفاجي

8

عضو

ا.د. وسيم الخليل

7

عضو

د. عمار السعدي

10

عضو

ا.د. علي عبد الرحمن الزعاعك

9

عضو

د. عبد المنعم ناصر

11



العدد :الخامس و الخمسون 15 / كانون الثاني / 2025

مجلة الأكاديمي

مجلة علمية ثقافية فكرية تربوية شهرية تصدرها جمعية الأكاديميين
العراقيين في استراليا ونيوزيلاندا تعني بالمواضيع الثقافية والفكرية
والدراسات العلمية والبحثية.

تأسست في استراليا - برزبن

في 15 / كانون الاول / 2015

شروط النشر بمجلة الأكاديمي :-

1. ترسل البحوث والدراسات والمقالات مطبوعة إلكترونيا باللغة العربية أو اللغة الإنكليزية بصيغة (Words).
2. لا تزيد عدد صفحات البحث أو الدراسة أو المقالة عن خمسة عشر صفحة كحد أقصى.
3. تدرج قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدها الكاتب في نهاية البحث أو الدراسة و يجب الإشارة إليها في متن البحث كلما اقتضت الضرورة ذلك.
4. يحق لهيئة التحرير الاستعانة بأراء محكمين لتقويم البحث حيثما رأت ضرورة لذلك.
5. لا تعاد البحوث والدراسات والمقالات لأصحابها نشرت أم لم تنشر.
6. لا تقبل للنشر البحوث والدراسات والمقالات المنشورة أو المراسلة للنشر في أي مجلات او دوريات اخرى.
7. يلتزم الكاتب بحقوق الملكية الفكرية بكل ما يتعلق ببحثه أو دراسته أو مقالته حصرا.
8. لا يعبر بالضرورة ما ينشر في المجلة عن آراء هيئة التحرير.

المراسلات :

يرجى التواصل عبر البريد الإلكتروني:

academyrissan@live.com
ahmadalmusa2@gmail.com

موقع المجلة الرسمي على شبكة الانترنت

[/https://ejst.com/AIAcademy](https://ejst.com/AIAcademy)

الفهرست

الصفحة	الاسم	العنوان	ت
6	الاستاذ الدكتور داخل حسن جريو	العلماء ثروة وطنية ينبغي الحفاظ عليها	1
9	الاستاذ الدكتور مقداد حسين الجباري الاستاذ الدكتور حميد جلوب الخفاجي الخبيرة المستقلة سوزان سامي جميل البناء	الموديلات التنبؤية للتداعيات السلبية لظاهرة التغيرات المناخية وتحدياتها حول العالم	2
20	الاستاذ الدكتور محمد الربيعي	قراءة في تطورات التعليم العالي عام 2024 وتطلعات المستقبل	3
24	المهندسة الاستشارية ازهار عبد الوهاب القيسي	ميناء الفاو العراقي وارتباطه بشبكات السكك الحديدية ركيزة للاقتصاد العراقي المستدام غير النفطي	4
36	الاستاذ الدكتور مضر خليل عمر	ازمة البحث العلمي بين الثقافة والبيئة	5
44	الاستاذ المساعد الدكتور جنان حامد جاسم	الرمز الاثري طاق كسرى	6
52	مدرس دكتور سيف سعيد السوداني	المخدرات واثارها الاجتماعية	7
54	مدرس دكتور علي حسن العبيدي مدرس دكتور زينب عبد السادة علي	المساج وعلاقته بالرياضة	8
61	م.م. ندى قيس علي	التوافق الرياضي	9



العلماء ثروة وطنية ينبغي الحفاظ عليها

الاستاذ الدكتور داخل حسن جريو

عضو الأكاديمية الدولية للعلوم

المقدمة

يقصد بالعالم: الشخص الذي لديه معرفة واسعة وعميقة في مجال معين من العلوم، ويكون مشهود له بالإسهامات العلمية سواء من خلال الأبحاث أو المؤلفات أو الخبرة العملية في مجاله. لا يكون العالم بالضرورة مرتبطاً بمؤسسة تعليمية، إذ يمكن أن يعمل في مجالات البحث في مؤسسات صناعية أو زراعية أو إنتاجية مختلفة، وله تأثير واسع في المجتمع العلمي من خلال البحوث والدراسات والاستشارات والإكتشافات والإختراعات والإبتكارات والإسهامات العلمية المختلفة. نوجز في أدناه بعض صفات العالم :

- يمتلك فهماً عميقاً لمجال تخصصه ويكون على دراية بأحدث التطورات والبحوث في مجال تخصصه .

- يعرف كيفية إجراء الدراسات، تحليل البيانات، واستخدام الأساليب العلمية .

- يسعى دائماً لمعرفة المزيد واستكشاف مجالات جديدة .

- يقيم المعلومات بشكل منطقي ويتحدى الافتراضات .

- يستطيع شرح أفكاره ونتائج أبحاثه بوضوح للآخرين .

- يحترم القيم الأخلاقية في البحث ويعمل بجد لتحقيق الأهداف .

العلم ليس حكراً على دولة معينة ولا يقتصر على زمن محدد , بل نتاج إنساني على مر العصور , فقد ظهر العديد من العلماء العظماء عبر العصور في بلدان مختلفة الذين قدموا مساهمات هامة في مجالاتهم, أبرزهم :

- أرخميدس : عالم رياضيات ومخترع يوناني قديم، يُعتبر واحداً من أعظم علماء الرياضيات .

- ابن سينا: طبيب وفيلسوف وعالم مسلم، له إسهامات كبيرة في الطب والفلسفة، وكتبه كانت مرجعاً لعدة قرون .

- غاليليو غاليلي: عالم فلكي وفيزيائي إيطالي، يُعتبر أب العلوم الحديثة وله إسهامات مهمة في علم الفلك .

- إسحاق نيوتن: عالم رياضيات وفيزياء إنجليزي، يُعتبر واحدًا من أعظم العلماء في التاريخ، وله إسهامات كبيرة في قوانين الحركة والجاذبية .

-ألبرت أينشتاين: عالم فيزياء ألماني، معروف بنظرية النسبية، وله تأثير كبير في فهمنا للكون .

- ماري كوري: عالمة فيزياء وكيمياء بولندية، وكانت أول امرأة تفوز بجائزة نوبل، وحققت إنجازات كبيرة في مجال الإشعاع .

- نيلز بور: عالم فيزياء دانماركي، حصل على جائزة نوبل في الفيزياء وله إسهامات كبيرة في فهم بنية الذرة .

ومن أشهر العلماء المسلمين والعرب الخوارزمي والبيروني وابن الهيثم، والطبيب ابن سينا. أسهم هؤلاء العلماء وغيرهم في تشكيل المعرفة والعلوم كما نعرفها اليوم .

وقد شهد العراق في عقد الثمانينيات تصاعدا ملحوظا في النشاط العلمي والتقني ,على الرغم من تداعيات الحرب العراقية الإيرانية التي إستنزفت معظم موارد العراق المادية والبشرية , تمثل ذلك بتصاعد نشاط منظمة الطاقة النووية العراقية على الرغم من تعرض بعض منشائها لعدوان إسرائيلي غاشم عام 1981 , وتأسيس هيئة التصنيع العسكري التي مثلت نموذجا عراقيا متقدما للصناعة العسكرية. وشهد عقد التسعينيات نشاطا بارزا وملحوظا لمركز إباء للبحوث الزراعية الذي لعب دورا مهما بتنشيط البحوث الزراعية بإدخال أصناف زراعية ملائمة لبيئة العراق الزراعية في ظروف الحصار الإقتصادي المفروض على العراق ظلما طيلة عقد التسعينيات من القرن المنصرم . وشهدت الجامعات نشاطا علميا غير مسبوق تمثل بالترابط البحثي الشديد مع حقل العمل والتوسع الكبير في برامج دراسات الدكتوراه لسد حاجة الجامعات وحقل العمل من حملة الشهادات العليا بعد أن سدت بوجه العراق جميع قنوات التواصل العلمي مع الجامعات الأجنبية التي كانت المصدر الرئيس لرفد العراق بتلك الكوادر .

وصدر قانون رعاية العلماء رقم (1) لسنة 1993 من أجل رعاية العلماء ممن أثبتوا كفاءة عالية وقدموا ابحاثا ومساهمات علمية متميزة في بناء العراق او تعزيز ورفع شأن ومكانة العراق ,ومنحهم الامتيازات المادية والمعنوية بما يعزز عطاءهم وجهودهم لخدمة وطنهم ليكون في الموقع المتميز بين الشعوب والامم , حيث حظي كبار علماء العراق ومفكره ومبدعيه برعاية هذا القانون بمنحهم أوسمة وشارات العلم وإمتيازات مادية ,وقد نفذ هذا القانون منذ العام 2001 وحتى غزو العراق وإحتلاله عام 2003 .

كما شهد منتصف عقد التسعينيات بداية جديدة لعمل المجمع العلمي العراقي بتحويله من مجمع لغوي يهتم بالتراث العراقي , إلى أكاديمية علوم شاملة لجميع صنوف المعرفة على غرار أكاديميات العلوم المعروفة في الدول المتقدمة , وقد أعيد تنظيمه وفقا لهذه النظرة العلمية الجديدة , بموجب قانونه ذي الرقم (3) لسنة 1995 , وتم رفده بعلماء عراقيين بارزين بمختلف التخصصات العلمية لممارسة مهامه .

أجهزت هذه النهضة الوليدة في مهدها , وأعيد العراق منذ غزوه وإحتلاله عام 2003 إلى كل أشكال التخلف والشعوذة والتجهيل تحت مسميات مختلفة , عبر إفساد مؤسساته العلمية وإناطة مسؤولية قياداتها بعناصر ضعيفة قليلة الخبرة حديثة التخرج في معظمها , لا تفقه من أبجديات ادارة المؤسسات العلمية شيئا , همها الأول حصد منافع السلطة وتأمين الولاء لأولياء نعمتها الذين أوصلوها لهذه المراكز , بموجب نظام المحاصصة الطائفية والأثنية الذي لم تسلم منه الجامعات .

بدأت الهجمة بمطاردة علماء العراق وتصفية الكثير منهم تصفية جسدية في وضح النهار دون رادع, مما إضطر الكثير من علماء العراق ومبذعيه ومفكريه , الهجرة إلى خارج العراق بحثا عن ملاذات آمنة لهم ولعوائلهم , الأمر الذي أفرغ المؤسسات العلمية من كوادرها , وبخاصة ان الكثير منهم قد طالتهم سياسة الإجتثاث سيئة الصيت, بفصلهم من أماكن عملهم وحرمانهم من موارد رزقهم . كما تعرضت معظم الجامعات والمؤسسات العلمية إلى أعمال تخريب وسلب ونهب لمعظم موجوداتها وأجهزتها العلمية تحت أنظار القوات الغازية وبتشجيع مباشر منها أحيانا .

ولكي ينهض العراق ثانية ويزدهر, لابد أن تبذل جهودا حثيثة للنهوض من كبوته وإنتشاله من واقعه المزري , أولها إيلاء العلم ما يستحقه من قدسية وإبراز مكانة العلماء في المجتمع ورعايتهم ,بتوفير الأمن والعيش الكريم لهم ولعوائلهم , والتخلص من كل أشكال الدجل والشعوذة والتجهيل , وأن يكون العلم محور الحياة وركيزة التنمية . تتطلب التنمية في أي بلد من البلدان بذل جهود متواصلة لرعاية العلم والعلماء من خلال اليات ومسارات نظامية ومؤسساتية, إذ لم يعد الإبداع والابتكار محصورين بفرد معين او افراد معينين حسب, بل بات يشتمل مجموعات كبيرة من الناس, وهو امر تطلب انشاء مجالس علمية ومراكز بحثية , لغرض استكشاف القدرات الإبداعية للموهوبين منذ السنوات الاولى من عمرهم , بهدف العمل على رعايتها وتطويرها والافادة من هذه الابداعات بتحويلها الى أعمال نافعة.

برزت في عصرنا الراهن صناعات كثيرة تستند الى العلوم والتكنولوجيا الحديثة بصورة أساسية , ولا تتطلب الكثير من هذه الصناعات اموالاً باهظة او أيدي عاملة كثيفة او مصادر طاقة كبيرة. ولأجل الإفادة المثلى من معطيات العلوم ونتائج البحوث والاختراعات بصورة منهجية وتوظيفها لحل المشكلات والمعضلات التقنية وتصعيد وتائر الإنتاج ورفع كفاية اداء

منظومات العمل المختلفة، لا بد من اعتماد سياسة علمية رشيدة تأخذ بالحسبان تقديم ما هو اهم , على ما هو مهم في مراحل التنمية العلمية والتقنية التي يحتاجها العراق لضمان رقيه



وتقدمه وإزدهاره.

الموديلات التنبؤية للتداعيات السلبية لظاهرة التغيرات المناخية وتحدياتها حول العالم

الاستاذ الدكتور مقداد حسين الجباري الاستاذ الدكتور حميد جلوب الخفاجي الخبيرة المستقلة سوزان سامي جميل البناء
ملبورن / استراليا سدني / استراليا اربيل / العراق

المقدمة

تعرف منظمة السلام الأخضر العالمية ظاهرة التغير المناخي بأنه اختلال في الظروف المناخية المعتادة كالحرارة وأنماط الرياح والأمطار التي تميز كل منطقة من المناطق على سطح الأرض وإن وتيرة وحجم التغيرات المناخية الشاملة قد تؤدي إلى تأثيرات هائلة على الأنظمة الطبيعية والحيوية على المدى الطويل . ان ظاهرة التغيرات المناخية باتت أحد أهم الظواهر التي يواجهها كوكب الأرض اليوم وحسب خبراء المناخ فإن نسبة محدودة فقط من هذه التغيرات مصدرها الطبيعة ذاتها فيما يتحمل الإنسان مسؤولية النسبة الاكبر من اسباب حدوثها وتفاقمها. لقد أصبحت ومنذ عقود ظاهرة التغيرات المناخية من القضايا العالمية الساخنة التي لا تقبل التشكيك بها لاسيما بعد الكوارث الطبيعية المتزايدة التي تعرضت لها الكثير من دول العالم والمجتمعات من حرائق وفيضانات وسيول وموجات من الجفاف. لقد برزت ظاهرة التغيرات المناخية كقضية اساسية ضمن لقاءات المجتمع الدولي الرسمية منذ سبعينيات القرن الماضي حيث دعا ناشطوا المناخ ضمن الدول المتقدمة إلى اتخاذ إجراءات متنوعة أكثر فاعلية فيما يتعلق بمواجهة التحديات السلبية لظاهرة التغيرات المناخية. ومنذ العام 1970 اذ ظهرت النشاطات العلمية والمجتمعية التي تدعو إلى حماية جميع أشكال الحياة والخطط التنموية وأطلق على هذه النشاطات (يوم الأرض) والذي اعتبر يوماً سنوياً تحتفل به جميع دول العالم (22 أبريل من كل عام) حيث تبذل فيها جهود علمية ونشاطات رسمية تتمحور حول معالجة التداعيات السلبية لظاهرة التغيرات المناخية على النطاق العالمي. وقد ركزت النشاطات الدولية على التعاون في وضع مبادئ وتوجيهات دولية للمعالجات الجذرية لظاهرة التغيرات المناخية

سياسات الامم المتحدة بشأن ظاهرة التغيرات المناخية

ان سياسات الامم المتحدة معتمدة وبشكل واسع في مواجهة التحديات السلبية لهذه الظاهرة من خلال سياسات ونشاطات الامم المتحدة حيث تركز توصياتها السنوية على وضع الخطط والتدابير للحد من مسببات ظاهرة الاحتباس الحراري ودمج التوجيهات والتطبيقات الدولية بهذا الخصوص ضمن القوانين المحلية داخل البلدان

حول العالم واستحداث برامج التمويل اللازمة لهذه البرامج من قبل منظمات الأمم المتحدة التخصصية ومن الدول العالم المتقدم. وتشير الاتفاقية الى أن ظاهرة التغيرات المناخية بدأت بإلقاء ظلالها الثقيلة على جميع البلدان في العالم وخاصة الدول النامية حيث بدأت تتشكل تحديات خطيرة على جميع القطاعات التنموية. وأكد خبراء الأمم المتحدة من أن التغيرات المناخية سيكون تأثيرها السلبي واضح في الدول النامية ذات القدرة المحدودة على التأقلم مع التداعيات السلبية لظاهرة التغيرات المناخية وكذلك ضمن الدول الساحلية ومع ارتفاع التكلفة المالية لاجراءات التأقلم او التقليل والسيطرة على التأثيرات السلبية لظاهرة التغيرات المناخية التي لا تستطيع الكثير من الدول تحملها حيث اصبح الدعم المالي والتكنولوجي للامم المتحدة ومن الدول المتقدمة لهذه الدول ضرورة حتمية. لقد اكد الخبراء الامم المتحدة ان التغيرات المناخية يمكن أن تتسبب ايضا في عدم الاستقرار (الامني والسياسي) في المناطق الحدودية لبعض الدول النامية المتجاورة مما سيخلق تناقضات جيوسياسية على الموارد الطبيعية مما يجعل من الضروري لهذه الدول النامية المتجاورة الخروج باتفاقيات دولية ناجحة تتضمن الاليات والبرامج المطلوبة للسيطرة وتجاوز هذه الاشكاليات. وأكدت دراسات الأمم المتحدة ان تداعيات هذه الظاهرة واقعة تحت ضغوطات كبيرة بسبب التعقيد في واقع ومسببات هذه الظاهرة ونتائجها على الاستقرار السياسي والاجتماعي وعلى النمو الاقتصادي والبيئة ومعدلات التنمية واستدامتها ضمن جميع بلدان العالم كما اكدت أن ظاهرة التغيرات المناخية ستغير شكل العالم مما يبرز ضرورة واهمية أن تكون القرارات التي تتخذ الان ومستقبلا على المستويات المحلية والاقليمية والعالمية طموحة ومبنية على مبادئ التعاون المشترك بين جميع الدول لمواجهة التأثيرات التداعيات السلبية لهذه الظاهرة حيث تطرح الأمم المتحدة في الوقت الحاضر اليات وبرامج دولية للتوصل الى تفاهات قانونية ملزمة لجميع دول العالم دون إستثناء بهدف توسيع سبل المساهمة العلمية والتكنولوجية والمالية المشتركة في البحث والتطوير حول مصادر الطاقات البديلة والمتجددة وان تعمل جميع دول العالم على تحقيق خطوات عملية وملموسة لتدارك اتساع مستويات مخاطر هذه الظاهرة وتوحيد العمل والجهود الدولية في التوصل الى اتفاقية جديدة وملزمة لجميع الدول لتجنب مخاطر الدمار التنموي المرتبط بهذه الظاهرة وان تكون أهم المساعي لقادة العالم هو تعاون جميع دول العالم من اجل تحقيق التنمية المستدامة من خلال والعمل المشترك في مواجهة التداعيات السلبية لظاهرة التغيرات المناخية للوصول الى الأقتصاد الأخضر وتعزيز الأطر المؤسسية المستدامة.

الامم المتحدة وواقع تحديات التغيرات المناخية حول العالم

تشير دراسات اللجان التخصصية ضمن الامم المتحدة الميدانية والمعنية بظاهرة التغيرات المناخية إلى أن عدد وشدة ومستويات ومدد موجات الحر قد ازدادت وبشكل ملموس (منذ عام 1950) حيث جميعها قد بينت أن عدد الايام الحارة قد ارتفعت كما أن عدد الأعاصير وقوة العواصف المدارية وفترات استمراريتها ايضا قد ارتفعت مقارنة بالأعاصير المدارية ومواصفاتها وبدأت اعداد الأعاصير حول العالم والتي تصنف قوتها من الدرجة الرابعة (سرعة الرياح بين 210 و 249 كلم / الساعة) والدرجة الخامسة (سرعة الرياح فيها إلى أكثر من 249 كلم / الساعة) بالتزايد (منذ عام 1970) ومن جهة أخرى أصبحت بعض أجزاء الكرة الأرضية تتعرض لتساقط كمية أكبر من الأمطار اذ بينت الكثير من الدراسات إلى ان (المدة من عام 1900 حتى 2005) قد ازدادت فيها كميات هطول الامطار بدرجة ملحوظة في بعض الدول حول العالم على العكس من واقع الامطار ضمن بعض دول العالم الاخرى كما باتت بعض أجزاء الكرة الأرضية أكثر جفافاً من غيرها من المناطق وإن المناطق المتأثرة بالجفاف قد ازدادت مساحاتها مقارنة بفترة السبعينيات. وظهرت تقارير منظمات الامم المتحدة الى أنه كلما ازدادت معدلات الجفاف حول العالم فسوف تواجه العديد من دول العالم تنامياً في الإجهاد المائي (ندرة الموارد المائية) إضافة إلى الانخفاض المتوقع ضمن الإنتاج الزراعي (الذي يعتمد بشكل رئيسي على هطول الأمطار لري المحاصيل) ونتيجة لذلك سيفقد العالم الكثير من الأراضي الزراعية كما وستنكمش كميات المحاصيل وينسب عالية في بعض الدول وسيؤثر هذا سلباً على واقع الأمن الغذائي في بعض الدول وتعرض مواطنيها الى خطر المجاعة كما وسيؤدي وبشكل واضح الى تراجع في العديد من جوانب اقتصادياتها ومن ناحية أخرى تتوقع هذه التقارير الدولية زيادة معدل هطول الأمطار في العديد من الدول وزيادة فترات هبوب الرياح الموسمية الصيفية مما سيزيد من مساحات الاراضي المعرضة للفيضانات فضلا عن امكانية حصول التمدد الحراري للمحيطات اذ تتمدد المياه بفعل ارتفاع درجات حرارة

المياه البحرية اضافة الى فقدان كميات هائلة من الجليد الأرضي بسبب ارتفاع درجات الحرارة. وتشير التقارير الى أن متوسط درجة حرارة مياه المحيطات في العالم قد ارتفع وبشكل واضح وأن المحيطات تستوعب نسبة كبيرة من حرارة الجو المضافة إلى النظام المناخي الطبيعي العام مما يتسبب في تمدد مياه البحر وارتفاع درجة حرارة مياهها كما وتؤدي إلى ارتفاع منسوب المياه فيها. ونتيجة لارتفاع درجات الحرارة فقد أصبحت الطبقات الجليدية والتلجية التي تملأ الجبال أصغر حجماً وأقل انتشاراً حول سطح الكرة الأرضية أي إن معظم الطبقات الجليدية التي تغطي الجبال هي في حالة تراجع كما وتراجع الطبقات الثلجية في بداية فصل الربيع وينكمش الجليد البحري في المنطقة القطبية الشمالية خلال جميع الفصول وأكثرها حدة في فصل الصيف وتؤكد التقارير التخصصية المذكورة عن تقلص مساحة الأرض دائمة التجمد وأحياناً الأرض والأنهار والبحيرات المتجمدة مما يعني انه على المدى الطويل قد يؤدي الارتفاع بدرجات الحرارة إلى ارتداد الخط الثلجي واختفاء الكثير من الطبقات الجليدية ملحقاً بذلك ضرراً جسيماً بالمجتمعات التي تعتمد على هذه الأنهار ونتيجة لذلك سيعاني الملايين من البشر من خلال هذا الضرر في العديد من مناطق العالم خلال العقود القادمة. وتشير المعلومات الى ارتفاع مستوى مياه سطح البحار بشكل محدود حول العالم في الوقت الحاضر وتتوقع تقارير اللجان الدولية المعنية بتسارع ارتفاع مستوى سطح البحر خلال الاعوام المقبلة وبانه إذا لم يتم حماية السواحل حول العالم ربما ستزداد الفيضانات التي تنتج عن ارتفاع مستوى سطح البحر خلال العقود القليلة القادمة مما يعني امكانيات حصول الكثير من المشاكل (التموية / الاقتصادية / الاجتماعية) ضمن الدول الساحلية في العالم. ومن جهة اخرى ستسبب ارتفاع مستوى سطح البحر في زيادة ملوحة المياه الجوفية وفي مصبات الأنهار السطحية مما يعني انخفاض كمية المياه العذبة المتوفرة للمجتمعات المحلية ضمن دول العالم وما ستتركه من تراجع واضح ضمن الأنظمة البيئية عند المناطق الساحلية وبذلك ستخفي مساحات كبيرة من الأراضي الرطبة الساحلية وسيزيد من تعرض المدن الساحلية للأخطار (الاجتماعية / الاقتصادية / الطبيعية / الصحية) ومثال هذه المخاطر شديدة الوضوح ضمن دول كثيرة حول العالم مثل (البرازيل وأندونيسيا والسودان هي من أكبر المتضررين عالمياً في فقدان مساحات شاسعة من غاباتها الإستوائية).

ووفقاً لتقارير منظمة الصحة العالمية والتي تشير إلى ان ارتفاع درجة الحرارة سيؤدي إلى زيادة الأمراض المجتمعية المتأثرة بالمناخات الحارة وهناك احتمال بأن تواصل تأثيرات ظاهرة التغيرات المناخية تأثيرها السلبي على صحة المجتمعات بشكل عام سيكون مستمرا ومتصاعدا مع الاستمرار بارتفاع درجة حرارة الجو والمياح السطحية والجوفية والمياه الساحلية مستقبلا. ان الكثير من الدول النامية حول العالم لا تولي اهتماما كبيرا لهذه المواضيع الاستراتيجية بالرغم من انها تقف على اعتاب كوارث خطيرة ولكنها تراهن على ما لديها من احتياطات من الموارد المائية والمحكوم عليها بالنضوب مما سيجعلها مستقبلا تواجه واقعا خطيرا بسبب افتقارها للإمكانيات المالية والمؤسسية والتكنولوجية فضلا عن افتقارها للمعرفة والخبرة اللازمة في مواجهة هذه المخاطر. إن رغبة الأمم المتحدة لدول العالم للتفاوض ووضع الاتفاقيات والبروتوكولات لحل مشكلات ظاهرة التغيرات المناخية يعتبر مثلاً إيجابياً للتعاون بين الدول والتي قادت الى تبني اتفاقية تغيرات المناخ ضمن إطار عمل المنظمات التخصصية للأمم المتحدة والتي ألزمت الدول الصناعية بموجبها تعديل مستويات انبعاثات غازات الدفيئة بحلول عام 2050 وهذا لم يتم البدء به لاسباب اقتصادية وسياسية كثيرة. لقد اصبحت قضية التدايعات السلبية لظاهرة التغيرات المناخية ذات بعد ميداني خطير حيث لايمكن مقارنة أنماط الاستهلاك المفرطة للطاقة في الدول المتقدمة بتلك التي تعد استهلاكاً لتحقيق التنمية الاقتصادية في الدول النامية والفقيرة والتي تعد أساسية لتأمين متطلبات العيش الكريم لمواطنيها وتنمية بلدانها وعلى العكس من الدول الغنية حيث تمتلك إمكانيات إقتصادية وبنى تحتية ومراكز بحثية تخصصية ووكالات للإغاثة وأنظمة للرعاية الاجتماعية والصحية وشركات التأمين المتطورة التي تجعلها قادرة على التصدي لكوارث التغيرات المناخية قبل وحين وبعد وقوعها. هذا وتصنف معظم البلدان الأفريقية والكثير من بلدان آسيا وأميركا اللاتينية من البلدان النامية والفقيرة من انها من أكثر الدول التي تعاني من النتائج السلبية لظاهرة التغيرات المناخية حيث تعتبر منطقة (القرن الأفريقي والسودان في أفريقيا وبنغلاديش) في آسيا من أكثر المناطق المعرضة للتأثيرات السلبية لهذه الظاهرة وفي الوقت نفسه تعاني هذه الدول من التزايد غير المسيطر عليه بعدد سكانها وارتفاع نسبة الفقر بين سكانها والاعاقة الواضحة للخطط التنموية فيها.

واقع التنبؤية المستقبلية والحلول

لقد اكدت تقارير الهيئة الدولية المعنية بتغير المناخ الصادرة عام 2001 بان معطيات الموديلات التنبؤية حول الواقع في العديد من دول العالم قد بينت بان انخفاض كميات الأمطار المتساقطة هي من أهم الآثار السلبية لظاهرة التغيرات المناخية التي يتم ملاحظتها في العديد من دول العالم وعلى العكس هناك زيادة في كميات الأمطار في دول اخرى وأن اتجاهات الحرارة تشير إلى زيادة في الحدود الدنيا والعليا لدرجات الحرارة . وبحلول عام 2050 تتوقع الموديلات التنبؤية اشتداد ظروف الجفاف وانخفاضات في كميات الأمطار فضلا عن زيادات متوقعة في تكرار موجات الحرارة الصيفية كما انه من الواضح أن تغيرا مناخيا سيطرأ بشكل أو بآخر على جميع المناطق من بلدان العالم مع الآثار المتوقعة على كافة مرافق البنية التحتية للدول بشكل عام حيث سيؤثر التغير المناخي على وظيفة وعمل جميع البنية التحتية وخاصة مشاريع توليد الطاقة والسدود والمنشآت المدنية المقامة ضد الفيضانات وجميع أنظمة الري على الجريان المائي وتغذية المياه الجوفية بسبب التغيرات الغير متوقعة في التساقط المطري في معظم مناطق ودول العالم كما ستتحرك ذروة تدفق الجريان المائي من فصل الربيع إلى فصل الشتاء بسبب الذوبان المبكر المتوقع لمياه الثلوج المتراكمة عند قمم الجبال وعند الاقطاب الارضية وان التدفقات المائية ستكون أقل وبشدة ضمن فصلي الصيف والخريف وسيواصل تراجع كتل الأنهار الجليدية وستختفي العديد من الكتل الجليدية وستندهور جودة المياه بسبب الارتفاع في درجات حرارة المياه ومن جهة اخرى سيزداد حجم الفيضانات وتزداد فترات تكرارها في مناطق دول اخرى العالم بينما ستقل أحجام التدفقات المنخفضة في مناطق أخرى من دول العالم وفي نفس الوقت سيزداد الطلب على المياه بسبب الزيادة السكانية والتنمية الاقتصادية إلا أن هذا الطلب سيتناقص في بعض الدول لكفاءة استخدام المياه ناهيك عن التغيرات في مديات تأثير التغيرات المناخية على ادارات المتبعة ضمن كل دولة والضغوطات المتغيرة المفروضة على الدول وخاصة الأنظمة المفتقرة إلى برامج الإدارة الصحيحة وأن القدرة تكيف الدول مع تداعيات التغير المناخي ستفاوت بشكل كبير ضمن المناطق في دول العالم المختلفة. أن تقرير اللجنة بين الحكومية الخاصة بتغير المناخ (العام 2007) قد بينت أن الأحواض النهرية التي تغذيها الثلوج الذائبة ستؤدي الى ارتفاع مستوى سطح البحر وإلى تملح مساحات إضافية من المياه الجوفية وتملح مياه مصبات الأنهار مما سيتسبب في انخفاض مستويات المياه العذبة المتوافرة للمجتمعات وخاصة في الدول التي تمتلك مناطق ساحلية طويلة والتي ستؤثر على الأنظمة البيئية المحلية وسينعكس ذلك على صحة الإنسان ومدى الاعتماد على النظام المائي وتكاليف المعالجات التشغيلية للمشاريع ذات العلاقة وفي تقاوم آثار ضغوط (التزايد السكاني والتغير في النشاطات الاقتصادية والتغير في استخدام الأراضي ومستويات التمدن وزيادة الطلب على المياه بسبب التزايد السكاني لزيادة متطلبات العيش وطبيعة عمل البنية التحتية القائمة واثارها السلبية المختلفة وسياسات تشغيلها).

لقد اكدت معطيات (المؤديلات التنبؤية) الواردة ضمن تقارير المنظمات الدولية عدة حقائق منها:

- ارتفاع درجات الحرارة: لقد ارتفع متوسط درجات الحرارة حوالي (0.3 - 0.6) درجة مئوية خلال الخمسين سنة الماضية ويمكن اعتبار السنوات الحالية هي الاكثر حرارة منذ عام 1860 وتشير الدلائل الى وجود احتمال لزيادة درجة الحرارة بمعدل (1.4 - 3.8) درجة مئوية خلال المائة العام القادمة
- لقد ارتفع مستوى سطح البحر خلال المئة عام الماضية حوالي (10 - 25) سم, الى امكانية ارتفاع مستوى مياه سطح البحر بمعدل (90 - 88) سم خلال 100 سنة القادمة
- التغير في مستوى هطول الامطار (لقد شهد متوسط هطول الامطار زيادة منذ بداية القرن العشرين وحتى عام 1960 م إلا انها قد نخفضت منذ العام 1980 م وبشكل ملحوظاً وسيشهد انخفاضا اعلى مستقبلا
- سيشهد العالم تزايدا في اعداد ومستويات الفيضانات خلال العقود القادمة
- ستشهد دول العالم كوارث مناخية عديدة وكبيرة وسيكون هنالك تأثيرا كبيرا على الواقع البيئي المجتمعي الذي يعيش فيه الانسان
- سيكون هنالك حراك في أحزمة الغطاء النباتي الرئيسية المحيطة بالمدن والمناطق الأهلة بالسكان

وباستمرار جذور هذه المشكلة العالمية دون مواجهة حاسمة فقد حددت تقارير المنظمات الدولية التخصصية بان التأثيرات المستقبلية لظاهرة التغيرات المناخية ستتفاقم وستوضح اكثر فاكثر وفق للاتجاهات السريعة الحالية للزيادة السكانية وللتصاعد السريع في مستويات البرامج التنموية (الاقتصادية / المجتمعية). ان التغيرات المتوقعة سوف لا تحدث بين عشية وضحاها لانها جزء من مشكلة متمثلة بالتغيرات المحتمل حدوثها ولكن نظام المراقبة الدقيقة والمستدامة من خلال استخدام تقنية الأقمار الصناعية والتحسس عن بعد علما بان هذه التوقعات يمكن ان تستمر لما هو أبعد من هذا القرن. واعتمادا على مدى حساسية الاحواض الطبيعية على سطح الأرض ضمن الدول المختلفة يمكن ان:

- تزول مساحات هائلة من الغابات على سطح الارض
- زيادة عدد ومستويات حرائق الغابات بشكل كبير
- تشتد وتتوسع ظاهرة الجفاف للاراضي
- تتدهور النظم الإيكولوجية تحت مناخات محددة
- يعدّ الجفاف أحد أهمّ التحديات للخطط التنموية وتأثيره الشديد في الواقع الزراعي وعلى درجة رفاهية ونوعية حياة الإنسان والتقدم التنموي للمجتمعات
- سيزداد التصحر لمساحات كبيرة من الاراضي خاصة ضمن العديد الدول النامية
- سوف تزداد معدلات حركة الكثبان الرملية
- سوف تزداد مستويات العواصف الرملية
- ستزداد عدد وشدة العواصف والأعاصير المناخية ضمن العديد من الدول في العالم
- سيزداد انتشار الأمراض والابوئة في العديد من دول العالم النامية وسيحصل تغيير في بيئة الحشرات والآفات مما تسارع في انتشار الأوبئة والأمراض
- التراجع في خصوبة التربة والتاكل في تربتها ومن ثم انخفاض مستوى الأنتاج للمحاصيل الزراعية مما يؤدي إلى حدوث مشاكل غذائية ومشاكل (اقتصادية ومجتمعية) وستتأثر الأراضي الزراعية المنتجة سيظهر انخفاض في المحاصيل الزراعية في بعض احواض الطبيعية في الدول وخاصة الدول النامية
- ستظهر زيادة في الإنتاج في بعض الدول نتيجة امتداد المواسم الزراعية
- يمكن ان تقل دورة حياة النباتات ويمكن ان تظهر الآفات المرتبطة بتغير المناخ والتي ستحتاج إلى تكنولوجيا جديدة ومتطورة لمكافحتها او تغيير في أنماط الإدارة الزراعية
- اختفاء مساحات شاسعة من الغابات وانحسار مساحات واسعة وكبيرة من الغطاء النباتي وستتغير مدد المواسم الزراعية ضمن العديد من الدول وخاصة النامية
- ستؤدي الفيضانات والعواصف الشديدة التي ستضرب بعض المناطق إلى اضطرابات اجتماعية وخسائر اقتصادية غير اعتيادية وتلوث الموارد المائية السطحية وستتملح موارد المياه العذبة ويمكن ان تكون الحالة على العكس ضمن بعض الدول النامية اذ يمكن ان تشهد العديد من المناطق في الدول زيادة في معدل سقوط الأمطار وتغير في رطوبة التربة والمياه الجوفية والسطحية وسوف تتغير أنماط استعمال المياه في الزراعة
- ستظهر موجات للهجرة الى مناطق جديدة اذ ستظهر نشاطات اقتصادية جديدة ستشكل مناطق بيئية جديدة لذلك ستجد كثير من النباتات والحيوانات ضمن نظم مغايرة ستؤثر عليها وعلى قدرتها الطبيعية
- سينخفض التنوع البيولوجي ضمن البيئات المختلفة
- ستدهور نوعية الأراضي الزراعية وانخفاض غلات المحاصيل وزوال الغطاء النباتي بشكل عام لتتحول الأراضي الخضراء مع مرور الوقت إلى أراضٍ قاحلة
- نقص في موارد المياه السطحية والجوفية بمختلف مصادرها وتراجع في عمليات تغذية المياه الجوفية والتغيير في أسس الموازنة المائية للأحواض النهريّة مع تدهور نوعية المياه السطحية والجوفية

- ستصبح الفصول الباردة أقصر وستطول الفصول الساخنة كما وستزداد كميات الأمطار في مناطق عن أخرى كما إن فصلي الخريف والشتاء قد يزدادان رطوبة وفصلي الربيع والصيف يزدادان جفافا إضافة زيادة قوة الفيضانات والجفاف والأعاصير والعواصف المدمرة في العديد من المناطق الطبيعية وخاصة في الدول النامية
- ستشهد العديد من الدول النامية نقصاً حاداً في مواردها المائية سيكون هناك اعتماداً كبيراً على المياه الجوفية لاسيما وسيزداد الطلب بشكل عام على الموارد المائية وبذلك ستزداد النزاعات حول الموارد المائية بين الدول المتجاورة في العالم لتأمين الوصول إلى المياه
- ستزداد مستويات ملوحة مياه البحيرات نتيجة لإزدياد في مستويات درجات حرارة الجو والمياه
- ستزداد مستويات تلوث المياه الجوفية إذ من المتوقع أن يزداد ارتشاح الكيماويات الزراعية إلى المياه الجوفية نتيجة التغيرات في مستويات جريان مياه الأمطار

ان التداعيات السلبية المتوقعة (في اعلاه) تشمل جميع الدول النامية وضمن جميع المجالات والقطاعات التنموية وبأشكالها وأنواعها ومستوياتها المختلفة ولكن طبيعة هذه التداعيات السلبية تختلف في طبيعتها ومستوياتها وشدتها واستدامتها من دولة نامية الى أخرى ومن هنا يتبين ضرورة ان هنالك ضرورة قصوى استخدام تقنيات التقنيات الخاصة بالادارة الرشيدة والمتكاملة والمستدامة لموارد الطبيعة وفي التكيف مع الاثار المترتبة على التغيرات المناخية وضرورة إكمال جميع دول العالم في رسم وتوفير خططها الوطنية لبرامج وخطط وأليات التخفيف والتكيف في مواجهة تداعيات التغيرات المناخية. وهناك جهود كبيرة تقوم بها منظمات الأمم المتحدة ومؤسساتها المعنية بالتغيرات المناخية (الان ومستقبلا) وكذلك بالتعاون مع الدول المتقدمة في هذا الشأن مع بذل الجهود الصحيحة لأعطاء هذا الموضوع أهتماً كبيراً وعقد المؤتمرات السنوية والندوات وتشجيع البحوث العلمية ونشر التوعية المجتمعية حول هذا الموضوع وإتخاذ الإجراءات القانونية للحد من التوسع في نشاطاتها التنموية المسببة لهذه الظاهرة والعمل على بناء مفاهيم علمية جديدة تساعد على ضبط المعايير الملزمة.

ومن جانب اخر فان الإجراءات المقترحة التي يجب ان تقوم بها الدول الصناعية المتقدمة تتضمن:

- إلغاء الدعم الحكومي للوقود التقليدي الكربوني
- فرض غرامات على الجهات المسببة لتلوث الغلاف الجوي
- فرض ضرائب على المنتجات حسب كمية ثاني أكسيد الكربون التي تنبعث من الصناعات المختلفة
- تشجيع ونشر تقنيات الطاقة المتجددة والفعالة
- فرض برامج وخطوات فعلية تقلل بشكل جذري من عملية الاحتباس الحراري
- زيادة كفاءة التقنيات الحديثة عند تصنيع السيارات والشاحنات وزيادة عدد الكيلومترات المقطوعة لكل لتر
- تطوير محطات توليد الكهرباء
- تطوير صناعات المصاييح الكهربائية
- تطوير أنظمة التدفئة والتكييف المركزية للمعامل والدوائر والبيوت السكنية
- تقليص معدل الطلب على الطاقة الكهربائية من خلال زيادة استخدام التقنيات الحديثة المنتجة والموفرة (الطاقة المتجددة / الطاقات البديلة / الطاقات الخضراء) وإنشاء او توسيع صلاحيات الوكالات الوطنية القائمة لتسهيل عمليات الانتقال إلى مرحلة استهلاك الطاقات الحديثة مع وضع معايير جديدة أكثر صرامة لترشيد استهلاك الطاقة ضمن جميع القطاعات (التنموية والمجتمعية).

عموما تتباين دول العالم وخاصة النامية في الإلتزام بالطروحات والمقترحات اعلاه مما يستوجب الانتباه الى اهمية موضوع الثقافة الرسمية والمجتمعية حيث تتغاضى الكثير من هذه الدول وحكوماتها ومجتمعاتها المحلية

في التزام بالكثير من الالتزامات والقوانين الميدانية المطروحة (في اعلاه) كما وتتباين الإمكانيات في تجنب التكلفة المترتبة عليها أو الإلتزام بها إضافة الى التباين الشديد في تعاون الأجهزة الحكومية ذات الصلة على التطبيق الميداني لقوانين ذات العلاقة والوائح والأحكام القضائية الخاصة المتعلقة بها لذا وجب توفير العديد من الاجراءات الميدانية لدعم الإلتزام بالتشريعات والقوانين والاليات الصحيحة لمواجهة طبيعة تداعيات مشكلة التغيرات المناخية ولتنفيذها ميدانيا من خلال (نشر المعلومات المهمة / تنظيم المساعدة الفنية / تنظيم المحفزات الاقتصادية / تنظيم مشاركة المنظمات غير الحكومية / تنظيم الدعم العام / تنظيم عقد الشراكات / نشر تجارب النجاح والفشل / تعليم جميع أصحاب المصلحة بما هو جديد وتوعيتهم حولها / النهوض بقدرات عملية الرصد والمراقبة / تأسيس نظم ذاتية للتوثيق والإبلاغ من أجل تعزيز قدرات مجال الرصد / حث المستفيدين لرفع الشكاوى عند وجود المخالفات الميدانية / تنمية المعايير لضمان قابلية الاستجابات للتنمية / تنمية القدرات من أجل توضيح اليات إنتهاك قوانين).

وتظهر دراسات الامم المتحدة والتقارير الدولية التخصصية الى أن دول منطقة الشرق الأوسط ستشهد ارتفاعا ملحوظا في معدل درجات الحرارة في العقود القليلة القادمة وأن الكثير من دول هذه المناطق ستشهد تناقصا في معدلات في الأمطار فيها وانتشارا كبيرا لظاهرة الجفاف وتراجعا في الموارد المائية (كما ونوعا) وستتأثر نتيجة لذلك نظم النقل بشكل عام وإمدادات المياه الى المنظومات التنموية وكذلك شبكات الصرف الصحي ومحطات توليد الطاقة وكل ذلك سيؤدي الى التراجع في واقع الأمن الغذائي والتراجع في الواقع الصحي المجتمعي والتراجع في التنوع الحيوي إضافة الى الخسارة المتوقعة للنشاطات التنموية بشكل عام وضمن مختلف القطاعات. ان هذه التداعيات جميعا ستزداد وضوحا مع الزمن مع عدم وجود برامج حقيقية (للتخفيف والتكيف مع المشاكل السلبية الناتجة عن ظاهرة التغيرات المناخية) إضافة الى التراجع البيئي المتوقع في معظم دول منطقة الشرق الاوسط عدا الدول التي تعتمد سياسات واضحة للحفاظ على البيئة واستغلال المصادر الطبيعية لتوليد الطاقات النظيفة كما وستشكل ظاهرة التغيرات المناخية خطرا على جهود دول الشرق الاوسط في محاربة الفقر وتحد من امكانيات دول المنطقة في رفع القدرات التنموية لتنمية اقتصادياتها وبذلك تُفقد من تحقيق تنمية الإمكانيات البشرية وتنمية مستويات التنمية وباختلاف انواعها والتي تتطلع اليها جميع المجتمعات في دول المنطقة وستعيق ايضا القدرات عن تطوير مصادر العمل وخاصة في البلدان ذات التحديات الاقتصادية الضعيفة في المنطقة لاسيما في الدول المأهولة بالسكان وخاصة ضمن المناطق الحضرية. وتشير الدراسات الدولية الى ان متوسط درجات الحرارة ضمن دول منطقة الشرق الاوسط سيرتفع بنحو (درجة مئوية واحدة الى درجتين بحلول عام 2050) وان آثار هذا الارتفاع سيكون بعيد المدى اذ ان ارتفاع درجات الحرارة سيزيد من التداعيات السلبية لظاهرة التغيرات المناخية في عموم دول الشرق الاوسط. عموما وضعت التقارير الدولية التخصصية توقعات لكل دولة من دول الشرق الاوسط عن طبيعة التأثيرات السلبية المحتملة لظاهرة التغيرات المناخية وتأثيراتها المتعددة على جميع دول الشرق الاوسط حسب تقارير اللجنة الحكومية الخاصة بتغيرات المناخ (العام 2007) حيث شملت السيناريوهات السلبية المحتملة لظاهرة التغيرات المناخية ومواصيلاتها ومستويات احتمالياتها ودرجة خطورتها ضمن كل دول من دول منطقة الشرق الاوسط.

ان اهم ما يستوجب على دول منطقة الشرق الاوسط مستقبلا تشمل (تبادل الخبرات مع دول العالم المتقدم في رسم السياسات اللازمة لمواجهة ظاهرة التغيرات المناخية / التوقيع على اتفاقيات الامم المتحدة ذات العلاقة / تطبيق إجراءات وقائية صارمة ومقيدة لكل أنواع استخدامات المياه / التوجه إلى تطبيق تقنيات الطاقات الخضراء البديلة / اعتماد تقنيات معالجة مياه الصرف الصحي واعادتها للطبيعة لاستعمالها مرة اخرى / اعتماد آليات وتقنيات تحلية المياه / استخدام أساليب مبتكرة لتحسين كفاءة استهلاك المياه على المستوى الاجتماعي والزراعي والصناعي والخدمي / بناء نظم الرصد والمراقبة والإنذار المبكر للتغيرات المناخية / الأخذ بالحسبان الاستعدادات الإدارية لمواجهة الكوارث (إدارة الأزمات) / بناء القدرات المعرفية للأفراد وللمؤسسات بما ينسجم ومتطلبات التنمية المستدامة للموارد الطبيعية / وضع سياسات وبرامج فعالة من خلال تنفيذ مفردات عمليات التخفيف والتكيف المناسبة لكل قطاع تنموي / اعتماد الإدارة الشاملة والمستدامة للموارد المائية ككل وضمن حوض مائي والتي لا بد وأن تكون معرضا للمراجعة والتغيير وحسب معطيات التغيرات المناخية ضمن كل سنة مائية).

ان جميع الدلائل الدراسات العلمية تشير الى ان المنطقة العربية عموما غير محمية من الأثار السلبية والضارة لظاهرة المتغيرات المناخية كما وتعتبر المعطيات السلبية لظاهرة التغيرات المناخية المذكورة في اعلاه من اكبر وأخطر القضايا والتحديات والتي تشكل ابعادها ومخاطرها تشكل تهديدا حقيقيا حيث انها تطل جميع قطاعات التنمية للدول العربية وفي معظم جوانبها (الأقتصادية / الأتجتماعية / البيئية / الصحية) وتضاف الى هذه التحديات المشاكل التنموية والأقتصادية القائمة والمتفاقمة التي تواجهها معظم الدول العربية في سعيها الى تحقيق الأهداف التنموية المستدامة مع العلم بان هاجس التخوفات عند الدول العربية لا يزال ضعيفا في التعامل مع هذه الصعوبات والمخاطر والتحديات كما انها لاتستتعض ردود الفعل الرسمية والشعبية المتوقعة كما يحصل في الكثير من مدن العالم مع علم بانها تشترك في تعرضها للمخاطر والتحديات السلبية لظاهرة التغيرات المناخية مثل جميع دول العالم وخاصة بعد تاكيد التقارير الدولية للامم المتحدة أن الدول العربية ستكون من أكثر المناطق في العالم تعرضا لصعوبات ولتحديات ولمخاطر التداعيات السلبية لظاهرة التغيرات المناخية وستكون الدول العربية في قلب المشاكل السلبية لظاهرة التغيرات المناخية التي ستواجهها المنطقة مستقبلا.

مما تقدم يتبين ضرورة ان تكون الدول العربية على استعداد مبكر للسيطرة او التخفيف من الاثار السلبية المحتملة للتغيرات المناخية وأخذ التدابير الملائمة والتحوطات اللازمة وتبادل الخبرات مع دول العالم المتقدم حول الموضوع والتوقيع على الأتفاقيات الملزمة بتطبيق الأجراءات الوقائية الصارمة والتوجه الى تطبيق تقنيات الطاقة البديلة وتقنيات إعادة استخدام المياه وإيجاد الأساليب المبتكرة لتحسين كفاءة منظومات أستهلاك الطاقة على الصعيدين الصناعي والخدمي والمجتمعي وبما يضمن التخفيض المنشود لغازات الدفيئة واستخدام نظم الرصد والمراقبة والانذار المبكر والأخذ بنظر الأعتبار الأستعدادات الأدارية لمواجهة الكوارث الطبيعية (إدارة الأزمات) من خلال بناء القدرات الشخصية للأفراد و للمؤسسات ولمتخذي القرار في هذا المجال وتطبيق اليات التخفيف والتكيف الدولية اضافة الى الاعتماد الكامل لفدرات الادرة الرشيدة والمتكاملة والمستدامة ضمن كافة القطاعات التنموية في البلدان العربية. الامثلة :

- أدت موجات الجفاف السابقة في عام 2011 لتدمير الأراضي الزراعية في شرق سوريا التي ينتفع منها ما لا يقل عن مليون شخص وتسببت في نفوق نسبة كبيرة من الثروة الحيوانية وتسببت في نزوح سكان المناطق الريفية للبحث عن فرص للعمل في المدن الكبرى القريبة ولذلك قاموا بتأسيس حزام من التجمعات العشوائية الطرفية التي تحيط بالمدن الكبرى (حماة / حمص / درعا) مما أسهم في ايجاد العديد من الصراعات المحلية
- وفي درافور (جمهورية السودان) ادى انخفاض معدل سقوط الأمطار بنسبة ملحوظة الى تراجع الإنتاج الزراعي بنسبة كبيرة وارتفع متوسط درجة الحرارة السنوي مما أدى الى صراعات مجتمعية محلية بين القبائل الرعوية على مراعى الماشية
- بالرغم من كون دولة الإمارات العربية المتحدة مجتمعا سكانيا محدودا إلا أنها تتميز بأحد أعلى البصمات الكربونية للفرد في العالم وتبذل حاليا جهودا متزايدة للتقليل والسيطرة على بصمتها الكربونية لتصبح دولة الامارات البقعة الأكثر اخضرارا في العالم عبر إصدار القوانين والتشريعات الضرورية وبشكل يضمن تقليل استخدام المياه وتحسين كفاءة استهلاك الطاقة اللازمة

الاستنتاجات

إن قضية مواجهة تداعيات سلبية ظاهرة التغيرات المناخية أصبحت ذات بعد اخلاقي واصبحت من المواضيع الأساسية لتأمين متطلبات "الحياة الكريمة للمواطنين" من حيث توفير الماء والغذاء والكهرباء والرعاية الصحية وغيرها. تم اقتراح الكثير من خطط التعاون الدولي من خلال اقامة البرامج والانشطة الاقليمية والدولية المشتركة وبمشاركة فعالة من قبل المؤسسات الوطنية ذات العلاقة والمنظمات الاقليمية والدولية مع مشاركة المؤسسات التمويلية العربية والاقليمية والدولية والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع

المدني والمؤسسات الاعلامية وبما يكفل تحقيق اعلى درجة من التنسيق والتكامل والمرونة في الاداء وتنفيذ الخطط المناسبة ومن خلال اليات متعددة ضمن مجالات وبرامج (التخفيف والتكيف) المعتمدة دوليا. ان مساهمة منظمات الامم المتحدة والمنظمات الدولية العاملة في مجالات مواجهة تداعيات التغيرات المناخية من خلال دعم جهود الدول النامية ومساندتها في تنفيذ البرامج والنشاطات المطلوبة ضمن هذه المواجهات من خلال:

- المساعدة في ادراج برامج مواجهة لتغيرات المناخية ضمن اولويات برامج كل دولة نامية حول العالم واعداد البرامج التنفيذية لها
- المساعدة في اعداد الاستراتيجيات والدراسات بتقييم مخاطر التغير المناخي اقليميا وتنفيذ الدراسات ذات العلاقة
- المساعدة في تنفيذ البرامج الوطنية والتنسيق مع البرامج المتناظرة ضمن الدول العربية
- المساعدة في الحصول على التمويل وبرامج نقل وتوطين التكنولوجيات بالتنسيق مع الجهات والمؤسسات المانحة
- اعداد المنهجيات للعمل الميداني وادلة العمل الميدانية
- بناء القدرات المختصين بشكل واسع بقضايا التغيرات المناخية على المستوى الوطني
- المساعدة في نشر الوعي وثقافة المجتمعية واليات مواجهة الميدانية في مواجهة التداعيات السلبية لهذه الظاهرة
- المساعدة المشاركة في التخطيط والتنفيذ والمتابعة للبرامج والانشطة الميدانية
- المساعدة في تنفيذ برامج الدعم والمشاركة للبرامج الحكومية
- المساعدة تعزيز اليات المشاركة المجتمعية في الحد من التداعيات السلبية لظاهرة التغيرات المناخية
- المساعدة في الاسهام في بناء القدرات الشخصية وبناء الشراكات مع الجهات الوطنية المعنية
- مساعدة القطاع الخاص في تنفيذ الخطط المقترحة (في اعلاه) بشكل فعال من خلال:
 - تبادل البيانات والمعلومات
 - الدعم المالي والتكنولوجي والتعاون مع الجهات التنفيذية في تنفيذ نشاطات المشاريع
 - الاعلام عن تبني الممارسات الجيدة والجديدة وبشكل مستدام
 - اعتماد مبدا المسؤولية الجماعية في مواجهة التداعيات السلبية لهذه الظاهرة
 - الاستثمار وبشكل جاد في التقانات والتكنولوجيات الحديثة المناسبة

التوصيات

يجب على الدول النامية ومنها الدول العربية:

ايجاد الدول المناسب المؤسسات الاعلامية في تنفيذ هذه الخطط والبرامج اعلاه مهمة من خلال وضع خطط وبرامج اعلامية ساندة بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة وبشكل مستدام وابرار التجارب الناجحة في دول العالم المتقدم وتبسيط المعلومات المتعلقة بقضايا التغيرات المناخية وتقديمها باساليب مبتكرة الى المجتمعات النامية

تطوير نشاطات المجالس التشريعية من خلال:

- تطوير القوانين والتشريعات الوطنية ذات الصلة بالتغير المناخي
- توفير الموارد المالية اللازمة الى اقصى حدود الامكانيات المتاحة عند اقرار الموازنات الوطنية
- تشكيل لجان وطنية للتغيرات المناخية ضمن الدول العربية تتكون من مختلف الاطراف الحكومية ويشارك فيها الخبراء المختصون والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني ذات الصلة وتتولى اللجنة الوطنية متابعة التقدم في تنفيذ خطط العمل القطاعية ومدى التطوير في السياسات الوطنية المتعلقة بقضايا التغير المناخي

- تشكيل مجلس تنسيقي لمجابهة التغيرات المناخية من رؤساء اللجان الوطنية والخبراء المختصين وممثلين عن المنظمات ذات العلاقة ويقوم المجلس برفع تقارير دورية تعرض على الجهات الدولية
- تشكيل لجنة فرعية استشارية من الخبراء المجلس التنسيقي معنية بالمشورة العلمية والتقنية والتكنولوجية تقوم بمهمة تنسيق خطط وبرامج تنفيذ النشاطات الوطنية والاقليمية واعداد المشروعات المشتركة مع دوا الجوار لغرض التمويل وتقييم ومتابعة التقدم المحرز في مدى التطوير في السياسات الوطنية والاقليمية وتنفيذ برامج العمل من خلال التقارير الوطنية الدورية وتقوم اللجنة برفع مقترحاتها السنوية للجهات المسؤولة ضمن الامم المتحدة
- تشكيل وزارة تخصصية تعنى بمتابعة قضايا التغير المناخي في كل دولة نامية حول العالم
- تشكيل لجان وطنية عليا تتمتع بالصلاحيات والموارد اللازمة مهمها وضع السياسات والتنسيق بين الاجهزة الحكومية وغير الحكومية فيما يتعلق بقضايا التغير المناخي
- تجميع واتاحة البيانات والمعلومات المتعلقة بتغير المناخ على المستويين القطاعي والوطني
- ادماج سياسات التخفيف والتكيف في سياسات التنمية الاقتصادية والاجتماعية القطاعية والوطنية
- ادراج مشاريع وبرامج تغير المناخ في الخطط القطاعية والوطنية
- تلبية احتياجات الدول بما فيها الدول التي يعتمد اقتصادها على الوقود الاحفوري لمواجهة الاثار الناتجة عن تنفيذ الدول لالتزاماتها بموجب البروتوكولات الدولية والاخذ بعين الاعتبار اثارها الضارة على واقع تنمية المستدامة
- الطلب من الدول النامية والمنظمات المعنية الوطنية والاقليمية والدولية اعداد دراسات حول تحليل الاثار السلبية الناجمة عن الغيرات المناخية ونتائج تنفيذ آليات التخفيف والتكيف على واقع التنمية المستدامة ضمن القطاعات المختلفة وكيفية تطويرها
- الطلب من مرافق الارصاد الجوية والجهات المعنية في الدول النامية اعداد مواد علمية ارشادية حول قضايا ومعطيات التغيرات المناخية وخاصة ما يتعلق بإمكانات التخفيف والتكيف وسبل تقليل انبعاثات الغازات الدفيئة والاثار الناجمة عنها وتبادل المواد الارشادية المناسبة من اجل رفع مستوى الوعي المجتمعي حول تداعيات هذه الظاهرة
- التعاون بين السلطات الوطنية المختصة والجهات المعنية ضمن كل دولة عربية بهدف بناء القدرات الشخصية وتدريب المختصين على تقديم المشاريع التنموية النظيفة وتنويع النشاطات لتشمل القطاعات التنموية المختلفة ذات اولوية للدولة
- حث الجهات المعنية ضمن الدول العربية على اعداد دراسات حول اثر تطبيق الاتفاقيات والبروتوكولات الدولية المعمول بها لانجاح برامج التنمية المستدامة

- ادماج اليات مواجهة التغيرات المناخية ضمن معايير تخطيط المشروعات وضمن كافة القطاعات التنموية

المصادر

- دراسة صادرة عن مؤسسة دبلوماسية المناخ / أكتوبر 2016
- دراسة منشورة بمجلة / نيتشر / 12 يونيو 2019
- تقرير صادر عن البنك الدولي / 13 سبتمبر 2021
- دراسة جون وتربري "الاقتصاد السياسي للمناخ في المنطقة العربية" / 2011
- نشریات المركز العربي لدراسة المناطق الجافة والاراضي القاحلة (اكساد) الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ / تقرير خاص
- تقرير الصليب الأحمر في طموحات التصدي لأزمة المناخ / 2020
- التقرير السادس لتوقعات حالة البيئة العالمية لمنطقة غرب آسيا
- تقرير منظمة العمل الدولية (ILO) (2019)
- تقرير مجلس الأمن الدولي / الأمم المتحدة / تموز / 2018
- تقرير المنتدى العربي للبيئة والتنمية 2011
- التقرير المشترك لليونسيف ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة الاغذية العالمية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي 2012
- Hales S et al. Potential effect of population and climate changes on global distribution of dengue fever: an empirical model. The Lancet, 2002, 360:830–834
- Arnell NW. Climate change and global water resources: SRES emissions and socio-economic scenarios. Global Environmental Change –
- A.J. McMichael؛R. Woodruff, S. Hales (2006). "Climate Change and Human Health: Present and Future Risks". Lancet 367: 859–69. doi:10.1016/S0140-6736(06)68079- PMID 16530580
- Intergovernmental Panel on Climate Change, 2007 (Contribution of Working Group II to the Fourth Assessment Report of the Intergovernmental Panel on Climate Change)
- Climate change 2007. Impacts, adaptation and vulnerability. Geneva, Intergovernmental Panel on Climate Change, 2007 (Contribution of Working



Group II to the Fourth Assessment Report of the Intergovernmental Panel on Climate Change

- Climate change, water stress, conflict and migration
Proceedings of a conference in The Hague, September 2011

قراءة في تطورات التعليم العالي عام 2024 وتطلعات المستقبل

الاستاذ الدكتور محمد الربيعي

في خضم التحديات التي تواجه وطننا، يظل التعليم العالي منارة الامل وشعلة التغيير. ففي عام 2024، شهد العالم نقلة نوعية في مناهج التعليم واساليب البحث، شكلت منعطفًا هامًا في مسيرة التعليم العالي، حيث شهد تحولات جذرية في المناهج الدراسية واساليب التدريس والبحث العلمي، بما يتماشى مع متطلبات العصر واحتياجات سوق العمل المتغيرة. من هنا، تبرز أهمية التعرف على هذه التطورات بالنسبة لوطننا، اذ يعد تطوير منظومة التعليم العالي في الدول العربية وبالخصوص العراق ضرورة لمواكبة هذه التطورات العالمية وتحقيق التنمية المستدامة. يشمل ذلك الاطلاع على احدث المناهج والبرامج التعليمية في الجامعات العالمية لتطوير المناهج العربية وتخريج كفاءات قادرة على المنافسة عالميا. كما يعد تعزيز البحث العلمي والابتكار اساسا للتنمية، من خلال الاطلاع على احدث التطورات وتشجيع الابتكار لايجاد حلول للتحديات. ويتحقق التطوير ايضا بتحسين جودة التعليم عبر الاطلاع على افضل الممارسات وتوفير بيئة تعليمية محفزة.

بناء على نتائج البحث، تميز عام 2024 بعدة جوانب مهمة في مجال الجامعات والتعليم العالي على مستوى العالم، والتي سنتناولها بالتفصيل في هذا العرض. باعتقادي ان فهم هذه الجوانب وتحليلها هو خطوة اساسية نحو وضع استراتيجيات فعالة لتطوير التعليم العالي وتحقيق التنمية الشاملة. من ضمن هذه الجوانب:

تطوير المناهج الدراسية:

تجلى التوجه في تطوير المناهج من خلال عدة جوانب متكاملة، حيث لم يعد التعليم مجرد تلقين نظري بل اصبح يركز بشكل كبير على اكتساب الطلاب مهارات عملية قابلة للتطبيق في سوق العمل، وذلك عبر دمج التدريب العملي والمشاريع الواقعية في المناهج الدراسية واشراكهم في حل مشكلات حقيقية تواجه الشركات والمؤسسات. كما ازداد التركيز على تطوير المناهج متعددة التخصصات لتلبية حاجة سوق العمل للخريجين الذين يمتلكون معرفة ومهارات في مجالات متنوعة، مثل البرامج التي تجمع بين الهندسة والادارة او علوم الحاسوب والاقتصاد، بهدف تخريج كوادر قادرة على التعامل مع التحديات المعقدة. ويعتبر الاهتمام بالتكنولوجيا والابتكار من المحركات الرئيسية لهذا التغيير، حيث اولت الجامعات اهمية كبيرة لتضمينها في مناهجها من خلال تدريس احدث التقنيات واساليب البحث العلمي وتشجيع ريادة الاعمال وتطوير المشاريع الخاصة. اضافة الى ذلك، عززت الجامعات مهارات التعلم الذاتي والتفكير النقدي لدى الطلاب لمساعدتهم على

مواجهة التحديات المتجددة في سوق العمل والتكيف مع التغييرات المستمرة، وذلك عبر تشجيع البحث والاستقصاء والتفكير النقدي وحل المشكلات بشكل ابداعي. وجسدت جامعات عالمية رائدة هذا التوجه بشكل واضح، فمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT) عزز من مشاريعه في تشجيع الطلاب على المشاركة في مشاريع بحثية متقدمة وتطوير تقنيات جديدة، كما قدم برامج دراسية متعددة التخصصات تجمع بين الهندسة وعلوم الحاسوب والادارة. وبالمثل، وفرت جامعة ستانفورد برامج تدريبية وورش عمل لمساعدة الطلاب على تاسيس شركاتهم الخاصة، مع التركيز على تطوير مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات. اما جامعة كامبريدج فتميزت بتقديم برامج دراسية متنوعة تغطي مختلف المجالات، مع تشجيع المشاركة في الانشطة اللامنهجية لتطوير المهارات الشخصية. وفي اليابان، اولت جامعة طوكيو اهتماما كبيرا بتطوير التكنولوجيا والابتكار واجراء ابحاث متقدمة في مجالات مثل الذكاء الاصطناعي والروبوتات، مع التركيز على تعليم القيم الاخلاقية والمسؤولية الاجتماعية.

الاهتمام بالبحث العلمي والابتكار:

شهد عام 2024 اهتماما متصاعدا بالبحث العلمي والابتكار، تجسد في تعزيز التعاون بين المؤسسات الاكاديمية والجهات البحثية والهيئات الصناعية، بهدف تحويل نتائج الابحاث العلمية الى تطبيقات عملية تساهم في دفع عجلة التنمية. لم يعد البحث العلمي مجرد نشاط اكاديمي منعزل، بل اصبح محركا اساسيا للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، من خلال التركيز على دعم وتمويل البحث العلمي والابتكار، وتشجيع الطلاب والباحثين على الانخراط الفعال في هذا المجال. يتجلى هذا الاهتمام في جوانب متكاملة، منها التركيز على البحوث متعددة التخصصات التي تساهم في ايجاد حلول شاملة للمشكلات المعقدة التي تواجه الصناعة والمجتمع، ودعم البحوث التطبيقية التي تؤدي الى تطبيقات عملية قابلة للتسويق والاستخدام، وتشجيع ريادة الاعمال القائمة على المعرفة من خلال تحويل نتائج الابحاث الى شركات ناشئة، وتعزيز التعاون الدولي في مجال البحث العلمي لتبادل المعرفة وتسريع وتيرة الاكتشافات. وتجسد جامعات عالمية هذا التوجه من خلال تمويل ودعم بحوث ضخمة، فجامعة كاليفورنيا، بيركلي، تعرف بابحاثها المتقدمة في مجال الطاقة المتجددة، حيث قادت مبادرة "معهد الطاقة الحيوية" الذي يهدف الى تطوير وقود حيوي مستدام من مصادر غير غذائية. كما تشتهر جامعة تورنتو في كندا بابحاثها الرائدة في مجال الذكاء الاصطناعي، حيث ساهم باحثوها في تطوير تقنيات التعلم العميق التي تستخدم اليوم في مختلف التطبيقات. وفي سويسرا، تعتبر جامعة زيورخ مركزا رائدا للابحاث في مجال علم الاعصاب، حيث تجري ابحاثا متقدمة لفهم وعلاج الامراض العصبية مثل الزهايمر وباركنسون. اما في اسيا، تولي جامعة سنغافورة الوطنية اهتماما كبيرا بابحاث الاستدامة والتنمية الحضرية، حيث تجري ابحاثا متطورة لاجاد حلول لمشاكل الازدحام والتلوث وتغير المناخ في المدن الكبيرة. هذه الامثلة تؤكد على الاهمية المتزايدة للبحث العلمي والابتكار في مواجهة تحديات العصر وتحقيق التنمية المستدامة.

تحسين جودة التعليم:

شهد عام 2024 جهودا متزايدة لتحسين جودة التعليم العالي وتوفير بيئة تعليمية محفزة على الابداع والابتكار، وذلك من خلال التركيز على تطوير البنية التحتية والتجهيزات، وتحسين وضعية اساتذة التعليم العالي، واعتماد ابتكارات تربوية حديثة. لم يقتصر التطوير على جانب واحد بل شمل جوانب متعددة ومتكاملة. ففي مجال البنية

التحتية، شهد التعليم العالي تطوير المكتبات الرقمية لتوفير مصادر المعلومات الالكترونية، وانشاء فضاءات للابتكار وريادة الاعمال. اما فيما يتعلق بتحسين وضعية اساتذة التعليم العالي، فقد تم التركيز على رفع مستوى الرواتب والحوافز، وتوفير فرص التطوير المهني والتدريب المستمر، وتوفير بيئة عمل محفزة على البحث العلمي والابتكار. والاهم من ذلك، تمت زيادة كبيرة في الاعتماد على الابتكارات التربوية الحديثة التي تركز على التفاعل والمشاركة، مثل اسلوب "التعلم القائم على المشاريع" حيث يكلف الطلاب بانجاز مشاريع واقعية تمكنهم من تطبيق المعرفة النظرية، واطلاق برامج جديدة متخصصة في المجالات الناشئة كبرامج الماجستير في الذكاء الاصطناعي، وتوسيع نطاق التعاون الدولي وتبادل الطلاب والاساتذة لتبادل الخبرات، وانشاء مراكز للتميز في مجالات محددة كمركز للتميز في الطاقة المتجددة، ورقمنة الخدمات الجامعية لتسهيل الاجراءات الادارية. ومن الامثلة الملموسة على هذه الابتكارات، نجد جامعات بدأت في استخدام تقنيات الواقع الافتراضي والمعزز في التدريس لزيادة التفاعل وجعل المفاهيم اكثر وضوحا، كما بدأت جامعات اخرى في اعتماد نظام التعليم الهجين الذي يجمع بين التعليم وجها لوجه والتعليم عن بعد، مما يتيح مرونة اكبر للطلاب. بالاضافة الى ذلك، تم التركيز على تطوير مهارات القرن الحادي والعشرين لدى الطلاب، مثل مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات والعمل الجماعي والتواصل الفعال، من خلال ورش العمل والانشطة اللامنهجية. تؤكد هذه الجهود على التزام الجامعات بتحسين جودة التعليم العالي وتوفير بيئة تعليمية محفزة على الابداع والابتكار، مما يساهم في تخريج كوادر مؤهلة قادرة على المساهمة في بناء مستقبل مزدهر.

دمج المؤسسات التعليمية والكليات:

شهد عام 2024 توجها متصاعدا نحو دمج الجامعات والكليات في مؤسسات تعليمية اكبر، بهدف تحقيق ادارة اكثر فعالية، وترشيد استخدام الموارد، وتحسين جودة التعليم. يعتبر هذا الدمج استراتيجيية تهدف الى تعزيز الكفاءة والفعالية في قطاع التعليم العالي من خلال تجميع الموارد والخبرات تحت مظلة واحدة. من الاسباب الرئيسية لهذا التوجه، تحسين الادارة والحوكمة من خلال انشاء هيكل اداري اكثر مركزية وفعالية، وترشيد الامكانيات والموارد عن طريق تجميع الموارد المالية والبشرية والمادية لتقليل الهدر، وتحسين جودة التعليم بتوفير برامج دراسية اكثر تنوعا وشمولية، وزيادة القدرة التنافسية للجامعات على المستويات المحلية والاقليمية والدولية. وقد تجسد هذا التوجه في عمليات دمج مختلفة حول العالم، فمثلا، شهدنا دمج كليات الهندسة المختلفة في جامعة واحدة شاملة لتوفير موارد مشتركة للمختبرات وورش العمل وتطوير برامج دراسية متداخلة، كما تم دمج كليات العلوم الانسانية والاجتماعية لانشاء برامج دراسية تجمع بين تخصصات مختلفة مثل علم الاجتماع وعلم النفس والتاريخ، ودمج كليات التربية مع كليات اخرى لتعزيز التكامل بين الجوانب النظرية والتطبيقية في اعداد المعلمين.

الابتكارات التربوية والتعليمية

في عام 2024، شهدت الجامعات العالمية العديد من الابتكارات التربوية والتعليمية التي تهدف الى تحسين التعليم وتوفير تجارب تعليمية اكثر فعالية ومتقدمة. من بين هذه الابتكارات، تبرز استخدام تقنيات الواقع الافتراضي لتقديم تجارب تعليمية ثلاثية الابعاد، مما يساعد الطلاب على فهم المفاهيم العلمية والهندسية بشكل اكثر واقعية. كذلك، يتم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتقديم توصيات تخصيصية للطلاب بناء على ادائهم

واحتياجاتهم التعليمية. بالإضافة الى ذلك، يجمع نموذج التعليم الجماعي المتعدد الجانب (HyFlex) بين التعليم الشخصي والتعليم الافتراضي، مما يتيح للطلاب اختيار الطريقة التي تناسبهم بشكل افضل. ولم تغفل الجامعات عن استخدام تقنيات تحليل البيانات لتحليل اداء الطلاب وتقديم توصيات لتحسين التعليم والتعلم، فيما يركز نهج التعليم الشامل للمهارات (WIL) على تطبيق المعرفة الاكاديمية في سياقات عملية، مما يساعد الطلاب على تطوير مهاراتهم العملية والمهنية.

التصنيفات العالمية للجامعات:

في عام 2024، شهدت الساحة الاكاديمية تراجعا ملحوظا في اهتمام الجامعات بالتصنيفات العالمية، وهو توجه متزايد نابع من الاعتراف بان هذه التصنيفات قد لا تعكس بالضرورة جودة التعليم والتعلم الفعلي داخل المؤسسات. فبينما تستمر الجامعات الرائدة في استخدام هذه التصنيفات كوسيلة لجذب الطلاب وتحسين سمعتها الاكاديمية، تبتعد العديد من المؤسسات الاخرى عنها لاسباب متعددة، من اهمها التركيز الكبير على معايير قد لا تكون دائما ذات صلة بجودة التعليم، واعتمادها الزائد على المعايير الكمية والبيانات التي قد لا تكون شاملة او دقيقة بشكل كاف واحيانا كاذبة، مما قد يؤدي الى تأثيرات سلبية على عملية تطوير التعليم وتحسين الجودة. هذا التأثير السلبي بدا اكثر وضوحا في الدول النامية، حيث تركز الجامعات احيانا على تحسين مراكزها في التصنيفات بدلا من التركيز على جوهر تحسين جودة التعليم والتعلم.

تعكس التصنيفات الدولية في الغالب منظورا غربيا للتعليم، حيث تعطى الاولوية لمعايير كالبحت العلمي المنشور في مجلات غربية والتعاون مع مؤسسات غربية، مما يهمل مساهمات الجامعات التي تخدم مجتمعاتها المحلية او تجري ابحاثا ذات صلة بتحديات اقليمية. هذا يشجع على تبني نموذج غربي قد لا يتناسب مع السياق المحلي. كما تشجع هذه التصنيفات على التنافسية السلبية بدلا من التعاون، حيث يسعى كل منها لتحقيق مراكز متقدمة بغض النظر عن جودة التعليم، مما قد يدفع الجامعات الى اتخاذ اجراءات شكلية كزيادة المنشورات (بغض النظر عن جودتها) او التركيز على جذب الطلاب مهما كانت مستوياتهم. تركز التصنيفات ايضا على المعايير الكمية كعدد الطلاب والميزانية، مهمشة الجوانب النوعية كجودة التدريس وتفاعل الطلاب. يضاف الى ذلك التكلفة العالية للاشتراك فيها، وعدد الجامعات المشاركة المحدود (حوالي 2000 من اصل 24000)، مما يقلل من مصداقيتها. باختصار، يعكس تراجع الاهتمام بالتصنيفات رغبة في اعادة التفكير في مفهوم جودة التعليم ووضع معايير اكثر شمولية تراعي السياقات المحلية وتشجع التعاون.

بشكل عام، يمكن القول ان عام 2024 يشهد تطورات ايجابية في مجال الجامعات والتعليم العالي على مستوى العالم، مع التركيز على تحسين الجودة وتطوير المناهج ودعم البحت العلمي والابتكار وتلبية احتياجات سوق العمل. هذه التطورات تشمل تحولات جذرية في المناهج الدراسية نحو التركيز على المهارات العملية والتخصصات المتداخلة، واهتمام متزايد بالبحت العلمي التطبيقي وخدمة المجتمع وريادة الاعمال القائمة على المعرفة، وجهود مستمرة لتحسين جودة التعليم عبر تطوير البنية التحتية والابتكارات التربوية. ان مواكبة هذه التطورات والاستفادة منها يتطلب من المؤسسات التعليمية في العالم العربي، وخاصة في العراق، وضع استراتيجيات فعالة تهدف الى بناء انظمة تعليمية عالية الجودة تساهم في تحقيق التنمية المستدامة وخدمة المجتمع.

ميناء الفاو العراقي و إرتباطه بشبكات السكك الحديدية ركيزة الاقتصاد العراقي المستدام غير النفطي



المهندسة الاستشارية
أزهار عبد الوهاب القيسي

المقدمة

أصبح التنويع الاقتصادي المسار الأكثر مرونة واستدامة عالميا وأن تنويع مصادر الدخل للعراق من خلال ميناء الفاو الكبير وربطه بالقناة الجافة وبالتالي سيكون عنصر مضاف للموارد النفطية باعتبار أن المشاريع الاستثمارية سوف تساهم في تنويع مصادر الدخل للبلاد ودعم الموازنات العامة وتعزيز فرص العمل في القطاعين الخاص والعام بما يضمن تعزيز التنمية والاستثمار والتجارة على المدى البعيد. وتعد محافظة البصرة بحكم موقعها المطل على الخليج العربي من أهم المدن العراقية من حيث امتلاكها للواجهة البحرية الوحيدة التي

ترتبط العراق مع العالم الخارجي، مع ما تمتلكه من ثروات نفطية أصبحت البوابة التي يستطيع من خلالها العراق أن يطور علاقاته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية مع دول العالم. ان أهمية الموقع الجغرافي للعراق عامة والبصرة خاصة قد تعرضت للتغيير عبر التاريخ بسبب المتغيرات (السياسية / الاقتصادية / التكنولوجية) وتغير طرق النقل مما أثر على أهمية الموقع سلباً وإيجاباً وتعد الموانئ العراقية بصفاتها الحالية موانئ لا تفي بالغرض المطلوب للاستيعاب البضائع المحمولة بحراً بسبب ما تعرضت له من دمار لبنيتها التحتية وعرقلة الملاحة في قنواتها الملاحية بسبب الترسبات النهرية والغوارق الناتجة عن الحروب المدمرة التي مرت على العراق منذ عام ١٩٨٠ وحتى عام ٢٠٠٣ م. ولحاجة العراق تنفيذ برامج التنمية الاقتصادية من خلال تأمين استيعاب تزايد حجم الملاحة العالمية المستقبلية تم التخطيط لإنشاء ميناء الفاو الكبير لاستيعاب حجم الزيادة في الحركة الملاحية الأنوية والمستقبلية من خلال الطريق الأقصر للربط بين أكبر مجمعين مائيين دوليين هو المحيط الهندي والبحر الابيض المتوسط عبر الخليج العربي والعراق علماً أن المسافة من الفاو الى ميناء مرسين في تركيا هي 1200 كم. وتبرز الأهمية الجيوبولتيكية لميناء الفاو الكبير من خلال استثمار موقع العراق الجغرافي في تحقيق المطالب المكانية للعراق محلياً وإقليمياً ودولياً وذلك بتأثيره على اتجاهات النقل الدولية مستقبلاً وذلك باختزاله المسافة والوقت مقارنة بالمسارات الأخرى وستتطرق الدراسة الى الطريق الامثل للربط البري (سكك حديدية أو طرق برية) مع الميناء وكيف يتم جذب الاستثمارات ومشاريع البنى التحتية حول الطريق (صناعية، زراعية، جامعات، مستشفيات وتوطين سكاني... الخ) وكيف سيتم تأمين الاستقرار للمنطقة أمنياً بسبب حماية مصالح البضائع المنقولة من كل العالم عبر الخليج والعراق. لقد أصبحت الموانئ بشكل عام في أغلب دول العالم مشاريع اقتصادية متكاملة في إنشاء بنى تحتية متنوعة وبالتالي سيكون الميناء عبارة عن مشاريع تجارية واقتصادية وسياحية ولوجستية مما يوفر عوائد مالية ضخمة تؤثر تأثيراً مباشراً على اقتصاديات ذلك البلد وانتعاشه، وفي ضوء ذلك بدأ العراق بإنشاء ميناء الفاو الجديد وربطه بشبكات سكك حديدية وطرق حديثة (طريق التنمية الجديد) وإنشاء مشاريع استراتيجية حول هذا الطريق لأعاده أعماراًه إضافة لكونه طريق مرور ترانزيت لبضائع الدول المجاورة. ولقد أسهمت موانئ العراق عبر التاريخ كونها ممر عالمي في تنشيط حجم النشاط التجاري في الصادرات والواردات للعراق والى موانئ أوروبا عبر تركيا مساهمة كبيرة ومؤثرة عبر اعتماده في تعامله التجاري مع دول العالم المختلفة على النقل البحري بدرجة كبيرة ومن خلال موانئه وأرصفته المقامة على مداخل شط العرب وخور عبد الله والمرتبطة بالخليج العربي والمحيط الهندي. أن موقع العراق الجغرافي من خلال محافظة البصرة كفيل بجعله محورا اقتصادياً عالمياً وإقليمياً وضع العراق على أكثر المسارات مرونة واستدامة بحيث يشكل انتقاله نوعية بتحويل المناطق الواقعة على جانبي المسارات (السكك والنقل البري) وحول الميناء الى مصانع ومعامل ومخازن ومشاريع استثمارية وتوطين سلاسل امداد وصناعات تحويلية في الطاقة وغيرها نحو تنمية واقتصاد مستدام للعراق. أن إنشاء وربط الموانئ بشبكات السكك الوطنية في العراق لتلبية متطلبات النمو الاقتصادي والاجتماعي ومواجهة تحديات هذا النمو لتعزيز التنسيق والتكامل والترابط داخل وخارج القطر لربط مدنها وموانئها باعتبارها الوسيلة الفاعلة في تحقيق الاتصال المستمر بين العناصر المختلفة للعملية الاقتصادية والانتاجية لمواجهة التوسع الأفقي للمدن وتقليص المسافات بين أماكن الانتاج ومنافذ التوزيع للمستهلكين بما يمثله من اختصار لعامل الزمن والقدرة على نقل الحمولات الثقيلة وبأحجام كبيرة ومسافات بعيدة وسرع عالية كما يهدف الى التكامل الاقتصادي عبر شبكات السكك مع دول الجوار بعد استكمال إنشاء وتشغيل ميناء الفاو الكبير.

أهداف الدراسة

يمر العراق بمرحلة مهمة في تغيير النمط الاقتصادي من النظام الاشتراكي الى نظام السوق المفتوح والاستثمارات المحلية والاجنبية ومن الضروري خلق وعي مجتمعي لأجيالنا الحالية والأجيال القادمة كيف

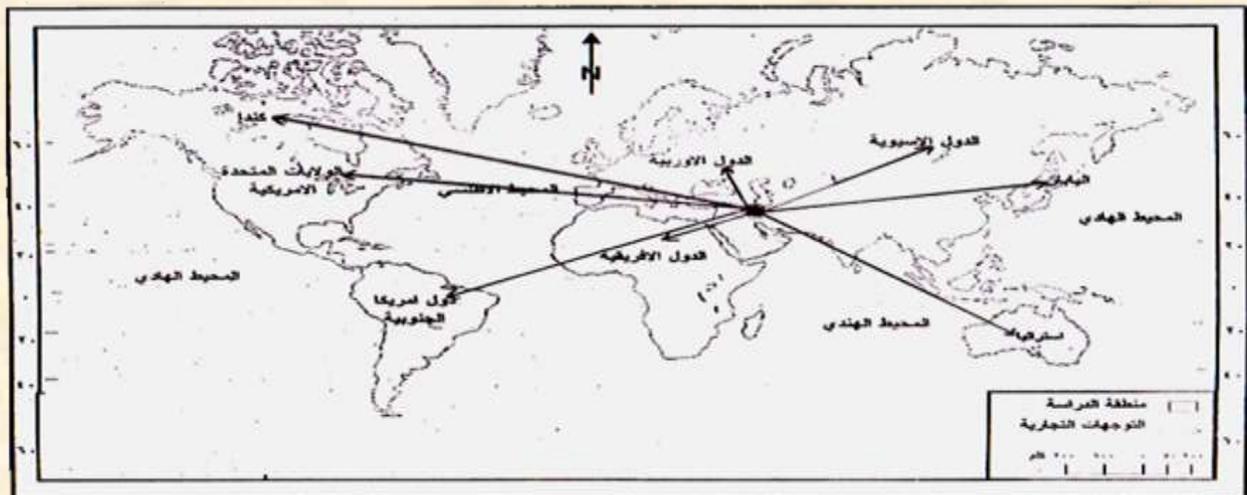
نبني عالم اقتصادي جديد لتنويع العائدات والموارد المالية والاقتصادية بعد أن بدأ العالم بالتفكير بتقليل الاعتماد على موارد النفط وخلق اقتصادات جديدة بديلة او مضافة لها وانشاء بنى تحتية جديدة وحسب مقومات كل بلد واحتياجاته وبموجب اتفاقيات وعقود تفضي الى منافع متبادلة ومصالح مشتركة مع دول العالم المتقدم تكنولوجيا. أن الهدف الميناء والطريق وتوطين المدن الصناعية وتعزيز انشاء البنى التحتية حول المسار إضافة الى تحويل العراق الى منطقة لوجستيات عالمية في النقل البحري والبري وايضا يهدف مستقبلا الى التكامل الاقتصادي مع دول الجوار وكذلك ربط العراق مع دول مجلس التعاون الخليجي بشبكات سكك حديدية وطرق برية حديثة متبادلة وكذلك تركيا وإيران بشرط بعد أنشاء وتشغيل ميناء الفاو الكبير ووضعها في الخدمة باعتبار أنه من المشاريع الاستراتيجية الكبرى في المنطقة. فهل سيكون أنشاء ميناء الفاو الكبير الحل المناسب لسد العجز الموجود في الموانئ الحالية واستيعاب حجم الزيادات في التجارة العالمية بين الخليج العربي والبحر الابيض المتوسط باعتبار العراق أقصر طريق نقل بحري من المسارات الاخرى المؤدية عبر باب المنذب وقناة السويس. علما ان الدراسة تتكون من دراسة لواقع الموانئ العراقية الحالية وكذلك أسباب إنشاء هذا الميناء الجديد والمزايا الناجمة عنه وماهي مشاريع السكك والطرق البرية التي سيتم ارتباطها به والتي تؤمن الربط بين مواقع الانتاج والتوزيع وأنشاء البنى التحتية لإعادة اعمار العراق واستثمار المواد الاولية الطبيعية والموارد البشرية وتوطين الصناعات على طول هذه المسارات وتأثيرات ذلك على اقتصاد العراق والتخلص من أحادية الدخل القومي والتركيز على مستقبل اجياله وكذلك مدى انعكاساته على التجارة الدولية. ومن هنا تأتي الحاجة لدراسة مقارنة أي الطرق أفضل لاقتصاد العراق مستقبلا مع العرض للتاريخ والواقع والطموح (مشروع الحزام والطريق / مشروع طريق التنمية العراقي الجديد / دمج المبادرتين لتطوير اقتصاد العراق واستدامته وإعادة الحياة الى مصانع العراق وان يتم التنفيذ للمسار من خلال المنافسة بين الشركات العالمية في طريقة التمويل واسلوب التنفيذ وضمان التشغيل والتدريب للكوادر العراقية).

موقع العراق الجيوستراتيجي

يعد موقع العراق الجغرافي موقعا استراتيجيا في وسط قارات العالم مما منحه موقعا تجاريا وسطا للعبور وحلقة وصل لتجارة البضائع عبر القارات والمحيطات (الشكل رقم 1). وتعد محافظة البصرة بحكم موقعها الجيواقتصادي البوابة المطلة على الخليج العربي من حيث الواجهة البحرية التي تربط العراق مع العالم الخارجي، وعزز ذلك امتلاكها للثروات النفطية مما طور علاقات العراق الاقتصادية والسياسية والاجتماعية مع دول العالم بالإضافة الى ارتباطها بشبكة سكك حديدية تمتد الى شمال العراق ومنها الى الموانئ التركية (الشكل رقم 2). ويعتبر العراق دولة شبه حبيسة فمساحته الواسعة التي تزيد على 438 ألف كم مربع ولا تمتلك السواحل البحرية لإنشاء موانئ فقط مسافة (58 كم) مع مؤثرات 2 كم طبيعية وبشرية تعيق حركة الملاحة ورغم ذلك فان موقع العراق الجغرافي أثار اهتمام القوى الدولية منذ القدم متمثلا بمشروع سكة حديد (برلين – بغداد – بصرة B-B-B) والذي توقف بسبب الحرب العالمية الاولى وتم تنفيذ مقطع بغداد – سامراء منه فقط في حينها.



الشكل رقم 1 : المسار البحري والبري من آسيا الى اوروبا عبر السكك العراقية والى موانئ تركيا واوروبا مقارنة بالطريق عبر قناة السويس.



الشكل رقم 2: الموقع المركزي للعراق بين أقطاب التجارة العالمية

تاريخ إنشاء ميناء أم قصر

أم قصر هي قرية عراقية صغيرة سكنها العراقيون الذين اهتموا مهنة صيد الاسماك منذ مئات السنين ثم تحولت الى مدينة عراقية تقع في أقصى جنوب العراق ضمن قضاء الزبير/ لواء البصرة حيث اصبحت ناحيه بعد ان شيد فيها ميناء ام قصر عام 1958. وام قصر هو موقع قديم يقع جنوب البصرة والزبير وشرق خور عبد الله والفاو وعلى ساحل الخليج كانت منطقة نائية بحرها متشعب الخلجان وعميق جدا يصلح لرسو البواخر الكبيرة ويقصده صيادو الاسماك المحترفون ومن سكنة الفاو في ايام الربيع للنزهة وصيد الاسماك وتبعد عن البصرة بمسافة (75) كم. ويستخدم لنقل البضائع من الهند الى الزبير ومنها الى الشام ثم تحميلها من موانئ سوريا الى البحر الابيض المتوسط ثم الى البندقية (فينيسيا) حيث كانت الاموال القادمة من الهند والصين وافريقيا وغيرها تأتي الى موانئ البصرة وكانت همزة الوصل بين الهند وماجاورها واخذت ام قصر بالتطور وتوسع الميناء وامتأ رصيفه بالسفن القادمة من مختلف انحاء العالم ودخلت البلدة الاضاءة وغرست بالأشجار لتقيها حر الصيف والعواصف الرملية وتم اسكان ما يقارب (3500) عائلة في ميناء ام قصر. وفي الحرب العالمية الثانية اتخذته السلطات العسكرية البريطانية ميناءً للبواخر الكبيرة وذلك عام (1942) ولنقل الذخائر الحربية وانشأت على جانبه الغربي رصيفا وفرعا من سكة حديد (البصرة - الشعبية - بغداد) وعمل هذا الخط الحديدي على نقل الذخائر والمساعدات الحربية خلال الحرب وبعد انتهائها اكتظت ارصفت الميناء بالمخلفات الحربية خلال الحرب فضلا عن الاخشاب والركائز التي كانت متروكة فعمل القراصنة الذين كانوا يتوغلون في تلك المنطقة النائية بسفنهم الشراعية على حمل ما تمكنوا من اخذه وعادت المنطقة الى ما كانت عليه. وبعد مضي ما يقارب العشرين سنة اي عام (1961) بوشر بإعادة هذا الميناء من قبل الحكومة العراقية على طريقة فنية واصبح ميناء ام قصر مركزا تجاريا يربط الشرق والغرب وبعد ثلاث سنوات رست على ارصفته البواخر العملاقة التي تزيد حمولتها على(30) الف طن وفي عام (1967) دخلت الميناء اول باخرة باكستانية تدعى(مكوان) وكان على متنها صناديق من الشاي السيلاني وربط الميناء بخط حديدي قادم من اوروبا فإسطنبول مخترقا الاناضول فسوريا ثم يتصل بخط الموصل فبغداد ثم البصرة وينتهي بميناء ام قصر وهكذا نرى التاريخ سيعيد نفسه حيث سترجع البصرة ثانية مركزا تجاريا لوجستيا عالميا كما كانت عليه من قبل .

واقع الموانئ في المنطقة وميناء الفاو الكبير العراقي الجديد

بعد أن حصل العراق على استقلاله عام ١٩٢٢ رسمت بريطانيا حدوده السياسية والتي منحته ممراً ضيقاً على الخليج العربي لا يزيد طوله عن ٥٨ كم بسبب زحف الحدود الإيرانية باتجاه شط العرب بسبب عامل التآكل ومن ثم فإن طول السواحل العراقية يتناقص باستمرار فضلاً عن ضيق المنفذ البحري العراقي وأن ضحالة المياه وقلة عمقها قبالة السواحل العراقية زاد من صعوبة بناء المرفأئ والأرصفت البحرية لذلك أقام العراق ميناء البصرة في حينها على مياه شط العرب بعيداً عن الخليج كما اضطر العراق لبناء ميناء أم قصر على قناة بحرية تم شقها في أحد الأذرع البحرية للخليج العربي في المياه المشتركة العراقية – الكويتية (خور عبد الله) ، وقد بنى العراق ميناء البكر النفطي وسط مياه الخليج العربي على بعد ٢٤ كم من خط الشاطئ وفي عام ١٩٧٠ طلب العراق من الكويت استئجار جزيرتي وربة وبويان لاستخدامهما في بناء المرفأئ لمدة 100 عام لعق مياهما لكن الكويت رفضت المقترح. وسيتم استعراض وباختصار موانئ العراق الحالية، حيث تتركز الموانئ العراقية بشقيها النهري والبحري على الخليج العربي وتعتبر من الناحية الجغرافية موانئ خليجية بحكم اتصالها بالخليج وهي (مينائي المعقل وابي فلوس على شط العرب ومينائي أم قصر الشمالي والجنوبي

وميناء خور الزبير على خور عبد الله والميناء العميق والبصرة النفطية في مياه الخليج (الشكل رقم 3) وهذه الموانئ لا تفي بمتطلبات العراق الاستيرادية والتصديرية حاليا ومستقبلا ولعدة أسباب منها:

- كثرة الغوارق بسبب الحروب وكثرة الترسبات على سواحلنا وضعف إجراءات الكري للسواحل
- عدم مواكبتها لتطورات النقل البحري الحديث ممثلا بسفن الحاويات، وعدم استخدام الأنظمة الإلكترونية الحديثة للتعامل
- مع هذه السفن وعدم توفر المخازن الكافية فيها ولا توجد محطات متخصصة وكافية للحاويات رغم التطوير الذي حدث
- عدم قدرتها على تزويد السفن القادمة إلى الموانئ العراقية بما تحتاجه من الأرزاق والوقود اللازمة لرحلتها مما يدفع
- السفن القادمة للجوء إلى موانئ دول الجوار للتزود بها وحرمان العراق من تأدية هذه الخدمات والعوائد المالية المترتبة
- نقص في بعض المهارات والكفاءات للقوى العاملة المتخصصة بأعمال الموانئ والخدمات اللوجستية لها
- فضلا عن انقطاع التيار الكهربائي باستمرار علما أن جميع الرافعات تعمل بالكهرباء والكثير من الخدمات الأخرى مما يؤدي إلى الاعتماد على موانئ دول الجوار وما يترتب عليها من تكاليف اقتصادية مضافة وأنه من المتوقع وصول طاقات الموانئ العراقية للسنوات العشر القادمة إلى أكثر من 100 مليون طن سنويا أستنادا إلى مؤشرات التجارة الدولية



الشكل رقم 3: صورة جوية تبين مواقع الموانئ الحالية بشقيها على شط العرب وخور عبد الله

وهناك عدة أسباب أدت مجتمعة إلى اعتماد أمكانية إنشاء ميناء جديد ليكون مساعدا للموانئ الموجودة في الوقت الحالي ومنها أحجام حركة الملاحة بموجب السنوات حسب دراسة الجدوى الاقتصادية 2018 2028

2038 (الجدول رقم 1). تم اخذ توقعات حركة الملاحة البحرية مستقبلا واعتمادا على دراسة النقل المتعدد الوسائط فقد تم تقسيم إجمام حركة الملاحة إلى ثلاثة أنواع متناولة الحاويات الحمولات الجافة (الفل) وحمولات الحبوب وإبعاد الباخرة ويقصد بالحمولات الجافة غير المعبأة بأكياس مثل الحنطة ويشمل النوع الآخر من الحمولات الجافة هو الاسمنت. وبالنظر إلى الجدول رقم 3 يلاحظ ان حركة الملاحة المتوقع الذي يبدأ بها ميناء الفاو الكبير هي ٢٤ مليون طن والحمولات الجافة ٢٤ مليون طن وهذه الحمولات الكبيرة لا يمكن ان تستوعبها الموانئ العراقية الحالية حيث ان جميع الموانئ لا تستوعب أكثر من ٢٠ مليون طن حسب إحصاءات عام ٢٠١٠ واذا ما علمنا انه من المتوقع ان تزداد لتصل إلى ٢٧ مليون طن مستقبلا وان هذه الزيادات الكبيرة جميعها شجعت الحكومة للتفكير ببناء ميناء جديد لسد النقص الحاصل في الموانئ وحسب التوقعات أدناه ويلاحظ حسب دراسة الجدوى الاقتصادية الجدول أدناه يبين ان ميناء الفاو الكبير وحسب توقعات حركة الملاحة سوف يستقبل ٧٠ مليون طن حاويات وحمولات جافة تصل إلى ٤٤ مليون طن بحلول عام 2038.

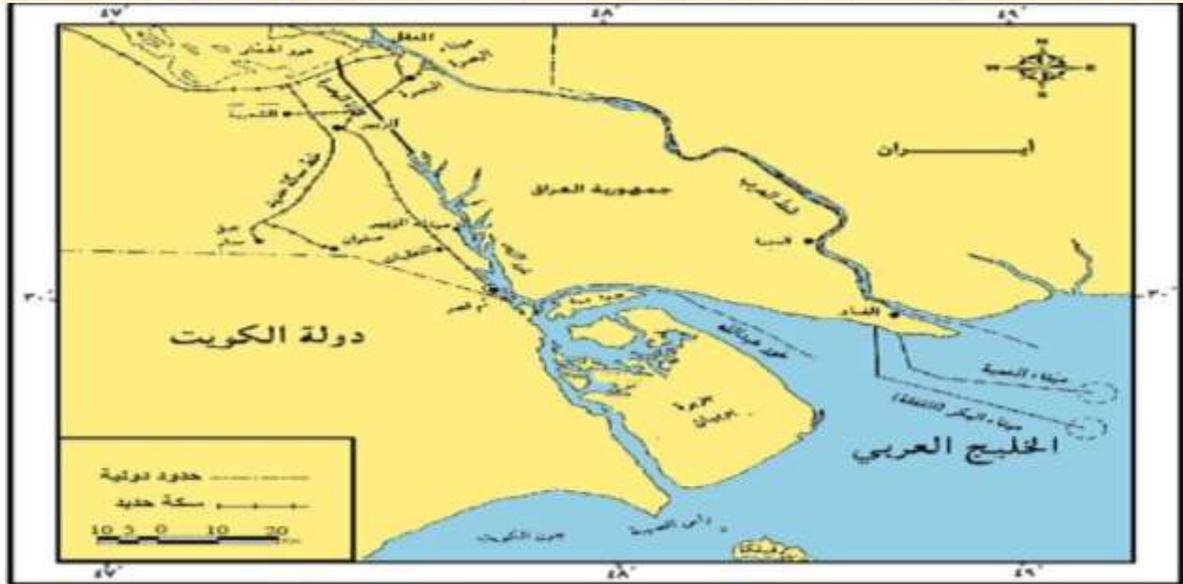
جدول رقم 1: توقعات حركة الملاحة في ميناء الفاو الكبير حسب دراسة الجدوى الاقتصادية

السنة	الحاوية (مليون طن)	الحمولات الجافة (مليون طن)
2018	24	24
2028	40	32
2038	70	44

يقع مشروع ميناء الفاو الكبير في شبه جزيرة الفاو جنوب البصرة ويمتد بعمق (٣٠ كم) في المياه الإقليمية للوصول إلى غاطس (يزيد عن 28 م) مع الاعداد والتصميم لكامل المشروع لتزويد خلفية الميناء بخدمات متعددة كالطرق والجسور وسكك الحديد ومطار دولي ومناطق سياحية ومخازن إضافة الى انه تمت المفاضلة من بين المواقع الأخرى من حيث الكلف والامان والقرب من الساحل وقلة الترسبات الطينية وتجنب التداخل مع الانابيب النفطية الممتدة في البحر كذلك يتكون من 91 رصيف و منصة لتصدير النفط الخام ومنصة لتصدير الغاز و مطار و 250 ألف وحدة سكنية و 5 فنادق مع ملحقات اخرى على ان يتم تنفيذ كافة الفقرات على مراحل كما ان ميناء الفاو الكبير أول ميناء عراقي يطل على الخليج العربي مباشرة ويمكن أن يستقبل السفن الكبيرة من كل العالم وينافس الكثير من الموانئ العالمية بسبب موقعه ومن حيث الحجم وعدد الارصفة بعد ان تكتمل المناطق الصناعية والسياحية والسكنية والخدمات الأخرى المرتبطة به. ان المرحلة الاولى لخمسة أرصفة بطاقة انتاجية لاستيعاب مليوني حاوية وبطاقة قصوى 3 ملايين حاوية كما ان المرحلة الثانية والثالثة طريق رابط لأم قصر ونفق تحت البحر يستوعب لعمل 15000 عامل عراقي وأكثر من 1000 شاحنة فقط لنقل المواد الانشائية الى موقع العمل بالإضافة الى حفر القناة الملاحية والتأثير ويبلغ طولها 23 كم ويبلغ عرضها 200 متر وبعمق 19.8 متر ويتضمن نقل وتفريغ حفرات تزيد عن 50 مليون متر مكعب الى مواقع مخصصة في عمق البحر وسيتم تجهيز ونصب منصتين بحريتين لأغراض القياسات وجمع البيانات وساحة مناولة الحاويات بواجهة 1700 متر وعمق 500 متر. ويتضمن مشروع النفق المغمور تحت مياه البحر الربط بين الفاو من جهة وأم قصر من جهة بطول 2500 متر ويكون مغمور تحت قناة خور الزبير وبعمق 30 مترا من القاعدة و 18 مترا من الاعلى وحفر بحري وتحكيمه بالحجر وتأثيره بالمعدات الكهربائية والميكانيكية اللازمة وهو عبارة عن 3 ممرات بكل اتجاه وممر بالوسط للطوارئ والخدمات وكذلك يشمل الطريق الرابط بين الفاو وأم قصر بطول 62 كم وعرض 25 متر مزدوج وجسرين فوق طريق ام قصر- بصرة إضافة الى إنشاء جدار الارصفة الخمسة بطول 1750 مترا طول الرصيف الواحد بطول 350 متر لكل رصيف وهناك 85 رصيفا للمراحل القادمة والتي تستوعب 25 مليون حاوية بالسنة ومن البضاعة السائبة 55 مليوناً بالسنة

ويشمل رصيف القاعدة البحرية لاستيعاب السفن البحرية للقاعدة وهناك حوض الرسو وعمقه 22 متر لاستقبال السفن الكبيرة وهو عقدة الربط بين الشرق والغرب هذا ستبلغ طاقته الاستيعابية القصوى 99 مليون طن سنوياً لكل الارصفة بعد أنجازها على مراحل حسب دراسة الجدوى الاقتصادية علماً ان كلفة ماورد أعلاه هو 2.6 مليار دولار ووصلت نسبة الانجاز حوالي 75 % ويتوقع تشغيله في سنة 2025. وتبرز الأهمية الجيوبولتيكية لميناء الفاو الكبير من خلال استثمار موقع العراق الجغرافي في تحقيق المطالب المكانية للعراق محلياً وإقليمياً ودولياً وذلك بتأثيره على اتجاهات النقل الدولية مستقبلاً لكونه يمثل جسراً أرضياً بين الشرق والغرب وذلك باختزاله المسافة والوقت مقارنة بقناة السويس وان المشروع عند إكماله من المحتمل أن يصبح أحد أكبر موانئ الخليج العربي حيث تتراوح طاقته الاستيعابية مايقارب 99 مليون طن سنوياً وأن إنشاء ميناء الفاو الكبير سوف يغير خارطة النقل البحرية العالمية وسيخلص العراق من الاشكاليات الجيو-ستراتيجية زبذاك ستصبح أراضي العراق ممراً للتجارة القادمة من الهند وشرق أفريقيا ، واسيا بحراً إلى دول البحر المتوسط وأوروبا شمالاً وعليه فان موقعه هذا جعله جسراً أرضياً يربط بين مسطحين مائيين مهمين هما الخليج العربي في الجنوب، والبحر المتوسط في الشمال، وقد تباينت أهمية موقعه عبر التاريخ سلبياً وإيجابياً تبعاً للتغيرات التي طرأت على تغير مراكز القوى والحضارة عبر مراحل التاريخ. أن الدولة العراقية عندما أعدت التخطيط للطاقة التصميمية لمشروع ميناء الفاو الكبير على اعتبار أنه ميناء سيادي واقتصادي في أن واحد ولكونه يرتبط بكرامة وسيادة العراق وبعد واحداً من أهم الموانئ المطلة مباشرة على الخليج العربي وذلك لموقعه المتميز والرابط بين مركزين مهمين للاقتصاد العالمي لذا سيحظى بأهمية إستراتيجية على المستوى

المحلي، الإقليمي والعالمي. هذا وتوجد رغبة لدى الدول الخليجية المجاورة الاستثمار في ميناء الفاو وطريق التنمية الجديد وذلك لاختزال الطرق البحرية التي تنزايد الخطورة فيها والقرصنة للبضائع المنقولة من بلدانهم والى أوروبا. ومن خلال هذا المشروع الاستراتيجي سوف يحتل العراق موقع الصدارة ليكون المنافس الجديد للاتصال مع أوروبا براً وليكون جسراً أرضياً بين شرق آسيا وأوروبا عبر تركيا إذ إن المسافة بين الموانئ



الشكل رقم 4: مواقع الموانئ العراقية الحالية والموانئ النفطية

العراقية في شمال الخليج العربي والأراضي التركية بحوالي 1200 كم مما سيعيد تاريخ خط سكة حديد (برلين - بغداد - بصره) الذي كاد أن ينفذ لولا قيام الحرب العالمية الأولى علماً أن العراق يملك من المقومات الاقتصادية (أيدي عاملة، موارد أولية، نفط وغاز، شبكة سكك حديدية، وطرق برية... الخ) مما يجعله

مركزاً عالمياً للتجارة والاستثمار وجذب للشركات العالمية بالإضافة ان الوقت المختزل بالنقل من 33 يوماً عبر قناة السويس الى 15 يوماً عبر ميناء الفاو العراقي (الشكل رقم 4).

المحلي، الإقليمي والعالمي. هذا وتوجد رغبة لدى الدول الخليجية المجاورة الاستثمار في ميناء الفاو وطريق التنمية الجديد وذلك لاختزال الطرق البحرية التي تنزايد الخطورة فيها والقرصنة للبضائع المنقولة من بلدانهم والى أوروبا. ومن خلال هذا المشروع الاستراتيجي سوف يحتل العراق موقع الصدارة ليكون المنافس الجديد للاتصال مع أوروبا براً وليكون جسراً أرضياً بين شرق آسيا وأوروبا عبر تركيا إذ إن المسافة بين الموانئ العراقية في شمال الخليج العربي والأراضي التركية بحوالي 1200 كم مما سيعيد تاريخ خط سكة حديد (برلين - بغداد - بصرة) الذي كاد أن ينفذ لولا قيام الحرب العالمية الأولى علماً أن العراق يملك من المقومات الاقتصادية (أيدي عاملة، موارد أولية، نفط وغاز، شبكة سكك حديدية، وطرق برية... الخ) مما سيجعله مركزاً عالمياً للتجارة والاستثمار وجذب للشركات العالمية بالإضافة ان الوقت المختزل بالنقل من 33 يوماً عبر قناة السويس الى 15 يوماً عبر ميناء الفاو العراقي (الشكل رقم 4).

التحديات التي تواجه الاستثمارات المستقبلية في مشروع ميناء الفاو الكبير

التحديات الطبيعية وتتمثل بضيق السواحل العراقية وتداخلها مع دول الجوار، وزحف الحدود الإيرانية نحو المياه الإقليمية بفعل عامل التآكل والترسبات الطينية للسواحل، فضلاً عن سوء الأحوال الجوية التي تعيق حركة الملاحة البحرية في بعض الأحيان فكثيراً ما يتوقف ضخ النفط العراقي بسبب ذلك لعدة أيام بسبب التيارات البحرية العالية جداً في المنطقة المحيطة والتحديات البشرية والت يمكن تقسيمها إلى:

- التحديات الداخلية وتتمثل بقلّة التمويل مما يدفع الشركات بالتردد للاستثمار فيه وخاصة في صناعات البتروكيماويات وغيرها من الاستثمارات الأخرى على المسار.
- التحديات الخارجية وتتمثل بالوضع السياسي المضطرب في المنطقة ووجود موانئ منافسة وإحساس دول الجوار بالضرر نتيجة منافسة الميناء العراقي الجديد وخاصة مصر، والإمارات والكويت وإيران.

وحسب دراسة الجدوى الاقتصادية إن ميناء الفاو سيمكن العراق من أن يكون الأول في المنطقة في مجال الموانئ الحديثة تكنولوجياً ومن دون ميناء الفاو لن يستطيع العراق أن يقع في المكانة الصحيحة جغرافياً واقتصادياً وسياسياً في المنطقة مستقبلاً ويأتي الخطر الأول والأكبر من:

- ميناء مبارك الكبير في الكويت الذي باشرت الكويت البدء بأشائه في العام 2010 بقيمة 1.1 مليار دولار قبالة السواحل العراقية في خور عبد الله على جزيرة بوبيان والذي أوقف تنفيذه حالياً علماً ان هنالك مساحات في جزيرة بوبيان تطل على الخليج العربي وكان من الممكن استغلالها من قبل الكويت وقد اختارت الكويت موقع تنفيذه وهو يقع على بعد كيلومترات قليلة من مشروع الفاو الكبير وكذلك يعيق وصول البواخر الملاحية الى مينائي ام قصر وخور الزبير وتعد أخرج منطقة ملاحية كونها تفرّض واقعاً جغرافياً سياسياً على العراق من حيث إنها تغلق الرئة البحرية الوحيدة للعراق الذي لا يملك منفذاً بحرياً غيرها وتحرم العراق من ارتباطاته البحرية مع البلدان الأخرى ولحد الان هنالك رفض من العراق للربط السككي مع الكويت. ان مشروع ميناء مبارك وحسب التقارير الكثيرة التي وردت بشأنه أقرت بالأضرار الجسيمة التي ستلحق بالاقتصاد العراقي بشكل مباشر في حالة تنفيذه وتشغيله حيث ستصاب الموانئ العراقية الواقعة شمال خور عبد الله بالشلل التدريجي كما سيلحق امتدادات الميناء بتقليص مساحة الجرف القاري للعراق وإنشاء السواثر الخرسانية في خور عبد الله كذلك سيلحق ضرراً جسيماً بالثروة السمكية في المياه الإقليمية العراقية فضلاً عن وجود فكرة لخطة

لتحويل الكويت إلى مركز إقليمي يطمح فيها الكويت أن يصبح منطقة أساسية للتجارة الحرة تربط آسيا بأوروبا من خلال بناء مدينة تبلغ قيمتها 90 مليار دولار وبناء سكك حديدية وشبكة مترو تخدم الميناء وهذا لن يتحقق الا بربط الكويت مع العراق بخط سككي اذ لا منفذ لها الا عن طريق العراق

- مشروع الفاو الكبير صُمم ليستوعب 99 مليون طن من الشحن سنويًا بعد استكمال كافة أرصفتها ويربط الخليج العربي بأوروبا بواسطة شبكة سكك حديدية وهذا بدوره يعد تهديدًا كبيرًا على قناة السويس ودورها في المنطقة المتمثل في الشحن البحري ما بين آسيا وأفريقيا وأوروبا وصولًا إلى القارة الأمريكية خصوصًا في ظل ما قامت وتقوم به الحكومة المصرية من تطوير لقناة السويس بحفر القنوات الجديدة للسويس وتطوير الأرصفة البحرية بهدف توسيع مدخولات القناة من استيعاب النقل الاضافي للبضائع ومشكلة قناة السويس طول مسافة النقل من الهند والصين عبر باب المندب والبحر الاحمر الى السويس ومقارنتها مع المسافة الى ميناء الفاو مما يشكل كلفة اضافية على سعر البضاعة المنقولة اضافة الى المخاطر التي تتعرض لها البضائع في البحر
- أظهرت إيران اهتمامًا بميناء الفاو الكبير لإنشاء الميناء كونه يقع في منطقة قريبة من الحدود الإيرانية ولإتاحته تطوير فرص التجارة لإيران، حيث أعربت إيران عن اهتمامها بربط السكك الحديدية الإيرانية بالقناة الجافة عن طريق الشلامجة والى البصرة والتي ستربط سكك الحديد العراقية بأوروبا مرورًا بتركيا علما ان هذا الربط سيؤثر سلبا على ميناء الفاو الكبير من حيث عدم انتفاعه من خدمات رسو السفن وما يلحقها من خدمات لوجستية ووكالات بحرية وتشغيل أيدي عاملة في ميناء الفاو
- ان مشروع الفاو الكبير في العراق يهدد مكانة موانئ جبل علي في دبي الذي يعد أكبر ميناء في المنطقة العربية بما يؤمنه من نفوذ لأسواق محلية وإقليمية وعالمية، والجدير بالذكر أن الميناء المتعدد في وسائل النقل البحري والبري والجوي يلعب دورًا محوريًا في اقتصاد إمارة دبي بشكل خاص واقتصاد الإمارات العربية المتحدة بشكل عام ويعتبر محوريًا كذلك لأكثر من 90 خدمة ملاحية أسبوعية تربط أكثر من 140 ميناءً في أنحاء العالم ولكن موقع الفاو المتقدم جغرافيا عند تشغيله سيكون الاقرب لرسو البواخر قبل الوصول والعبور لمضيق هرمز ومشاكل الرسوم والتحكم وفق السياسات المتغيرة

اهم المزايا الناجمة من إنشاء ميناء الفاو الكبير

- زيادة قدرة التصدير والاستيراد للعراق لمواجهة كافة المتطلبات المستقبلية لكون له أطلالة مباشرة على الخليج العربي وبالتالي قرب موقعه من جميع موانئ دول مجلس التعاون الخليجي ورغبتهم في تجنب النقل عن طريق البحر لغرض الوصول الى اوروبا واستبدالها بالقناة الجافة العراقية (سكك ونقل بري) والى تركيا
- خلق وإيجاد فرص استثمارية من اجل استغلال ثروات العراق الطبيعية غير المستثمرة وخلق صناعات تحويلية وتوطين لصناعات عراقية وتصدير الفائض الى خارج القطر عن طريق شبكة السكك الحديدية
- زيادة قدرة العراق على تصدير النفط الخام اذ من المؤمل أن إنتاج النفط الخام سوف يصل إلى 5.4 مليون برميل يوميا في السنوات القليلة القادمة ويتوقع ان يكون ٥,٦ مليون برميل يوميا بحلول عام 2025
- إنشاء مجمعات لتصنيع البتروكيماويات من النفط الخام للاستهلاك المحلي وتصدير الفائض من المنتجات الى الخارج سوف يساعد بناء الميناء على تطوير البنية التحتية للمحافظات الجنوبية وكذلك تطوير الموانئ القديمة
- سيساهم بناء الميناء في تطوير الصناعات في المنطقة وتطوير مدينة الفاو وأم قصر ليصل عدد سكانها إلى 500 ألف نسمة وبالتالي ستكون البصرة مدينة مالية واقتصادية عالمية
- الميناء حركة (50 مليون طن) الحمولات الجافة / السنة و99 مليون طن من الحاويات بعد اكتمال كافة الارصفة

- تطوير المناطق السياحية والترفيهية وبناء الفنادق واستغلال السواحل المطلية على الخليج لتشجيع السياحة ولاسيما في موسم الشتاء وتنويع مصادر الدخل من خلال إيجاد وتطوير منطقة تجارة حرة

الاستنتاجات والتوصيات

- لضخامة حجم المشروع لميناء الفاو الكبير وارتباطه بمشروع التنمية السكني يقترح أن يتم تأسيس هيئة وطنية أسم (أعمار ميناء الفاو الكبير وشبكات السكك المرتبطة به) وتستمر لفترات التنفيذ والتشغيل على أن لا تتجاوز 20 سنة على أن يتم حلها فيما بعد وعند انتهاء تدريب الكوادر الوطنية وأستلام المشروع بالكامل من الجهات المنفذة والمشغلة وتسليمه الى الجهات التشغيلية الحكومية وهي شركة الموانئ العراقية وشركة السكك الحديدية مع الاقتراح ان يتم التنفيذ عن طريق الاستثمار (الاعمار مقابل النفط) وليس التمويل من خزينة الدولة
- إن انخفاض الطاقات الاستيعابية لأرصفة الموانئ الحالية يؤدي إلى عدم توفر العوامل المشجعة لجذب السفن ذات الحمولات الكبيرة وسفن الحاويات وعليه فأن الأمر توجب إنشاء ميناء جديد بتقنيات حديثة تتوافق مع تقنيات الملاحة العالمية
- أن تردي الأعماق في الممرات الملاحية وواجهات الأرصفة في الموانئ العراقية بسبب ظروف الحروب التي استهدفت العراق إضافة إلى وجود الغوارق في الممرات الملاحية المؤدية للموانئ الحالية وبسبب الزيادات الكبيرة المتوقعة للتبادل التجاري والحمولات الواصلة للموانئ يتوجب على الدولة التفكير بحل لهذه المشكلة من الان بضرورة زيادة الغاطس في كافة موانئ العراق الحالية لغرض استقبال السفن الضخمة اضافة الى عملية الكري المستمر للممرات الملاحية لتسهيل الملاحة الى كافة موانئ العراق للاستفادة القصوى من الموانئ الحالية والمستقبلية
- إن الشركة العامة لموانئ العراق تقوم بمهام ومسؤوليات كبيرة بتقديم التسهيلات المرتبطة باقتصاديات الشحن البحري وبالتعامل مع خطوط السفن والناقلات كذلك تتحمل مسؤولية الكثير من الأنشطة التي تقدم خدماتها داخل الميناء والتي تمثل جهات ليس لها ارتباط إداري وثيق بالشركة العامة للموانئ مثل المراكز الجمركية والصحية وتلك التي تتبع لوزارات الصناعة والتجارة والمالية والزراعة والنفط والداخلية والدفاع وأن التقصير في أداء هذه الأنشطة يؤثر سلباً في أداء الموانئ والامر يتطلب التنسيق وتوحيد الجهود من خلال اعتماد النافذة الواحدة لأداء مهام معاملات الاستيراد والتصدير والوكالات التجارية والخدمات اللوجستية الخ من الخدمات ولكل الجهات الرسمية المذكورة
- إن عدم توافر خدمات الأنشطة المساعدة مثل نشاط إصلاح وصيانة السفن يسهم في حرمان الميناء من مورد مالي مهم وتشغيل أيدي عاملة ويحتل مكانة متميزة في موانئ إقليمية أخرى مثل موانئ دبي لكونه يعد عاملاً مهماً من عوامل جذب خطوط الملاحة البحرية الدولية وعليه يتوجب الأمر الى أن يضاف مشروع الحوض الجاف لصيانة السفن الى ميناء الفاو الكبير لأنه عامل جذب للملاحة الدولية
- زيادة إيرادات الشركة العامة لموانئ العراق بنسبة 400% بالمقارنة بالإيرادات الحالية من بدء أول سنة تشغيل لميناء الفاو الكبير وسترتفع وصولاً إلى 700% في السنة حسب دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع الجديد إضافة الى العائد المالي لتشغيل خطوط السكك الحديدية من اجور الترانزيت واجور النقل في مجال التصدير والاستيراد للدول المجاورة للعراق
- إعادة النظر بمتابعة دراسة تنفيذ الاتفاقية النفطية مع الصين أو أي من الشركات العالمية المؤهلة لغرض الاسراع بتوطين الصناعة النفطية في ميناء الفاو ونتاج البتروكيمياويات محليا وكذلك كافة أنواع الصناعات الاخرى على طول مسار السكة مستفيدين من الموارد الطبيعية والايدي العاملة المتوفرة في العراق وأن لا نكتفي بأنشاء مسار السكة والخدمات الملحقة بها
- إعادة الحوار والتفاوض حول تطبيق قرار الأمم المتحدة في تقسيم خور عبد الله بين العراق والكويت وامام منافسة موقع ميناء مبارك الكويتي للموانئ العراقية وهذا سيقطع الطريق مستقبلا أمام مرور

البواخر العراقية الى موانئ أم قصر وخور الزبير إضافة الى قربه من مياه ميناء الفاو الكبير والعمل على عدم الموافقة على الربط السككي مع الكويت في الحال الحاضر لأنه سيؤدي الى انتهاء ميناء الفاو الكبير وبالتالي سيكون العراق ناقل فقط لبضاعة الدول المحيطة دون الاهتمام بأعماله

- إعادة النظر بالربط السككي مع ايران لربط الشلامجة بالبصرة لأن كل الخدمات التي من المخطط لها القيام بها من قبل ميناء الفاو ستتقل حتما الى الموانئ المجاورة وبالتالي سيخسر العراق فرص تشغيلية وتوطين للصناعة في موانئه علما ان خط سكة الشلامجة مصمم وسينفذ بحمولة محورية 25 طن/ كيلو وهذا يعني لنقل البضائع وليس فقط للمسافرين
- واذا تم الانتهاء من إنشاء ميناء الفاو وبدأ تشغيله ووفق مبدأ التنافس مع الموانئ المجاورة للعراق لا مانع من الربط فيما بعد مع ايران والكويت سككيا ولكن يتم قبل ذلك التفاوض معهم للحصول على مصالح تخص العراق والتي تم انتهاكها سابقا وفق مبدأ المصالح المتبادلة منها ارجاع شط العرب الى حدود 1975 وإعادة قاعدة أم قصر وازالة الترسبات التي أخذت من مجرى شط العرب باتجاهنا وارجاع مصب نهر الكارون الينا وكذلك اعادة المنافذ المائية والتي تم قطعها من ايران
- مشروع التنمية العراقي والذي سوف يربط دول الخليج مع آسيا الوسطى عبر العراق ويساعد على بناء نظام أمني لمنطقة الخليج العربي والشرق الأدنى لتداخل المصالح ويخلق نوع من الطمأنينة والاستقرار في المنطقة وتكون المصالح الدولية في قارات العالم القديم والحديث مجتمعة في هذه المنطقة وبالتالي سيرتفع شأنها أكثر مما كانت عليه ويزيد من أمنها واستقرارها

المصادر

1. مشروع «طريق الحرير» الصيني، بي بي سي عربي، 15 مايو 2017
2. فرص وتحديات على طريق الحرير مجلة الصين اليوم 1 مايو 2017
3. دراسة آفاق اقتصادية واعدة للدول المشاركة في مبادرة الحزام والطريق، موقع أربيك نيوز،
4. تنمية الحزام والطريق تحقق تقدما قويا 2017 موقع أربيك نيوز،
5. بان حسين علي "الموانئ في دول مجلس التعاون الخليجي والعراق ودورها في تنشيط حركة النقل البحري" رسالة ماجستير، كلية الادارة والاقتصاد /2008
6. أحمد الراشد علي صياغة نموذج محاكاة على الحاسوب واستخدامه لتحسين أداء عمليات التفريغ في موانئ العراق (دراسة حالة ميناء أم قصر) أطروحة دكتوراه كلية الإدارة والاقتصاد جامعة البصرة /2006
7. رشيد اسعد عبد الرحيم مراحل أنجاز مشروع ميناء الفاو الكبير ندوة ميناء الفاو الكبير، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة /2011
8. بعض من خبراتي الميدانية في أعمار ميناء أم قصر في العراق سابقا وكذلك من خبراتي في المشاركة في دراسة الجدوى الاقتصادية لربط دول مجلس التعاون الخليجي والأشرف على التصاميم التفصيلية لنفس المسار / خبيرة نقل ومشاريع سكك حديدية في سلطنة عمان

أزمة البحث العلمي بين الثقافة و البيئة ؟ أ.د. مضر خليل عمر



تمهيد

ترتبط بعض المفاهيم مع بعضها البعض وتتداخل و تتكامل ، حتى ان البعض قد يستخدمها كمرادفات وفي الواقع ان لكل منها سماته و خصوصيته ، ولكنها تشترك في وصف حالة معينة ، كل من زاويته ومنظوره . ومن الامثلة التي تتكرر بهذا السياق وتتداخل : التعليم Education والثقافة Culture ، الثقافة و الحضارة Civilization ، الثقافة والبيئة Environment و المدنية Civil والحضارة . فالثقافة قد تشابهت و تداخلت مع كل من : التعليم ، الحضارة و البيئة و التمدن ، فهي القاسم المشترك الاعظم بينها . وللتحقق من صواب ما ذكر انفا لابد من العودة الى تعريف كل منها كما وردت في الموسوعات المنشورة على الشبكة الدولية .

(1) **التعليم Education**: "يُعرف التعليم بأنه عملية منظمة تهدف إلى اكتساب الشخص المتعلم للأسس العامة البانية للمعرفة ، ويتم ذلك بطريقة منظمة ومقصودة وبأهداف محددة ومعروفة ، ويمكن القول أن التعليم هو عبارة عن نقل للمعلومات بشكل منسق للطالب ، أو أنه عبارة عن معلومات ، ومعارف ، وخبرات ، ومهارات يتم اكتسابها من قِبَل المُتلقّي بطرق معينة ، فالتعليم مصطلح يُطلق على العملية التي تجعل الفرد يتعلم علماً محدداً أو صنعة معينة ، كما أنه تصميم يساعد الفرد المُتلقّي على إحداث التغيير الذي يرغب فيه من خلال علمه ، وهو العملية التي يسعى المعلم من خلالها إلى توجيه الطالب لتحقيق أهدافه التي يسعى إليها وينجز أعماله ومسؤولياته" . (1)

(2) **الثقافة**: تُعرّف الثقافة (Culture) "لغة على عدّة أوجه ، وتعني العمل السيف ، والثقاف هي الخشبة التي تُسوّى الرماح بها ، فعند قول جملة (تثقيف الرماح) يعني تسوية الرمح بألة الثقاف ، ومن جهة أخرى تُعرّف الثقافة على أنها الفطنة ، فعند القول (ثقّف الرجل ثقافة) يعني أنه صار رجلاً حاذقاً وذا فطنة ، وتعني كلمة ثقافة ، كل ما يضيء العقل ، ويهذب الذوق ، وينمي موهبة النقد ، وباشتقاق كلمة ثقافة من الثَقّف يكون معناها الاطلاع الواسع في مختلف فروع المعرفة ، والشخص ذو الاطلاع الواسع يُعرّف على أنه شخص مثقّف . أما في الاصطلاح فتُعرّف الثقافة على أنها نظام يتكوّن من مجموعة من المعتقدات ، والإجراءات ، والمعارف ، والسلوكيات التي يتمّ تكوينها ومشاركتها ضمن فئة معينة ، والثقافة التي يكون لها تأثير قوي ومهم على سلوكه ، وتدلّ الثقافة على مجموعة من السمات التي تميّز أيّ مجتمع عن غيره ، منها : الفنون ، والموسيقى التي تشتهر بها ، والدين ، والأعراف ، والعادات والتقاليد السائدة ، والقيم، وغيرها".

"يتميّز مفهوم الثقافة بشموله لأنواع العلم ، فهو يُستخدم في مختلف العلوم كعلم اللسانيات ، وعلم النفس ، والإنسانيات ، والفلسفة ، والاقتصاد وغيرها ، لذا يُمكن إيجاد العديد من التعريفات حول هذا المفهوم بحسب الفرع المُستخدمة به ، وفيما يأتي أكثر التعريفات استخداماً في الأوساط العلمية" :

https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85

https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85

تعريف مالينوفسكي : (Malinowski) الثقافة : "أنها وسيلة تحسّن من وضع الإنسان ، حيث يستطيع مواكبة التغيّرات الحاصلة في مجتمعه أو بيئته عند تلبية حاجاته الأساسية".

تعريف تايلور : (Taylor) الثقافة : "أنها نظام متكامل يشتمل على كلّ من المعرفة ، والفن ، والقانون ، والعادات والتقاليد ، والأخلاق ، وغيرها من الأمور التي يكتسبها الإنسان بوصفه أحد أفراد المجتمع " تعريف ساپير : (Saper) "وضع ساپير مفهوماً شاملاً للثقافة ، لذا وضع ثلاثة تعريفات تُكَمِّل بعضها البعض ، وهي كما يأتي : أيّ صفة يتّصف بها الإنسان يكون مصدرها الإرث الاجتماعي . مجموعة من الأفكار والمعلومات والخبرات التي تنتشر في مجتمع ما بسبب التأييد الاجتماعي لها ، ويكون أساسها التراث . مجموعة من الأفكار التي تدور حول الحياة والاتجاهات العامة ومظاهر الحضارة التي يميّز بها شعب ما ، وتُكسبه مكانة خاصة في العالم".

تعريف كلايد كلوكهون : (Clyde Kluckhohn) الثقافة : "أنها إرث اجتماعي وصل إلى الأفراد من المجتمع الذي ينتمون إليه ، والذي خُلف أساليب حياة الشعوب التي عاشت في ظلّ ذلك المجتمع ، بمعنى آخر هي المعلومات التي خزنها الشخص في كتبه ، أو حتى في ذاكرته".

تعريف ليزلي وايت : (WHITE) الثقافة : "أنها وسيلة تساعد الأفراد على تنظيم معتقداتهم ، وقيمهم ، ومعارفهم ، وجميع الأشياء التي تعلّموها في حياتهم ، والذي يُشكّل في النهاية أنماط سلوكهم".

"تتكوّن الثقافة من مجموعة من العناصر الرئيسية ، والتي تختلف وتتغيّر من ثقافة إلى أخرى ، **وتتطوّر بتطوّر المجتمع** ، وفيما يأتي توضيح لتلك العناصر: الثقافة الماديّة : تُشير الثقافة المادية إلى الأمور المادية التقنية كالاتصالات ، والنقل ، والطاقة التي تتوفر في مجتمع ما ، والتي يؤدي توافرها أو عدمه إلى إحداث تغيّرات مرغوبة أو غير مرغوبة في ثقافة أيّ مجتمع . اللغة : تعكس اللغة قيم وطبيعة المجتمع ، وتمتلك بعض الدول أكثر من لغة أو العديد من اللهجات التي من المهم أن تؤخّذ بعين الاعتبار؛ الجماليّات : تُشير الجماليّات إلى كلّ ما يتعلّق بالجمال والذوق الرفيع داخل أيّ ثقافة ، كالموسيقى ، والفن ، والرقص ، والدراما السائدة في مجتمع ما ، وغيرها من الأمور، ويؤدي اختلاف هذا العنصر بين مجموعة من الثقافات إلى الاختلاف في التصاميم والألوان ، وغيرها من الأمور الجمالية داخل كلّ ثقافة". (2)

3) البيئة Environment : يرجع الفضل الأول في تحديد مفهوم البيئة العلمي إلى العلماء العاملين في

مجال العلوم الحيوية والطبيعية ، فيرى البعض أن للبيئة مفهومان يُكَمِّل بعضهما البعض : أولهما «البيئة الحيوية» وهي كل ما يختص بحياة الإنسان نفسه من تكاثر و وراثته فحسب ، بل يشمل علاقة الإنسان بالكائنات الحية ، الحيوانية والنباتية ، التي تعيش في صعيد واحد . أما ثانيهما وهي «البيئة الطبيعية أو الفيزيائية» وهذه تشمل موارد المياه وتربة الأرض والجو ونقاوته أو تلوثه وغير ذلك من الخصائص الطبيعية للوسط .

ويرى البعض الآخر أن البيئة تعني الوسط الذي يعيش فيه الكائن الحي أو غيره من الكائنات الحية وهي تشكل في لفظها مجموع الظروف والعوامل التي تساعد الكائن الحي على بقائه ودوام حياته . ويحاول طرف آخر التركيز على الإنسان كونه أحد مكونات البيئة الفاعلة ، فيعرف البيئة بأنها كل مكونات الوسط الذي يتفاعل معه الإنسان مؤثراً ومتأثراً ، أو هي الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته ، من غذاء وكساء ودواء ومأوى ، ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر . ويبدو أقرب للحقيقة العلمية القول إن البيئة هي مجموع العوامل الطبيعية والبيولوجية والعوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تتجاور في توازن ، وتؤثر على الإنسان والكائنات الأخرى بطريق مباشر أو غير مباشر. وهذا التعريف يدل على أن البيئة اصطلاح ذو مضمون مركب : فهناك البيئة الطبيعية بمكوناتها التي أودعها الله

https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82_%D8%A7%D9%81%D8%A9

فيها ، وتشمل الماء والهواء والتربة وأشعة الشمس ، وما يعيش على تلك العناصر والمكونات من إنسان ونبات وحيوان . وهناك البيئة الاصطناعية وهي تشمل كل ما أوجده تدخل الإنسان وتعامله مع المكونات الطبيعية للبيئة ، كالمدين والمصانع والعلاقات الإنسانية والاجتماعية التي تدير هذه المنشآت .

بصفة عامة البيئة تشير إلى المحيط الكائن حول شيء ، وقد يكون هذا الشيء إنسانا أو حيوانا أو برنامج حاسوب أو نفس الإنسان . ويتفق العلماء في الوقت الحاضر على أن مفهوم البيئة يشمل جميع الظروف والعوامل الخارجية التي تعيش فيها الكائنات الحية وتؤثر في العمليات التي تقوم بها . فالبيئة بالنسبة للإنسان- "الإطار الذي يعيش فيه والذي يحتوي على التربة والماء والهواء وما يتضمنه كل عنصر من هذه العناصر الثلاثة من مكونات جمادية ، وكائنات تنبض بالحياة . وما يسود هذا الإطار من مظاهر شتى من طقس ومناخ ورياح وأمطار وجاذبية ومغناطيسية...إلخ ، ومن علاقات متبادلة بين هذه العناصر.(3)

وإذا نظرنا الى البحث العلمي كمهنة ، فلكل مهنة بيئتها الخاصة بها ، ولها مفرداتها اللغوية وسياقات عملها المتفق عليها اجتماعيا و قانونيا . وليس هناك مهنة مهما كانت وبغض النظر عن موقعها في سلم القيم الاجتماعية و الحضارية و القانونية خالية من ثقافتها المميزة لها النابعة عن بيئتها و طبيعة المهام التي تؤديها . **فالثقافة نتاج البيئة** ، وكلاهما (الثقافة والبيئة) يتأثران و يؤثران ببعضهما البعض ، فالعلاقة دائرية تكاملية يصعب الفصل بينهما ، ولكنهما ليسا مترادفين ، **فالبيئة منظورة والثقافة كامنة** .

4) "المدنية" : من معجم المصطلحات الشرعية : مظاهر حضارية مادية . نشأت عن تفاعل بين العلوم التجريبية ، وتطبيقاتها من ناحية ، وبين منتجات الأمة الحضارية من ناحية أخرى . وترتبط - غالباً - بالمجالين ؛ الصناعي ، والاقتصادي . (ينظر : الموسوعة الفلسفية العربية لمعن زياد، 736/1 ، معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار، 2080/3، نظرة في تعريف الثقافة والحضارة والمدنية لمصعب الخالد البوعليان، ص : 18.) (4)

5) الحضارة Civilization : هي "أي مجتمع معقد يتميز بتطور الدولة والطبقية الاجتماعية والتحضّر وأنظمة الاتصال الرمزية التي تتجاوز اللغات التي تشير إليها أو تتحدثها (أي أنظمة الكتابة والفنون الرسومية). تشمل الحضارات سمات مثل الزراعة والهندسة المعمارية والبنية الأساسية والتقدم التكنولوجي والعملية والضرائب والتنظيم والتخصص في العمل".

"تاريخياً ، غالباً ما يُفهم الحضارة على أنها ثقافة أكبر و"أكثر تقدماً" ، في تناقض ضمني مع **الثقافات الأصغر والأقل تقدماً** . بهذا المعنى الواسع ، تتناقض الحضارة مع المجتمعات القبلية غير المركزية ، بما في ذلك ثقافات الرعاة الرحل والمجتمعات النيوليتية أو الصيادين وجامعي الثمار؛ ومع ذلك ، فإنها تتناقض أحياناً أيضاً مع الثقافات الموجودة داخل الحضارات نفسها . الحضارات عبارة عن مستوطنات منظمة مكتظة بالسكان مقسمة إلى طبقات اجتماعية هرمية مع نخبة حاكمة وسكان حضريين وريفيين تابعين ، يشاركون في الزراعة المكثفة والتعدين والتصنيع والتجارة على نطاق صغير. **تركز الحضارة القوة ، وتمتد سيطرة الإنسان على بقية الطبيعة ، بما في ذلك على البشر الآخرين**".

"ترتبط كلمة الحضارة بالكلمة اللاتينية civitas أو "المدينة" . وكما أوضحت الجمعية الجغرافية الوطنية : "لهذا السبب فإن التعريف الأكثر أساسية لكلمة الحضارة هو "مجتمع مكون من مدن". يرتبط ظهور الحضارات في وقت مبكر عمومًا بالمرحلة النهائية للثورة الزراعية في غرب آسيا ، والتي بلغت ذروتها في العملية السريعة نسبياً للثورة الحضرية وتشكيل الدولة ، وهو التطور السياسي المرتبط بظهور النخبة الحاكمة". (5)

³ <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D8%A9>

⁴ <https://islamic-content.com/dictionary/word/9197>

⁵ <https://en.wikipedia.org/wiki/Civilization>

ثقافة البحث العلمي

ما المقصود بثقافة البحث العلمي ؟ وما هي بيئة البحث العلمي ؟ وبماذا يختلفان عن منهجية البحث العلمي ؟ اسئلة ترد الى الذهن ، وتتباين الاراء حولها كثيرا . في البدء ، منهجية البحث العلمي هي الاجراءات المنصوص عليها لانجاز البحث ، لا اكثر ولا اقل ، انها الركن الاساس لثقافة البحث العلمي . ليس لثقافة البحث العلمي تعريف متفق عليه عالميا ، و لكنها تضم عناصر (مكونات) اشهرها باحثون لهم مكانتهم العلمية عالميا . اما بيئة البحث العلمي فهي الاجواء و الضوابط التي تؤطر انجاز البحث العلمي وتحتويه . وتشمل الاجواء والضوابط ما هو نفسي (شخصي) وما هو اجتماعي (المجتمع الاكاديمي) وكل ما له صلة بعملية البحث العلمي و النشر . ساعتمد في توضيح الامر على ثلاث دراسات موسعة ، شملت الاولى المجتمع الاكاديمي في الولايات المتحدة الامريكية ، و غطت الدراسة الثانية المجتمع الاكاديمي في المملكة المتحدة ، اما الدراسة الثالثة فعرضت ما نشر في مجلات سكوبس وله صلة بثقافة البحث العلمي .

1- الدراسة الاولى (6)

درست شركة هانوفر للأبحاث الممارسات الناجحة لبدء ثقافة البحث العلمي والحفاظ عليها ، مع التركيز بشكل خاص على الممارسات في الأقسام التي لا تتمتع بنقائيد بحثية قوية ، مثل المدارس المهنية . تألف تقريرها من ثلاثة أقسام :

- القسم الأول ناقش أهمية ثقافة البحث العلمي وتناول الخصائص المهمة لبيئة انتاج البحث العلمي.
- تناول القسم الثاني العوامل المهمة والخطوات الناجحة لتنفيذ ثقافة البحث العلمي.
- استعرض القسم الثالث خطط تطوير البحث العلمي في ثلاث مدارس مهنية عامة - كلية الحقوق وكلية الطب وكلية التمريض في الولايات المتحدة الامريكية .
- كان المسح الاستطلاعي كبيرا جدا ، شمل شريحة واسعة ومنوعة من اكااديميين و باحثين في مؤسسات بحثية ، وبمختلف اصقاط الولايات المتحدة الامريكية ومؤسساتها . ما سارکز عليه هنا ، فقط ما اتفق عليه من قبل نسبة غير قليلة من المبحوثين ، مع التعليق عليه .
- أن "ثقافة البحث العلمي هي البنية التي تعطي [سلوك البحث] أهمية وتسمح لنا بفهم وتقييم نشاط البحث".
- اي ان مستوى البحث انما هو انعكاس لمستوى ثقافة البحث العلمي السائدة في المؤسسة .
- إن سوق التعليم العالي التي تشهد منافسة متزايدة جعلت إنتاج أعضاء هيئة التدريس البحثي أمراً حيويًا لتحقيق النجاح على مستويات متعددة . فالبحوث العلمية و مستواها هي الاداة التي تتنافس بها الجامعات فيما بينها و على مختلف المستويات و الاصعدة ، داخليا وعالميا .
- أن أبحاث أعضاء هيئة التدريس هي الطريقة الأولى التي تستخدمها الكلية لتحقيق رسالتها . فكل قسم علمي و جامعة هدف منصوح عليه عند الاستحداث ، والتهاون في التنفيذ يؤشر خلا علميا و مهنيا في الوقت نفسه

- ترتبط السمعة المؤسسية بين جامعات البحث العلمي ارتباطاً وثيقاً بإنتاجية البحث . تاكيد على ان سمعة الجامعة ومكانتها بين اقرانها مرهونة بالابحاث العلمية التي تصدر عن منتسبيها .
- وعند الاستفسار عن اسباب كتابة الابحاث ، كانت العبارات التي جاءت بترتيب تنازلي : "تطوير مسيرتي المهنية" ، "توصيل العلوم للآخرين" ، "كسب راتب" ، "تدريب الجيل القادم من العلماء" ، "اكتساب التقدير من زملائي" ، "العمل كفريق واحد" و "اكتساب التقدير من الجمهور" في المرتبة الأخيرة .
- وعند التساؤل عن العوامل المؤثرة في ثقافة البحث العلمي ، جاء الرد كما يلي : القيادة الفعالة والأهداف الواضحة ، التدريب والدعم ، برامج التوجيه ، التعليم المستمر ، دعم الحصول على الدرجة النهائية ، مراكز الأبحاث العلمية . وجود قيادة ذات رؤية مستقبلية وقدرة على توجيه دفة ثقافة البحث العلمي بتوفير

⁶ www.hanoverresearch.com/media/Building-a-Culture-of-Research-Recommended-Practices.pdf
https://www.muthar-alomar.com/?attachment_id=3204 ترجمة التقرير

مستلزمات التطور والتقدم من بنى بحثية تحتية ، و استدامة التعليم والتدريب على الجديد من تقنيات و مواكبة الاتجاهات العلمية ، وتوسيع و تعزيز الوحدات والمراكز البحثية ضمن ملاك الجامعة هي العوامل المؤثرة فعلا في مدى نجاح المؤسسة و قدرتها على التنافس في سوق العمل .

- تتطلب ثقافة البحث العلمي النامية علاقات شخصية منفتحة وتعاونية بين أعضاء هيئة التدريس . فالانفتاح و التعاون بين الزملاء يشكل بيئة ينتعش بها البحث العلمي .

- إنشاء علاقات مؤسسية والحفاظ عليها . التأكيد على التعاون ليس بين الافراد فقط بل وبين المؤسسات ذات الاهتمامات المشتركة .

- يجب أن تتضمن خطط ثقافة البحث العلمي النظر في مشاركة الطلاب . مما يعني وجود خطة علمية للقسم و يشرك بها طلبة الدراسات العليا .

- وعند التساؤل عن **التحديات** التي تواجه ثقافة البحث العلمي ، احتوت الاجابة ما يلي : دافعية أعضاء هيئة التدريس ، القدرة و القياس . غالبا يكون البحث العلمي نشاطا فرديا ، و لاهداف شخصية في الكثير من الاحيان . و تتباين قدرات اعضاء هيئة التدريس في قدراتهم التدريسية و مؤهلاتهم البحثية ، ويفترض متابعة ذلك للارتقاء بمستوى القسم العلمي اولا و الجامعة ثانيا . يتطلب الامر ايجاد مجسات و مقاييس موضوعية لتحديد مستويات الاداء .

- وضمن التحديات التي تواجه ثقافة البحث العلمي ، اشير وجود مجموعة واسعة من الأنشطة التي يمكن عدها سوء سلوك بحثي أو ممارسة بحثية رديئة الجودة . ويشمل ذلك الاحتيايل في البيانات ، و تصميم التجارب الرديء، و اختصار الطرق في البحث ، و التكرار غير الكافي للبحث ، و اختيار النتائج "بعناية" ، و تقطيع البيانات بشكل غير مناسب لإنشاء العديد من الأوراق البحثية ، و قضايا التأليف ، و الانتحال ، و المبالغة في أهمية العمل في مقترحات المنح والأوراق البحثية ، وإجراء مراجعة أقران رديئة الجودة . من الصعب تقييم حجم سوء السلوك البحثي أو ممارسات البحث الرديئة الجودة نظراً لأنه من المرجح أن يحدث الكثير دون أن يتم اكتشافه .

- والنقطة الجوهرية التي ركز عليها للارتقاء بمستوى الأبحاث وتعزيز ثقافة البحث العلمي هي تطوير البحوث متعددة التخصصات . تداخل التخصصات العلمية وتكاملها عند دراسة مشكلة او ظاهرة معينة امر يفرض وجوده و يتطلب القيام بدراسات معمقة و استحداث مراكز بحثية لمثل هذه الموضوعات .

2- الدراسة الثانية (7)

في عام 2013، شرع مجلس نوفيلد للأخلاقيات الحيوية في سلسلة من أنشطة المشاركة التي تهدف إلى إعلام وتعزيز المناقشة حول العواقب الأخلاقية لثقافة البحث العلمي من حيث تشجيع ممارسات البحث الجيدة وإنتاج علم عالي الجودة . وتحت إشراف مجموعة توجيهية ، تضمنت أنشطة المشروع الآتي :

- استطلاع رأي عبر الإنترنت تلقى 970 ردًا .

- خمسة عشر حدثًا للمناقشة تم تنظيمها بالاشتراك مع جامعات في جميع أنحاء المملكة المتحدة شارك فيها حوالي 740 متحدثًا ومشاركًا .

- اجتماعات لجمع الأدلة مع هيئات التمويل والناشرين ومحربي البحث العلمي والأكاديميين من العلوم الاجتماعية .

- معظم الأشخاص الذين شاركوا في الأنشطة قدموا أبحاثًا لمؤسسات التعليم العالي . وقد تم طرح مجموعة واسعة من الآراء والتصورات والخبرات حول البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي ، وقد تم تلخيصها في التقرير، ومنها الآتي :-

⁷ <http://f1000research.com/articles/4-66/v1>

https://www.muthar-alomar.com/?attachment_id=3206 ترجمة التقرير

- عند سؤال المشاركين في الاستطلاع عن الاختيار من بين قائمة من الخيارات ، وصفوا البحث عالي الجودة بأنه : صارم ودقيق وأصلي وصادق وشفاف . بمعنى ، ان البحث عالي الجودة يتسم بالحدية و الدقة في اختيار المفاهيم و النتائج وتفسيرها ، وانه غير مكرر ، ولا يشوبه شيء من الكذب او التلاعب في البيانات و النتائج ، وبهذا فهو شفاف ينقل التجربة دون مواربة او رياء .
- إن المشاركين في الاستطلاع مندفعون في عملهم لتحسين معرفتهم وفهمهم ، وإجراء اكتشافات علمية لصالح المجتمع ، وإرضاء فضولهم العلمي . فالشغف بالبحث العلمي له أهميته ، متجسدا بالهدف من اجراء البحث ، بين : فضول علمي لتحسين المعرفة الذاتية و ادراك معمق لتفاصيل الاختصاص الدقيق ، اكتشاف المزيد من غير المعروف في الموضوع قيد التقصي ، والتعمق بما هو معروف ومكتشف ، خدمة العلم والمجتمع .
- بالإضافة إلى ذلك ، غالباً ما تم ذكر التعاون والانفتاح والإبداع والتعددية التخصصية كمكونات مهمة في إنتاج علم عالي الجودة . فالشغف العلمي وحده لا يكفي ، بل انه بحاجة ماسة الى معززات بيئية مكمله ، مثل : تعاون الزملاء والادارة على المستوى الفردي و الجماعي داخل المؤسسة و مع المؤسسات الاخرى ذات الصلة ، والابداع في العمل ، ويتكامل كل هذا بابحاث متعددة التخصصات المتكاملة المنظور و الهدف .
- وعند السؤال عن المخاوف بشأن ثقافة البحث العلمي ، حددت الاجابة المجالات الاتية : المنافسة ، تمويل البحث ، تقييم البحث ، نزاهة البحث . فالمنافسة بين الباحثين امر مرغوب به جدا لتقديم الاحسن والافضل ، ولكن قد ينساق البعض الى السياقات والاجراءات التي اشير اليها في الدراسة الاولى والتي تؤدي الى انتاج ابحاث مكررة و غير عالية الجودة . وتخوف البعض من عدم دقة تقييمات الابحاث والمشاريع البحثية ، خاصة عند تقديمها للحصول على تمويل مادي او تقييم لاغراض الترقية العلمية . اما النزاهة فقد كانت موضع شكوك كثيرة ، مؤشرة ان النفس البشرية تكاد تكون واحدة مهما اختلفت الشعوب في اوضاعها الاجتماعية و الحضارية .

3- الدراسة الثالثة (8)

- في هذه الدراسة تمت مراجعة قاعدة بيانات Scopus بشكل منهجي لتحديد الأعمال العلمية ذات الصلة . تم استخدام الكلمتين الرئيسيتين "ثقافة" و "البحث" للعثور على المستندات في قاعدة بيانات Scopus . تم استلام النصوص الكاملة لـ 65 منشوراً (من أصل 104 متبقية بعد فحص الملخص) من خلال الوصول المفتوح وبناءً على طلب من مؤلفيها في شبكة بوابة الأبحاث . بعد استخراج البيانات من النصوص الكاملة البالغ عددها 65 نصاً ، تم استبعاد 14 منشوراً آخر لأننا فشلنا في العثور على أي بيانات دقيقة . تضمنت العينة النهائية 51 وثيقة . تم إجراء بحث إضافي من خلال قوائم المراجع للأدبيات لتشمل مجموعة أوسع من المنشورات ذات الصلة بأهداف هذه المراجعة . في هذه المرحلة ، ركزت استراتيجية البحث بشكل خاص على تحديد المنشورات التي حدد فيها المؤلفون صراحةً وضماً ثقافة البحث أو فصلوا مكوناتها . وأضافت المنشورات المختارة خمس وثائق إلى المراجعة ، بما في ذلك مقالتان ومراجعة واحدة وافتتاحيتان . ونُشرت جميع الأوراق خلال الفترة المحددة في معايير الإدراج .
- ومن هذه الدراسة ، استدل على الاتي :
- **تم تعريف ثقافة البحث العلمي** على النحو الذي يدرکه المشاركون في الدراسة على انها :
(1) جزء من العمل اليومي داخل المؤسسة (أي الإجراءات)؛

⁸ <https://jle.hse.ru/article/view/21526/18635>

ترجمة التقرير https://www.muthar-alomar.com/?attachment_id=3208
للمزيد من المقالات عن ثقافة البحث العلمي <https://www.muthar-alomar.com/?p=3197>

- (2) بيئة داعمة وممكنة تحفز البحث وتعزز الإرشاد والتوجيه؛
 (3) الإجراءات الجماعية التي تشجع على توسيع المعرفة؛
 (4) تشيير ثقافة البحث العلمي إلى البيئة التي يحاول فيها الأكاديميون الدعوة إلى الزيادة النشطة في المعرفة العلمية/الأكاديمية؛

- (5) بيئة تدافع عن الفضول والتحفيز الفكري وتقدر التنوع - مساحة تمكن الأشخاص الفضوليين من الاستفسار والتساؤل والمناقشة ومناقشة الأمور ذات الأهمية للتخصص والجامعة والمجتمع ككل .
 (6) ويدعم التعريف الواضح والشامل المؤسسات التعليمية وصناع السياسات في صياغة استراتيجياتهم التي تهدف إلى تنمية وتعزيز ثقافة بحثية صحية وغير سامة . ولا يمكن تحقيق الابتكارات والتقدم في العلوم إلا في مثل هذه الثقافة .

- اما عن مكونات ثقافة البحث العلمي ، فكانت الاجابة : إن مكونات ثقافة البحث العلمي التي قدمها الباحثون المختلفون تتضمن عناصر متعددة المستويات وغير متجانسة ، وهي كما موضح في ادناه .

- (1) أن القيم والسلوكيات والافتراضات والمعتقدات والطقوس (إيفانز، 2007) والتوقعات والمواقف والمعايير (الجمعية الملكية للعلوم) لمجتمعات البحث (الجمعية الملكية للعلوم) تجسد ثقافة البحث العلمي . يعني هذا ، ان ثقافة البحث العلمي تشمل : القيم والسلوكيات و الافتراضات و المعتقدات و الطقوس و التوقعات و المواقف و المعايير المعتمدة والسائدة في مجتمعات البحث العلمي و تجسدها عمليا . فهي ممارسة عملية وليس مفردات لغوية لا معنى لها و ليس لها صدى في المجتمع الاكاديمي . بعبارة ادق كل ما له صلة وعلاقة بالبحث العلمي من انجاز و دعم ونشر .

- (2) شملت الأفعال والبيئة والروتين اليومي داخل المؤسسة في ثقافة البحث كما يراها المشاركون في الدراسة . ان ثقافة البحث العلمي هي الأفعال و الروتين يومي الممارس في بيئة المؤسسة العلمية . فالبيئة هي الوعاء الحاوي و الاطار المشكل لهذه الأفعال و الروتين .

- (3) تتضمن ثقافة البحث أصحاب المصلحة (من منظور الوكيل) المرتبطين بالبحث في تفاعلاتهم مع القيم والسلوكيات والقدرات والسمات الشخصية والبيئة والسياسات والعمليات والتقييم والمؤشرات ، مما يؤدي إلى أداء البحث (النهج البنيوية والثقافية).

- (4) إن الفهم الأفضل لثقافة البحث العلمي يؤدي إلى أدوات أكثر كفاءة لتقييم وتحسين ممارسات البحث في المؤسسات التعليمية ومنظمات البحث العلمي . وهو أمر حيوي لأداء بحثي أعلى جودة ، وتعليم وتدريب أكثر جاذبية وكفاءة . وبناءً على فهم واضح وعميق لمكونات ثقافة البحث ، تتمكن الجامعات ومؤسسات البحث من تنفيذ التدابير التي تدعم بناء ورعاية ثقافة البحث . ويوفر هذا الأخير مجتمعات أكاديمية متنامية واستدامتها على المدى الطويل .

الاستنتاجات

- 1- البحث العلمي الرصين اداة فعالة واسلوب حصين لتحقيق التقدم والتطور على المستوى الشخصي والمؤسسي مهنيا وعلميا ، وبالمحصلة النهائية تقدم المجتمع وتطوره حضاريا . فما نتمتع به حاليا من مستوى حضاري وعلمي و تقني لم يحدث بعصى سحرية بل جاء من خلال تقدم متنامي علميا وتقنيا .
 2- تسعى الجامعات العريقة الى الاحاطة بمكونات ثقافة البحث العلمي لتطورها و صياغة الاستراتيجيات المناسبة لرسم خريطة طريق المستقبل طبقا لرؤية موضوعية تنافسية . والدراسين (الاولى والثانية مثال على ذلك) ، كما يمكن الاطلاع على خطة جامعة لندن على سبيل المثال لا الحصر من الرابط ادناه .⁽⁹⁾

⁹ <https://www.ucl.ac.uk/research/strategy-environment/research-culture-ucl/ucls-research-culture-roadmap> وترجمته على الرابط : <https://www.muthar-alomar.com/?p=3197>

3- حجر الزاوية هو منهج البحث العلمي ، باتباعه بامانة و اخلاص يكون الباحث قد اقترب من تحقيق اخلاقيات البحث العلمي . ولكن هذا لا يكفي ، فلا بد من بيئة تعزز البحث العلمي ، متجسدة بالبنية التحتية للقسم العلمي او المركز البحثي ، تكملها التعزيزات المالية للقيام بالابحاث التي تتطلب دعما ماليا . يضاف الى ذلك مساندة الزملاء في المؤسسة العلمية و تعاونهم في المجالات التي تحافظ على قيمة البحث العلمي و رصانته ، دون الاخلال بالقيم والسياقات الاصولية .

4- الفضول العلمي لا يتمتع به الا من كانت بذرة حب المعرفة و التقصي العلمي عنده يانعة ، ومثل هذه البذور تذبذب و تذوي ما لم تحاط بعناية و رعاية خاصة . وعندما تتوفر بيئة تحتضن هذه البذور حينها يمكن القول بان ثقافة البحث العلمي قد اتسعت و تنامت و اصبحت واقعا يفرض نفسه . ومثل هذه البذور (العلمية – الذهنية المتفتحة و المنقحة لما تقرأه و تتعلمه) قد تكون وراثية ، ولكن يمكن توسيع اثرها لتتير ما حولها من خلال طرائق التدريس التي تعتمد العصف الذهني و الطرائق العملية في التعلم الذاتي . بمعنى اخر ، ان البحث العلمي اسير ثقافة المجتمع (الاكاديمي اولا و الاجتماعي ثانيا) و مدى توافر بيئة (محلية على الاقل) التي ترعاه و تدعم نموه و تطوره .

5- الطبائع البشرية غير الايجابية (غيره و حسد ، وانانية ، و غرور ، وغيرها) تشكل معاول هدم للبناء العلمي ، وفي الكثير من الاحيان تمثل عقبات في طريق تقدم الافراد و المجتمع العلمي اولا و الاجتماعي ثانيا

تساؤلات لا مفر منها

ما هي الصورة التي يحملها (اي واحد منا) عن ثقافة البحث العلمي في الجامعة التي ينتمي لها ؟ السنا بحاجة الى معرفة واقعا العلمي ومناقشته بموضوعية وامانة و شفافية ؟ هل لدينا بيئة بحثية تشجع على انتاج ابحاث رصينة و ابتكار علمي ؟ قيل ان العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة ، وقيل ان الاعشاب الضارة تحرم الارض من انتاج ماهو مفيد . وفي ضوء النزوير و الشهادات العليا غير المنضبطة و ما رافقها من ترفقيات لالقباب لا معنى لها ، ماهي سبل تطهير الساحة الجامعية لتدعم ابحاثا رصينة و ترعى براعما لها قيمتها العلمية مستقبلا ؟

لرسم ملامح الصورة بشكل علمي ، من المهم ان نضع الاصبع على مكان الخلل في المجالات الاتية :-

- (1) سياق تدريس مناهج البحث العلمي و فاعليتها ،
 - (2) الخطة السنوية البحثية للقسم ، (اساتذة ودراسات عليا) ومدى متابعة تنفيذها ،
 - (3) الرؤية المستقبلية للقسم (والكلية و الجامعة) لعشر سنوات قادمة ،
 - (4) مدى التكرار في نتائج القسم العلمية – ابحاث التدريسيين و مشاريع الدراسات العليا ،
 - (5) تناغم الالقباب العلمية مع الامكانات الشخصية في التدريس و البحث والاختصاص الدقيق ،
 - (6) مدى التعاون مع الاقسام المتناظرة داخل الجامعة ، والاقسام الاخرى ذات الصلة ،
 - (7) مدى علاقة القسم – الجامعة بمؤسسات الدولة و قدرته على دراسة مشكلاتها ،
- ولعل ما ورد في متن هذه الورقة يثير تساؤلات اكثر ، و يؤشر اماكن و موضوعات لم تثار هنا ولكنها ذات صلة و بحاجة الى تمحيص و تدقيق و مناقشة علنية ،

والله ولي التوفيق .

الرمز الاثري طاق كسرى

الاستاذ المساعد الدكتورة جنان حامد جاسم المختار

ملبورن - استراليا

ايوان المدائن (ايوان كسرى) أو طاق كسرى كما يعرف محلياً هو الأثر الباقي من أحد قصور كسرى أنوشروان يقع جنوب مدينة بغداد في موقع مدينة طيسفون الواقعة في منطقة المدائن التابعة إدارياً إلى محافظة بغداد وتعرف محلياً ولدى العامة ب (سلمان باك) على اسم الصحابي الشهير سلمان الفارسي المدفون فيها وهي عاصمة ملك فارسي ومسكن الملوك من الأكاسرة الساسانيين وغيرهم وسماها العرب المدائن لأنها مكونة من سبع مدائن واسمها عند الفرنج (اكتيزيفون) والمسافة بينها وبين بغداد أكثر من 50 كيلومترا وتشمل طاق كسرى والذي تهدم وبقيت آثاره في مدينة المدائن.



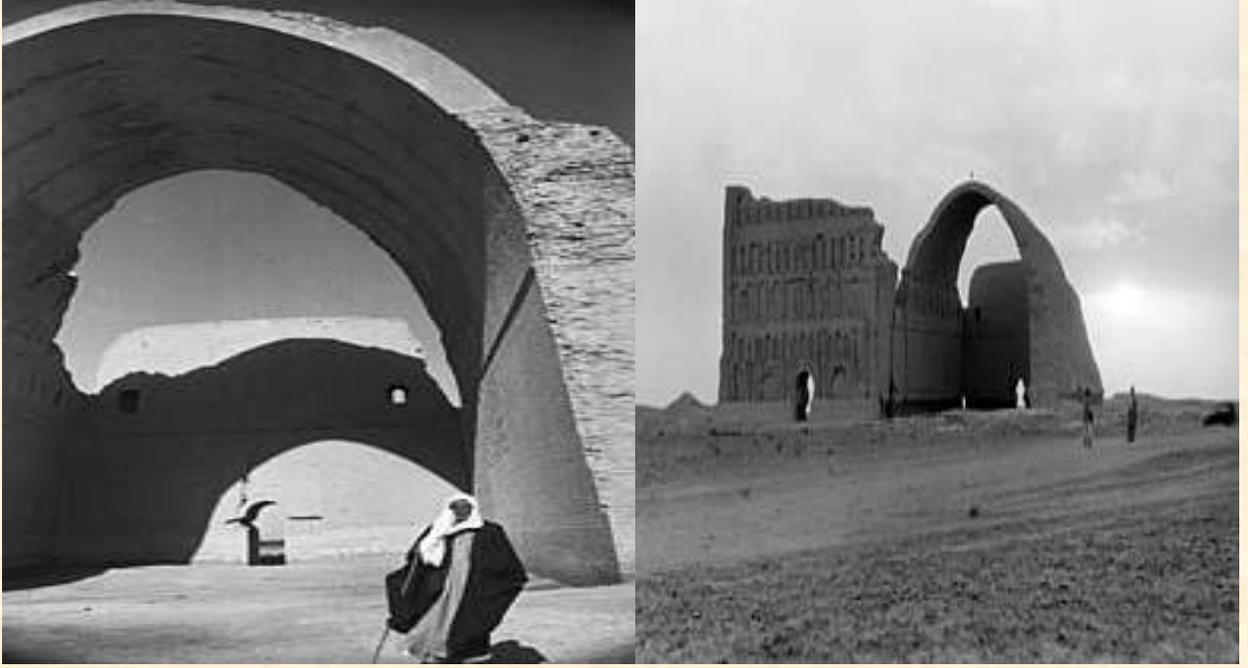
موقع طاق كسرى

زعم المؤرخون أنه تعاون على بناء ايوان كسرى بالمدائن عدة ملوك وهو يرمز الى أعظم الأبنية ولما أراد كسرى بناء إيوانه أمر بشراء ماحوله من مساكن الناس وأرغب البائعين بالثمن العالي وادخله في (الإيوان). كانت في جوار الموقع عجوز لها دويرة صغيرة فأرادو شراءها فأمتنعت وقالت ماكنت لأبيع (جوار الملك بالدنيا جميعها) فاستحسن هذا الكلام منها وأمر ببناء الإيوان وترك دارها في موضعها منه واحكام عمارتها.

وقد كان في الإيوان (صورة من كسرى أنوشيروان وقيصر ملك الروم وهو يحاصرها ويحارب أهلها). وإيوان كسري كان مقر الملك فارسي يدعى (القصر الأبيض) وفي وسطه (إيوان كسرى) قاعة عرش كسرى وعلى جدرانها رسمت معركة أنطاكية التي دارت بين الفرس والروم. ان هذا الأثر يمثل أكبر قاعة لإيوان كسرى مسقوفة بالأجر على شكل عقد دون استخدام دعامات أو تسليح ما ويسمى محلياً لدى العامة بـ (طاق كسرى) ولا يزال هذا الطاق محتفظاً بأبهته وكذلك الحائط المشقوق وتقوم دائرة الآثار في العراق حالياً بصيانة البناء والعناية به وباستمرار. لقد تم البدء ببناء إيوان كسرى في عهد كسرى الأول المعروف باسم بأنوشيروان (الروح الخالدة) وذلك بعد الحملة العسكرية على البيزنطيين عام 540م. يتكون الإيوان من جزئين أساسيين: المبنى نفسه والقوس الذي بجانبه يبلغ ارتفاع القوس 37 متراً وعرضه 26 متراً وارتفاعه 50 متراً ويعتبر من أعظم الأبنية من نوعه في ذلك العصر علماً بأن غرفة العرش التي يتوقع أن تكون تحت أو خلف القوس كانت تربو على 30 متر ارتفاع 24 متر عرض و 84 متر طولاً. واشتهرت في ذلك الوقت العمارة الساسانية باستخدام الأقبية وكانت تشيد إما بالحجر أو الأجر وقد تشيد عن طريق قالب خشبي وأحياناً أخرى لا تستخدم القوالب بل من خلال بناء جنازير القبو من الطوب اللبن أو الأجر المائلة حيث تستند على جدار وهو النظام الذي شيدت به أقبية بعض القصور الإسلامية كقصر المشتى والطوبه والأخضر هذا ويتميز القبو الذي له قالب بان قطاعه نصف دائري بينما الذي يشيد بدون قالب يكون قطاعه غالباً نصف بيضاوي وعادة ما يكون أرجل الأقبية بارزة عن الجدار. والقبو هو السقف المقوس أو المعقود وله العديد من الأشكال والأنواع المختلفة ويتم استخدامه في مختلف أنواع العمائر والمباني الأثرية كما يقوم القبو بالتخفيف من حدة الحرارة الساقطة على المبنى بسبب تقوس سطحه على عكس الاسطح المستوية. وقد استخدمت العمارة الساسانية الأقبية في تغطية المساحات الواسعة بين جدران القاعات أما بأقبية بطول القاعة وعادة ما يكون نصف بيضاوي مثال على ذلك طاق كسرى وأما تغطى قبو ينقسم إلى عدة عقود متتالية تفصل بينها أقبية عرضية أى أنه مكون من عدة عقود عرضيه (توضع بعرض القاعة) كل منهم خلف الآخر فى اتجاه طولى وبين كل عقدين قبو عرض يرتفع عن قمة العقدين الذى يقع بينهم ومثال ذلك طاق إيوان او (ايوان كرخا) وعقود القبو بنيت من الأجر.



بقايا القصر الأبيض في كتيشفون في العراق مع قوس طاق كسرى الشهير (التقطت الصورة في العام 1864 قبل انهيار الواجهة اليمنى)



(التقطت هذه الصورة في العام 1932 قبل انهيار الواجهة اليمنى)



(التقطت هذه الصور في العام 1933 قبل انهيار الواجهة اليمنى)



وازدهرت الدولة الفارسية في عهدين من عهودها التاريخية:

العهد الأول/ أيام سابور المعروف بـ (ذي الأكتاف)

العهد الثاني/ أيام الملك العادل كسرى انوشروان

فقد تنازع هذا الملك مع ملك روما الذي كان العدو الأول للفرس وأول منافس لكسرى وقد حاربه وتغلب عليه في عدة مواضع بعد أن واصل هل زحف جيشه إلى مجاهيل أفريقيا واليابان والصين والروس وأصبحت إمبراطوريتهم من أعظم إمبراطوريات العالم وكانت عاصمة ملكهم (طيسيون) الساسانية وكثير ممن سلف من ملوك فارس الأولين. وتقع هذه المدينة في الجانب الغربي للمدائن من أرض العراق ولكن سابور بن هرمز حول العاصمة إلى الجانب الشرقي من المدائن وسكن هناك بعد أن بنى الإيوان (إيوان كسرى). وسمي الإيوان باسم كسرى دون أن يسمى باسم بانيه سابور لما أدخل عليه من محسنات كثيرة في هيكله كالزخرف والنقش وإقامة التماثيل بعد أن أتم الأماكن الناقصة من بناء هذا الإيوان إذ لم تتسن لسابور إتمام بنائه قبل موته والإيوان يبنينا عما وصلت إليه الحضارة الفارسية من تقدم ورقي وازدهار في ذلك الوقت. وفي ذلك يقول الخطيب البغدادي في وصف المدائن: (لم تزل المدائن دار مملكة الأكاسرة ولهم بها آثار عظيمة وأبنية قديمة منها الإيوان العجيب الشأن لم أر في معناه أحسن منه صنعة ولا أعجب منه عملاً). وسميت هذه المدينة بالمدائن لكثرة ما بنى بها الملوك والأكاسرة وما أبقوا فيها من الآثار وهي على جانبي دجلة شرقاً وغرباً ودجلة تشق بينهما. ومن أهم الأسباب التي دعت ملوك فارس إلى جعل عاصمتهم في المدائن موقعها الجغرافي الحسن وهوؤها الطيب النقي وتربتها الصالحة وماؤها العذب. ويقال إن الإسكندر المقدوني نزل المدائن وسكنها بعد أن جال في ربوع الأرض وبعد أن وطئ السهل والجبل فلم يختر منزلاً من كل منازل العالم التي رآها وفتحها

سوى المدائن. وقد بنى بها مدينة عظيمة وجعل عليها سوراً أثره واضح حتى وقتنا هذا إلى أن توفي فيها وحمل تابوته إلى الإسكندرية لأن أمه كانت مقيمة هناك ودفن عندها.

واستحوذ المسلمون على إيوان كسرى في العام 637 م في عهد الخليفة عمر ابن الخطاب وكان قائد الحملة آنذاك سعد بن ابي وقاص وقد حول في ذلك الوقت إلى مسجد. ويشيع بين المسلمين أنه عند ولادة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) انطفأت نار الفرس المجوس التي كانت موقدة دوماً في الإيوان منذ آلاف السنين وانشق حائطه. ان آثار الإيوان المغطى لازال محتفظاً بأبهته وكذلك الحائط المشقوق وفي الوقت الحالي تقوم دائرة الآثار في العراق بصيانة البناء والعناية به بشكل مستدام.

وفي عام 1888م دمر السيول ثلث المبنى وقد جرت عملية إعادة بناءه في عقد الثمانينات من القرن العشرين لكنها لم تكتمل وتوقفت أعمال البناء في عام 1991م إبان حرب الخليج وتقوم جامعة شيكاغو الآن بالتعاون مع الحكومة العراقية الحالية باعادة بناءه في ما يسمى بمشروع ديالا.

ووصف الكثير من الشعراء الفارسيين إيوان كسرى واستلهموا منه الكثير من الافكار والمشاعر والوصف الأكثر شهرة للخاقاني في القصيدة المسماة بإيوان المدائن وأيضاً بالعربية فقد وصف البحري إيوان كسرى في سينية المشهورة:

إذا ما رأيت صورة أنطاكية ... ارتعت بين رومٍ وفُرسٍ.

والمنايا موائلٌ وأنوشر ... وان يزجى الصفوف تحت الديرِفسِ ِ

وعراكُ الرجال بين يديه ... في خفوتٍ منهم وإغماضُ جرسِ ِ

من مشيحٍ يهوى بعاملٍ رمحٍ ... ومُليحٍ من السنانِ بترسِ ِ

تصف العين انهم جد احيا ... لهم بينهم إشارة خرس

يغتنى فيهم إرتيابي حتى ... تتقراهمُ يداي بلمسٍ.

ليس يدرى أصنع إنسٍ لجنٍ ... سكنوه أم صنع جنٍ لإنسٍ.

فكأنى أرى المراتب والقوم ... إذا ما بلغت آخر جسّى ِ

وكأنى والوفود ضاحين حَسرى ... من وقوفٍ خلف الزحامِ وخُنسِ

وعلنت السلطات العراقية أن بطاق كسرى الأثري جنوب شرق العاصمة بغداد الذي يبلغ عمره أكثر من 1400 عام ويعد أكبر قوس مشيد من الطابوق في العالم ويخضع بايتردامة لأعمال صيانة وترميم في إطار الجهود المبذولة لإعادة بريقه السابق. هذا وقد اصدرت الحكومة بالعراقية طابع بريدي يحمل صورة طاق كسرى وهو طابع بريدي عراقي من فئة 25 فلساً صدر عام 1967 ضمن مجموعة السنة السياحية العالمية حيث يظهر في الطابع طاق كسرى في المدائن (ادناه)



وأنشئت في الدور الإسلامي الأول مدينة البصرة والكوفة فانتقل الناس إليهما وما كاد المنصور يخط مدينة بغداد وبينهما حتى تهافت الناس عليها وهجروا المدائن شيئاً فشيئاً حتى أصبحت أكثر العمارات خاوية والبنىات والقصور قفراً. ولم يبق من ذلك البناء الشامخ إلا طاقه وجناحاه في القرن السابع الهجري حيث عرف بطاق كسرى وهو طاق عظيم بني بالأجر طول كل آجر ونحو ذراع في عرض أقل من شبر وكان فيه من التماثيل والصور الشيء الكثير منها صورة كسرى أنوشروان وقيصصر ملك إنطاكية.

ان المدائن أصبحت شبه قرية في الجنب الغربي من دجلة أهلها فلاحون وفي الجانب الشرقي منها مشهد الصحابي المعروف سلمان الفارسي رضوان الله عليه وله موسم يذهب الناس إليه لزيارته والتبرك به ويكون ذلك في منتصف شعبان من كل سنة على مقربة من الإيوان قبران يرقد فيهما الصحابييان:

عبد الله الأنصاري و حذيفة ابن اليمان وأشرف القبران على الغرق لقربهما من نهر دجلة فنقلت الحكومة بقايا رفاتيهما إلى جامع سلمان الفارسي في عام 1350 هـ بمهرجان فخم. لقد وصف (البحثري) من تلك الصور المنقوشة على الإيوان كصورة كسرى وجنوده وقادته وهم يتقدمون إلى جيوش أعدائهم الرومان. وصورته والجارية الحسنة تقدم له كأس الشراب وقد أحذقت به المغنيات والراقصات وكل تلك الصور وأمثالها لا وجود لها الآن في الإيوان فقد انطمست أعلامها وانمحت آثارها والفرق جدا واضح الان بين ما كان عليه الإيوان في عصر الدولة العباسية وبينه في عصرنا الحاضر.

وكان من ولع شعراء العرب بوصف ما يرونه من آثار الطبيعة وما فيها من جمال وسحر أو تجهم وعبوس أن تطرقوا إلى عظمة هذا الإيوان وذلك حين كانوا يقفون على أطلال المدائن الخاوية فيتصورون أن أهلها كانوا أحياء يسيرون في الأزقة والشوارع بدعة واطمئنان وأن الملوك في وسط قصورهم مع بلاطهم وحاشيتهم وما عليهم من ثياب مزركشة وحلل زاهية فتستفز هذه الأخيلة قريحة أولئك الشعراء وتحرك هذه المناظر قيثارتهم الشعرية، فيروحون ينشدون قصائدهم التي تفيض بعواطفهم المكبوتة إزاء ذلك الملك الذاهب فيأتون بالشعر والسحر الحلال. وكان من بين الذين شاهدوا عظمة الإيوان وما فيه الشاعر الأرجاني الذي رأى التماثيل الموجودة في الإيوان فنظم قصيدته الرائعة التي لم تدعه إلى نظمها عصبية الفرس - كما يدعي البعض - وإنما كان استجابة لطبع الشاعر وتلبية لسجيته المطلقة التي دعتة إلى وصف بعض الصور الجميلة التي شاهدها. وكان من هذه القصيدة قوله

رأيت عجيباً والزمان عجيب ... رجالاً ولكن ما لهن قلوب

تماثيل في صخر فحيت كأنها ... بنو زمن لم يلف فيه أريب

نزلنا وفوداً في حماها ولم يكن ... لنا من قراها في الوفود نصيب

فنحن لدى كسرى إبرويز غدية ... نزول ولكن الفناء جديب

بظاهر قرميسين والركب محقق ... حوالية فيهم جيئة وذهوب

لدى ملك من آل ساسان ماجد ... وقور عليه التاج وهو مهيب

مكان المناجى من خليفيه واقفاً ... وإن عز منهم سامع ومجيب

يرينك من تحت الحوادث أوجهاً ... بها من تصاريف الزمان شحوب

وقاموا على الأقدام لا يعترتهم ... مدى الدهر من طول القيام لغوب

لقد قدمت اليونسكو العون في مجال الحفاظ على المواقع التراثية الرئيسية في العراق وإعادة تأهيلها وتقوم المنظمة بهذه المهام من خلال تقديم الدعم الفني للكادر العراقي في هذا القطاع من جهة وقيادة عملية مكافحة التجارة المحظورة للتحف العراقية إلى جانب الشركاء الدوليين.

وكانت آثار الحرب الامريكية المفجعة على العراق (في العام 2003) وأدت إلى تدمير وشلل المجتمعات المحلية بالإضافة إلى الخلل الذي أحدثته على صعيد الذاكرة الثقافية المشتركة والتشويه الذي لحق بالهوية والخصائص الحضارية نتيجة ذلك. ونتيجة للحرب الأخيرة والفوضى العارمة التي خلفتها اصبحت المحافظة على ثمانية آلاف عاماً من التاريخ البشري في بلاد الرافدين اليوم على محك حقيقي حيث قام المخربون بحرق

المكتبات ومراكز التوثيق وبسرقة المباني التاريخية والمؤسسات الثقافية واستولى المهربون على قطع اثرية من المتاحف والمواقع الأثرية وبذلك أصبح من الصعب التقليل من حجم المأساة التي يعاني منها الإرث الثقافي في العراق وما يزال.

إن الثقافة تنبض في عروق المجتمع لأنها تشكل الهوية والعادات الخاصة بها من خلال أنماط اقتصادية وإجتماعية محدّدة والبنى الرمزية التي تعكس معناها. ففي أوقات الحرب كثيراً ما تكون هذه الهوية في خطر شديد وعادةً ما يتم تجاهل المؤرخون الجوانب الثقافية في النزاعات ولا يتم استغلال إمكانيات هذه الهوية من حيث تحقيق السلم أو القوة الإيجابية التي تختزلها للدفع نحو التنمية. إن تفاقم الحالة الإنسانية في العراق وتنوع احتياجاتها يتطلب معالجة فورية لبعض القضايا الأساسية للمجتمع غير أن الحفاظ على التراث الثقافي وإعادة تأهيل المؤسسات الثقافية هي عناصر أساسية لتحقيق العراق التاريخية. وعموماً تتركز أنشطة مكتب يونسكو العراق في مجال الثقافة على الحفاظ على التراث الثقافي وإعادة تأهيل المؤسسات الثقافية بعد الدمار الذي حقته الحرب الأمريكية وقد تم إيلاء الاهتمام أولاً إلى تقديم المساعدة الطارئة في حماية المواقع الأثرية وإعادة تأهيل المؤسسات الثقافية الرئيسية مثل المتحف الوطني والمكتبة الوطنية ومراكز التوثيق كما عملت اليونسكو بالإضافة إلى مشاريع إعادة التأهيل وحماية الإرث الثقافي للعراق من أجل توفير الدعم الفني اللازم وبناء القدرات في الوزارات التخصصية وفي مجال الحفاظ على التراث الثقافي وتطوير اليات إدارته كما وأنه وبصفتها منظمة حكومية دولية تخصصية تقوم اليونسكو بتيسير التنسيق الدولي من أجل تطبيق المعايير المتعارف عليها في مجال حماية التراث الثقافي

المصادر

الطبري، أبي جعفر، محمد بن جرير، (تاريخ الأمم والملوك)، المجلد الثاني، مؤسسة عز الدين، بيروت، لبنان، عام 1985 للميلاد

الحموي، ياقوت، أبو عبدالله، (معجم البلدان)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، المجلد الأول عام 1990 للميلاد

مجلة الرسالة - العدد 823 إيوان كسرى



المخدرات واثارها الاجتماعية

المدرس الدكتور سيف سعيد السوداني

المديرية العامة لتربية محافظة البصرة

1989saif1989saif@gmail.com

المقدمة

ان الله حينما خلقنا ابدع في هذا الخلق وكونه بأحسن التكوين فبمجرد النظر والتدقيق في هذا التكوين الالهي يظهر جليا التوافق العجيب بين قوة الجسم المتمثلة بالعضلات والهيكل العظمي من جهة وتقييض القوة من جانب المرونة والرشاقة من خلال المفاصل والاورتار والاربطة والتي تجعل من هذا الكائن مميزا بالمظهر وبما يؤهله ليكون سريعا في الاداء العضلي . لكن هذا المخلوق قد يفسد او يحاول ان يعيب ذلك التوافق الكبير من خلال اتباع طرق واساليب الادمان او التعاطي للمخدرات المتسارع او الحصول على الاداء المؤقت والتي سرعان ما تنهار تلك القوة وهذا ما يتجلى حين استخدام المحذورات ومنها المخدرات مدار البحث ويعلم انها وقتية النشوة وسلبية النتائج حتمية الهلاك النفسي والبدني والصحي والاجتماعي .فكل هذا المظهر والتركيب ينهار امام هذا السم القاتل ويصبح منبوذ اجتماعيا منهار صحيا وتلاحقه الامراض في اي لحظة وبالتالي للمخدرات القدرة على التأثير على اعضاء الجسم وكيانه وتجعله في زوال اجتماعي محتوم .اصبحت اليوم المخدرات تشكل الخطر الاكبر الذي لا يميز بين الفئات العمرية الا انه اصبح الفتاك في فئة الشباب على وجه الخصوص وهذه الظاهرة انتشرت اخيرا وخطرا يهدد هذا البلد ومناطقنا بمختلف طبقاتها وثقافتها ومن هذا الباب انطلقنا في هذه المقالة ومما يؤسف له انه يشكل الخطر الاكبر على العوائل والافراد ومن تلك السلبيات انها تعتبر العبء الاكبر اقتصاديا للفرد وتشكل خطرا على قيام المدمن على التصرفات والافعال التي تتنافى مع قيمنا المجتمعية والاخلاقية .تسبب خطرا على الثقافة التربوية والعلمية والتراجع الفكري كما انها تعد سببا من اسباب البغضاء والكراهية بين العائلة الواحدة والمجتمع علاوة على انها سببا في العديد من الحوادث والمشكلات في البيت والطريق وغيرها وسببا لانتشار الآفات الاجتماعية كالسرقات والرشوة والفساد الاداري والمالي وارتكاب الجريمة والانحرافات الاخلاقية .اما اسباب هذا التوجه فأنها تتجلى في ضعف الواعز الديني والالتزام الاخلاقي للعائلة اولا والفرد ثانيا كما ان اصدقاء السوء لهم الدور الاكبر في هذه الانحرافات حيث يزينون قبائح الافعال .وللتفكك الاسري كالطلاق او اليتيم او مشاكل البيت فأنها سببا في ذلك الترف والرفاهية والفراغ الكبير والبطالة سببا من اسباب الادمان المشكلات العائلية والمهنية والهروب من مواجهة الحياة واستخدام الادوية المهدئة

والسهر والضغوط المختلفة المعيشية والمهنية منها ومشاهد العنف وصفحات مواقع التواصل الاجتماعي سيئة النشر والتي هدفها هدم القيم المجتمعية والاخلاقية للشباب

كما ان طرق الابتعاد والتخلص من هذه الظاهرة السيئة فأنها تتمثل في تقوى الله والاهتمام بالجانب الديني وتجنب اصدقاء السوء والاهتمام بالجانب العلمي والانشغال بالحياة اليومية كذلك الجانب الرياضي واداء التمرين الرياضي والابتعاد عن الوحدة والابتعاد عن الافكار السلبية والعامل النفسي والمشاكل الاسرية والتماسك الاسري عاملا للابتعاد عن هذه الظاهرة الابتعاد قدر الامكان عن تناول السكاثر والقهوة والاركيلة ومجالس (الكوفيات) ومما يستحسن لهذا الامر هو التوعية العلمية والقراءة المستمرة عن اثارها السلبية واخر الامر هو الذهاب للطبيب النفسي للمعالجة في حالة تجربتها ولو لمرة واحدة اما الدور الاكبر في الابتعاد عن هذه الظاهرة فيمكن في دور الاسرة او التكامل الاسري فمن خلال الاسرة يمكن غرس القيم والمبادئ السليمة التي تحافظ وتحمي الابناء من الانجرار والوقوع في دائرة الادمان لهذا تواجد الاب مع اطفاله وتوفير الوقت الكافي للجلوس معهم فأنه يؤدي الى بناء علاقة قوية لتعزيز الثقة وتعريفهم بالقيم والمبادئ السليمة اما الاهمال والانعزال وترك الاطفال فهذا العامل يؤدي الى ارتكاب الظاهر السلبية السيئة كذلك غرس الدين والاخلاق في الابناء منذ الصغر ويعد المال جانبا ذو اتجاهين السلبي والايجابي فإعطاء المال بالشكل المفرط او بالقدر الزائد فأنه قد يسهل اتباع الاساليب السلبية للأبناء واما التطور التكنولوجي والاجهزة اللوحية ومواقع التواصل الاجتماعي ايضا سلاحا ذو حدين فمتابعة الاسرة لهذا الامر ضروري جدا ومما ينبغي متابعته من قبل الاهل هو الأصدقاء المقربين من الابناء والتعرف حتى على اسرهم وحياتهم الاجتماعية كذلك اهتمام الاسرة بالجانب الرياضي للأبناء ضرورة مهمة للحفاظ عليهم من الوقوع في دائرة المخدرات وهناك بعض الاستراتيجيات للحفاظ على الابناء فمنها التعرف على الأنشطة التي يمارسها المراهق والمحبة اليه كذلك وضع قواعد المكافئة والعقاب للأبناء ومن الاستراتيجيات المهمة هي معرفة اصدقاء الابناء بصورة كبيرة ومراقبة الاجهزة اللوحية التي بأيديهم وجعلهم على علم بأنك متابع لأجهزتهم بصورة مستمرة كذلك مراقبة الادوية والعقاقير الموصوفة طبيا من غير مصادرها الحقيقية وتقديم الدعم الكافي بالمدح والثناء للأبناء وتشجيعه في حال تحقيق النجاح في اي اتجاه ايجابي واخيرا كن القدوة الحسنة لأطفالك فهذا بحد ذاته عاملا داعم لنجاحهم في الحياة وللقارئ الكريم بعض العلامات التحذيرية لتعاطي المخدرات من قبل الابناء ومنها التغير المفاجئ في سلوكياتهم وبعض التصرفات غير المقبولة وغير الموجودة في العائلة او التغير في بعض العادات الغذائية او انماط النوم واختلاف المظهر الخارجي للمراهق كذلك التغير في العادات المدرسية والتغيب والاهمال المدرسي والتغيير وكذلك السلوكيات غير المسؤولة وفقدان الاهتمام بحياته بشكل عام الانعزال عن الاسرة بشكل مفرط ووجود العيوب والادوية في غرفهم وعلى الرغم من عدم شكواهم من المرض فالاهتمام بكل ما ذكر فأنه يجنب ابنائكم من الوقوع في هذا الامر الخطير والمدمر لحياتهم ومستقبلهم . عافاكم الله وحفظ ابنائكم من كل سوء ومكروه انه سميع مجيب .

المساج وعلاقته بالرياضة

الاسم : د : علي حسن العبيدي
مكان العمل : جامعة الفرات الاوسط التقنية / كلية التقنيات الصحية والطبية / كوفة
الاختصاص : تربية بدنية وعلوم الرياضة / طب رياضي
الاميل : ali.alobeidi@atu.edu.iq

الاسم : د : زينب عبد السادة علي
مكان العمل : جامعة الفرات الاوسط التقنية / كلية التقنيات الصحية والطبية / كوفة
الاختصاص : تربية بدنية وعلوم الرياضة / علم الحركة
الاميل : zeinab.altae@atu.iq

المقدمة

انتشر المساج العلاجي اليدوي Massage manual therapy خلال العقدین الاخرين حيث سهولة طريقة وأساليبه المختلفة في علاج كثير من الحالات المرضية وحالات الإصابات الرياضية المنتشرة والمختلفة في المجال الرياضي ولقد جذب العلاج بالمساج اليدوي إهتمام الكثير من الباحثين ليس فقط في مجال الطب الرياضي وحدة ولكن في مجالات أخرى مثل بيولوجيا وفسولوجيا الرياضة والإصابات الرياضية وكلما أمكن استخدام العلاج بالتدليك اليدوي كطريقة إضافية أو بديلة لكثير من أساليب العلاج الفارماكولوجي كما تم إدماج العلاج اليدوي مع جلسات العلاج الطبيعي في كثير من المراكز العلاجية وكذلك الأمر في المجال الرياضي حيث أصبح يستخدم على نطاق واسع خلال عمليات علاج الإصابات الرياضية و الإستشفاء.

تعريفات التدليك :

التعريف الأول :

المساج الرياضي بأنه "توع من العلاج للرياضيين لمساعدتهم باستخدام التقنيات الحديثة على تجنب وقوع الإصابات عن طريق تعزيز وتهيئة العضلات والتركيز على زيادة الحركة والمرونة وتخفيف وجع العضلات الناتج عن الإصابة".

يعرف القاموس الطبي المساج الرياضي بأنه "استخدام الاحتكاك والضغط العميق على العضلات العاملة خلال التدريب وبعده لتحسين الأداء، وتعزيز الشفاء من الإصابات".

المساج الرياضي هو "عبارة عن تنبيه ميكانيكي لجميع أجزاء جسم الإنسان بمساعدة يدي المدلك أو الأجهزة العلمية لتحقيق الهدف من عملية التدليك الرياضي" (1).

1- الآثار الفسيولوجية للتدليك الرياضي

أولاً: تأثير التدليك على الدورة الدموية والليمفاوية

تعمل الدورة الدموية على نقل الأكسجين والمواد الغذائية لكل خلايا الجسم ومساعدتها على التخلص من المواد الضارة الناتجة عن مختلف العمليات الحيوية وتعد الشعيرات الدموية من أهم مناطق الدورة الدموية إذ أنها تمثل نقطة الاتصال بين الشرايين والأوردة ولها حدي اتصال فالجهة المتصلة بالشرايين تسمى الجهة الشريانية والمسئولة عن إمدادها بالغذاء والأكسجين إلى الخلايا الموجودة فيها والمتصلة بالوريد تسمى الجهة الوريدية والمسئولة عن اخذ الفضلات والمخلفات من نفس الخلايا لتصبه داخل الأوردة الصغيرة ويمكن أن نميز بين أربع مكونات للدورة الدموية في ذلك وعلاقتها بالدورة الليمفاوية وهم:-

1-الخلايا

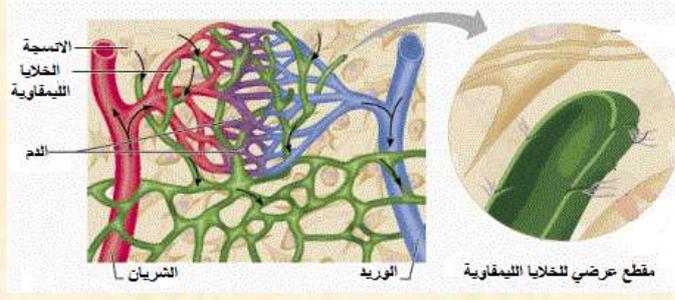
2- الناحية الوريدية للخلية

3- الناحية الشريانية

4- الوعاء الليمفاوي

حيث توجد الأربطة المثنية التي تمر الشعيرات الدموية من خلالها لخلايا الجسم وتخرج السوائل المحملة بالأكسجين والغذاء من الناحية الشريانية للشعيرة لتصب في الفراغ الموجود بين الخلايا ويتم تبادل الغازات هناك وتتخلص الخلايا من عوادمها في هذا الفراغ وتعود معظم السوائل ما يقارب من 90% للشعيرات الدموية مرة أخرى إلى الناحية الوريدية بعد إتمام عمليات التبادل الأكسجيني والغذائي والفضلات بين الشعيرات والخلايا أما باقي السوائل الموجودة في الفراغ بين الخلايا والتي تبلغ نسبتها حوالي 10% فتدخل في الأوعية الليمفاوية . (1)

والليمفاوية



يوضح الدورة الدموية داخل الخلايا

وتتميز الأوعية الليمفاوية والأوردة بوجود صمامات تعمل على حفظ اتجاه سريان السوائل في اتجاه واحد (من أسفل لأعلى) وتحافظ عليه من الارتداد في الاتجاه المعاكس وهذا ما يوضحه الشكل التالي:-



يوضح صمام الأنبوب الليمفاوي الذي يمنع ارتداد السائل في الاتجاه المضاد

العوامل الفسيولوجية التي تساعد على عودة السوائل من الأطراف للقلب

- 1- الدفع من أسفل.
- 2- قوة انقباض العضلات.
- 3- التنفس وحركة الحجاب الحاجز.
- 4- الجاذبية الأرضية.
- 5- النبض بالشرايين المجاورة.
- 6- القوة الانقباضية بالأوردة والأوعية الليمفاوية.

والقاعدة الأساسية للتدليك هي دفع السوائل الليمفاوية والدم بالأوردة للعودة في اتجاه الدورة الدموية للقلب للتخلص من المواد الضارة وإعادة الحيوية للعضلات والتخلص من السوائل الذائفة بين الخلايا وتقليل الاحتقان بالأنسجة وبناء على ذلك يمكن الاستفادة بالتدليك لكل من:-

1- الشخص السليم قبل أو بعد المجهود العضلي.

2- المريض بانسداد (جزئي) في الأوعية الليمفاوية.

3- المريض بخلل وارتجاج في الأوعية الليمفاوية.

4- المريض بخلل وارتجاج في الأوردة السطحية أو العميقة.

ويجب أن ندرك العلاقة بين الطبيب وأخصائي العلاج الطبيعي والمدلك علاقة متدرجة فلكل دوره الهام الذي لا يقل عن الآخر ولا يجب أن يتعداه فالطبيب يشخص والأخصائي يصف البرنامج والمدلك ينفذه.

ثانيا : تأثير التدليك على الجهاز العضلي :⁽¹⁾

- يقلل الألم والتورم والتوتر.

- يحسن قوة العضلات.

- زيادة المرونة ومدى الحركة في المفاصل.

- يحسن تدفق المواد الغذائية إلى العضلات والمفاصل والاستشفاء من التعب ويقلل الإصابة ويسرع عملية الشفاء منها.

- يمنع الالتهابات وتسريع الشفاء بعد بعض العمليات الجراحية.

- يمنع ضمور العضلات الناتجة عن الخمول التي تسببها الإصابة وكبر السن أو المرض.

- يخفف تشنجات وتقلصات العضلات.

ثالثا: تأثير التدليك على الجلد

- يحسن لون البشرة عن طريق إزالة الخلايا الميتة ويحسن الدورة الدموية الى الجلد.

- تجدد الأنسجة كالتخلص من الأنسجة الميتة وتجديدها.

- يساعد على تحسين وظائف المسام والغدد العرقية

- تحسين مرونة الجلد وجعله رطبا باستمرار .

- يحفز تدفق الدم لتغذية البشرة.

رابعاً: تأثير التدليك على الجهاز الدوري

- يزيد من تدفق الدم إلى الأنسجة والأعضاء والتي يمكنها تخفيف الكثير من آلام العضلات والمفاصل وخاصة المصحوبة بتورم.

- يزيد من تدفق الأكسجين والمواد المغذية للخلايا والأنسجة،

- يزيد من عدد خلايا الدم الحمراء وخاصة في حالات فقر الدم.

- انخفاض ضغط الدم.

- يقلل معدل ضربات القلب.

- القضاء على النفايات الأيضية.

الفوائد العامة للتدليك الرياضي

1- زيادة الدورة الدموية مما يسمح للجسم بضخ المزيد من الأوكسجين والمواد المغذية إلى الأنسجة والأعضاء الحيوية.

2- يحفز تدفق السوائل الليمفاوية ونظم الجسم الدفاعية الطبيعية ضد الميكروبات والأمراض ففي دراسة علمية ثبت أن في بعض حالات مرضى السرطان تبين أن التدليك يزيد من الخلايا التي تحارب السرطان.

3- زيادة كمية الدم إلى الجلد مما يزيد من قدرته على التخلص من الفضلات عن طريق مسام الجلد.

4- يعمل على تخفيف الآم بعض إصابات العضلات.

5- يقلل من التشنجات والتقلصات العضلية.

- 6- يزيد من مرونة المفاصل.
- 7- يساعد على الإحماء والتهيئة للتحضير لتدريبات شاقة ويزيل الآلام اللاحقة للنشاط المبذول للرياضي على أي مستوى.
- 8- يتم استخدامه في الإصابات المزمنة وذلك لتخفيف حدة الألم الناتجة عنها كما يستخدم في حالات الاستشفاء بعد عملية جراحية لتخفيف الألم والسيطرة على نسب إنتاج الاندورفين مسكن الجسم الطبيعي.
- 9- يقلل من الالتصاقات والالتهابات الناتجة عن بعض العمليات الجراحية.
- 10- يحسن المدى الحركي للمفاصل ويقلل من الآم المرضى الذين يعانون من آلام أسفل الظهر المزمنة وكذلك لمرضى الصداع النصفي ويقلل من الحاجة إلى الدواء.
- 11- توفير بديل مناسب عن ممارسة الرياضة ويمدد العضلات ويقلل من ضمور العضلات بالنسبة للأشخاص محدودى الحركة.
- 12- له تأثير نفسي واضح حيث يقلل الشعور بالاكئاب والقلق.
- 13- زيادة الدورة الدموية لمناطق الجسم كالمفاصل والعضلات.

المصادر

1. ابو العلا احمد عبد الفتاح , محمد صبحي حسانين: موسوعة الطب البديل، ط1، مركز الكتاب للنشر، القاهرة ، (2000)
2. طابيري عبد الرازق: علم التدليك الرياضي، ط2، مركز الكتاب للنشر، القاهرة ، (2001).
3. **Carriem.hall ,pt, mhsslorthein rody, (2005) 92: therapeutic massage Toky**
4. Mario-paul C(1999):" **Hand Book of Massage Therapy** ", Butterworth , 3th ed, Heinemann.
5. **Lawrence M.(2002):" Essentials of Diagnosis & Treatment, ed, Lange Medical Books McGraw**
6. **Hendrickson T(2003):" Massage for Orthopedic Condition** , Lippincott , Williams &Wilkins , Philadelphia , 2003.

7. Kalyani Premhumar : **The Massage Connection Anatomy and Physiology**, Lippincott Williams & Wilkins, 2004.
8. Mario-paul C(1999):" **Hand Book of Massage Therapy** ", Butterworth , 3th ed, Heinemann.
9. Kalyani Premhumar : **The Massage Connection Anatomy and Physiology**, Lippincott Williams & Wilkins, 2004.



التوافق الرياضي

م.م. ندى قيس علي

وزارة التربية/ مديرية التربية الرصافة الثانية

قسم تربية المدائن

nada.qais.ali@ec.edu.iq

المقدمة

جسم الإنسان وبصورة عامة يتكون من عدة زوايا متحركة لذا عليه إن يُنظم حركة كل جزء فيه في وقت واحد , لذا نرى المفاصل هي المنظم لهذه الحركات وخاصةً المعقدة منها وحسب الحركة المراد القيام بها نجد إن التوافق في تكتيك عمل الجهاز العصبي المركزي يكون من غير الممكن أن يُنظم الحركة من دون إيعاز مسبق وتغيير وضع الجسم بسبب الحركة لأن مركز ثقل الجسم يتغير مما يجعله غير متوازن لهذا يقوم الجهاز العصبي بتوجيه عمل العضلات الأخرى للمحافظة على التوازن في جسم الإنسان سواء كان (رياضي أو غير رياضي) ورغم التعقيدات التي من الممكن إن تحدث إلا أن عمل هذه الأجهزة تتم بدرجة عالية من الدقة في العمل الحركي وأن مرونة عمل الجهاز العصبي يتم من خلال مرونة الأداء الوظيفي للجسم وأجهزته الداخلية واستمرارها بالعمل وفي حالة حدوث أصابه بأي جزء تقوم الأجهزة الأخرى بالعمل وتعويض الوظائف المفقودة في توجيه حركة الجسم.

وهناك بعض الألعاب الرياضية (المشي والركض والقفز والحجل.... الخ) , يعمل فيها الجهاز



العصبي على تحليل واستيعاب وإدراك الحركة و البرنامج الحركي وذلك لأنه المركز الأساسي المسؤول عن التوافق للحركة لتنظيم الجهد من خلال تسلسل عمل القوة المسلطة من قبل العضلات لكي تتطابق مع الحركة أو المهارة المراد أدائها .

وعليه عرف التوافق الرياضي بأنه :-

(هو عملية التنظيم المتناسق بين حركة الجسم وتعليم جميع المهارات وصولاً إلى تحقيق الترابط بين أجزاء الحركة والإيعاز لتحقيق التوافق) .

أنواع التوافق الرياضي

- توافق عام .

إن يتمكن الشخص في هذا التوافق من تحريك جسمه في مجموعة عضلية متشابهة أو غير متشابهة لنفس الحركة بالوقت المحدد مع الحفاظ على التوازن ورشاقة الجسم وحركته.

- توافق الأطراف العليا والإطراف السفلى .

أن يعمل الشخص على توافق حركة الأطراف من خلال التوازن بين حركة الذراع والقدم معاً وان تعمل باتجاهات مختلفة أي واحدة عكس الأخرى وفي الوقت نفسه.

- توافق حركة الرجلين مع الحواس .

تعتمد الحركات على استخدام الحواس وخاصةً البصر من خلال التنسيق أثناء تحريك العضلات والإيعاز عند الحركة مثل ممارسة رياضة كرة القدم والسلة والطائرة واليد والركض والفروسية



أهم طرق تنمية التوافق الرياضي

- أداء المهارات المطلوبة بشكل عكسي .
- العمل على زيادة مستوى المقاومة بين أجزاء الحركة في مراحل أدائها .
- تقيد سرعة إيقاع الأداء الحركي من خلال تحديد مساحة أداء المهارة .
- تطوير الأداء في ظروف غير طبيعية .
- تطوير تعلم الأوضاع المختلفة عند أداء التدريب .

أهمية التوافق الرياضي

أثبتت بعض الدراسات إن التوافق الرياضي يساعد وكثيراً على التقليل من الأمراض الخطيرة منها الكسور في مرحلة التقدم بالعمر ويسهم في تحسين الصحة العقلية والنفسية للشخص حيث تكمن أهميته على .

- مساعدة اللاعب على إتقان كافة الألعاب الرياضية .
- يعمل على بناء عضلات قوية وسليمة للجسم .
- حرق سعرات حرارية عالية ويحسن من الصحة والمزاج والنفسية للرياضي .
- يحسن من اللياقة البدنية والمرونة والرشاقة عند القيام بأي حركة رياضية .
- يحسن الصحة العقلية والجسدية وخاصةً (المتقدم بالعمر) .
- يساعد اللاعب على التوقع والتفكير بالأخطاء التي من الممكن إن تصادفه فيتجنبها .

العوامل المؤثرة في التوافق الرياضي

- الخبرة الحركية .

تكمن الخبرة في تنمية جميع أنواع التوافق العضلي العصبي إي عندما يتعلم الشخص رياضة معينة وفي سن صغير يعمل على تنفيذها وتطويرها وصولاً إلى الإتقان العالي مع مرور الوقت مثل رياضة الجمباز .

- التركيز .

تعتمد المهارة الحركية على قوة العضلات واللياقة البدنية التي يمتلكها الشخص الرياضي تساعده على التفكير السليم في تحديد وضع الجسم وفهم كيفية القيام بالمهارات الحركية والرياضية .

- الفروق الفردية .

يكن على المدرب مراعاة الفروق الفردية في التدريب تظهر الكثير من الاختلافات في السرعة والقدرات البدنية وبشكل واضح لرياضة معينة لأنها تحتاج إلى قدرات بدنية ومواصفات خاصة لبعض الأشخاص .

- العمر -

أهم مرحلة في هذه العوامل من حيث الأنشطة الرياضية لان بعض الرياضات تهتم باللاعبين الشباب أكثر لان التوافق الرياضي يُمكن بإتقان المهارات الحركية والممارسة لمدة طويلة لذا هذا ما يُطلب من فئة الشباب وصولاً للاحترافية .

الخاتمة:

ومما تقدم أن التوافق الرياضي الحركي هو عمل الأجهزة الداخلية والخارجية معاً ليولد ارتباطاً ايجابياً على مدى قدرتهما على تنظيم وتنسيق الجهد المبذول طبقاً للهدف المنشود من خلال الصفات البدنية والحركية (كالقوة والسرعة والمطاولة والرشاقة.. الخ) حيث لا يوجد شك في تجانس الحركة التي تؤدي إلى تحسين الانجاز إلا إن هناك بعض الأنشطة الرياضية تحتاج إلى إن يضع المدرب أو المدرس خطاً توافقية بين التمرينات والإيعاز المُتناسق والمترايط بين أجزاء الحركة أو المهارة .

